

الفلسطينيون يلوحون بوقف المادثات اذا لم تقدم اسرائيل جديداً خلال أيام

الوسط.

ونقلت الوكالة العربية السورية للانباء "سانا" عن بيان للجمعة ان "فرنسا بموقعها الجغرافي وبالعلاقات التاريخية مع اجزاء واسعة من الوطن العربي مؤهلة موضوعياً وجنباً الى جنب مع دول الاتحاد الاوروبي للقيام بدور نشيط وفعال ومؤثر يكون من شأنه استكمال الدور الاميركي لاقامة السلام المنشود في المنطقة".

وكانت الجبهة درست خلال اجتماع برئاسة نائب رئيس الجمهورية محمد زهير مشاركة "النتائج التي اسفرت عنها زيارة الرئيس حافظ الاسد الاخيرة لفرنسا ووجدت فيها ما يؤكد صحة السياسة السورية القائمة على حق فرنسا خصوصاً واوربوا عموماً في ان يكون لهما دور في الجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام".

(رويتزر، و ص ف، أ ب، أ ش أ)

"الواشنطن بوست": خطة أميركية لاطاحة صدام باتر يأمل في زيارة ايجابية لبغداد ليمكن مجلس الأمن النظر في العقوبات

زيارة باتر.

وتزامن هذه الزيارة مع الذكرى الثامنة لدخول القوات العراقية الكويت في الثاني من آب ١٩٩٠ والذي نتج منه فرض العقوبات التي لا يمكن رفعها الا اذا أكد الخبراء خلو العراق من الاسلحة المحظورة. وفي هذا الاطار، دعت صحيفة "الثورة" المسؤولين الكويتيين الى "الاعتاظ والتصرف بعقلانية وموضوعية والتوقف عن ايداء العراق المستقبل بعين اخرى وروح اخرى والتأمر ضده والنظر الى مليا بما تتركه سياستهم العدوانية من آثار سلبية على الاجيال المقبلة".

من جهة اخرى، نقلت صحيفة "الواشنطن بوست" عن تقرير عرض على الكونغرس الاميركي ان ثمة خطة اميركية لاطاحة نظام الرئيس صدام حسين تنص خصوصاً على توحيد صفوف المعارضة العراقية ومحكمة زعماء بغداد بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وقالت ان التقرير الذي اعده الادارة الاميركية وجاء في ٢٧ صفحة يكشف اولويات موازنة قيمتها خمسة ملايين دولار خصصها الكونغرس لهذا الغرض وترمي الى تنظيم مجموعات المعارضة وتجنيد معارضين جدد و"ترجمة وحفظ لنحو ستة ملايين وثيقة عراقية قد تستخدم لمحاكمة زعماء بغداد بتهمة ارتكاب جرائم حرب". وأشارت الى انه خصصت ايضاً خمسة ملايين دولار لاداعة "العراق الحر" الاميركية التي تبث من براغ برامج تندد بنظام صدام.

وذكرت بالدعوة الموجهة الى زعميي الفصيلين الكرديين العراقيين المتنافسين مسعود البارزاني وجلال طالباني للاجتماع في الولايات المتحدة قبل نهاية السنة الجارية.

(و ص ف ، رويتزر)

وصل رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "يونسكوم" ريتشارد باتر امس الى بغداد في زيارة تهدف الى تحديد مدى التقدم في عملية ازالة الاسلحة العراقية الامر الذي يتوقف عليه رفع العقوبات الدولية المستمرة منذ ثماني سنوات.

وأمل الديبلوماسي الاوسترالي، الذي استقبلته الصحف العراقية بانتقاد لاذع، في انهاء مهمة اللجنة في اسرع ما يمكن ليتمكن مجلس الامن النظر في مسألة العقوبات. وهو سيجري خلال محادثاته مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، تقويماً لما انجز من خطة العمل المشتركة التي وافق عليها الطرفان في ١٤ حزيران الماضي خلال الزيارة السابقة لباتر.

ونقلت عنه وكالة الانباء العراقية "واع" ان "يونسكوم انهت تماماً المطلوب منها في خطة العمل هذه. وقال ان "هدفنا هو الانتماء منها في أسرع وقت ممكن من اجل الانتقال الى مسألة العقوبات".

وكان عزيز وباتر اعلنا الأتفاق على جدول اعمال مدته شهران يتعلق بتسوية المسائل العالقة في هذا الملف.

الا ان العلاقات بين الطرفين ما لبثت ان توترت بعدما أظهرت تحاليل مختبر أميركي ان العراق حزم رؤوس صواريخ، قبل حرب الخليج عام (١٩٩١)، بغاز الأعصاب "في اكس" واحتجت بغداد على هذه النتائج، ويجري حالياً فحص مضاد في مختبرات سويسرية وفرنسية.

الى ذلك، سيلعب باتر الاطلاع على ملف يساعد في احصاء الاسلحة الكيميائية كان المفتشون قد عثروا عليه الشهر الماضي في المقر العام لسلح الجو العراقي. لكن بغداد رفضت تسليمه الى المفتشين في انتظار

قال مسؤولون فلسطينيون ان عملية السلام مع اسرائيل لا تزال مجمدة وحذروا من انهيار سيوفون الاتصالات في شأن الخطة الاميركية للمرحلة الثانية من اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في غضون بضعة أيام اذا لم تقدم اسرائيل مقترحات جديدة عكس ما قالته اسرائيل التي دعت الفلسطينيين الى وقف الحملات الاعلامية.

واسف الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات لدى عودته الى قطاع غزة من جولة استغرقت خمسة ايام وشملت النمسا والمغرب وتركيا لاعلانه ان كل شيء لا يزال مجمداً. ووصفت السلطة الفلسطينية بعد جلستها الاسبوعية في مدينة غزة السبت الاتصالات المباشرة مع اسرائيل بانها مضيعة للوقت. وأوضحت ان الممثل الاسرائيلي لم يطرح أي أفكار قيمة ولم يعرض أي خرائط لاعادة الانتشار. وازافت ان من الواضح ان الممثل الاسرائيلي لا يحمل أي تفويض ليناقش بجدية تنفيذ الاتفاق.

وصرح وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان على اسرائيل قبول المبادرة الاميركية التي تدعو الى انسحاب اسرائيلي من ١٣,١ في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية خلال ايام والا واجهت احتمال انهاء الجولة الاولى من محادثات السلام المباشرة. وقال ان الاجتماعات بين الجانبين ستوقف خلال بضعة ايام الا اذا قدم الاسرائيليون معجزة بقبول المبادرة الاميركية وقالوا انهم مستعدون للانسحاب.

لكن مصادر سياسية في القدس رفضت قول السلطة الفلسطينية انه لم يجرز أي تقدم في المحادثات التي اجريت الاسبوع الماضي بين طواقم المفاوضات الاسرائيلية والفلسطينية. ورأت ان هذه التصريحات تهدف الى زيادة الضغط على اسرائيل. وجاء في بيان اصدره ديوان رئاسة الوزراء الاسرائيلية ان "بعض التقدم احرز في المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية وان من الاجدر ان يركز الجانب الفلسطيني جهوده لدفع المفاوضات الى الامام عوض توجيه حملات اعلامية ضد اسرائيل".

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر سياسية ان المحادثات الاسرائيلية - الفلسطينية ستعاود اليوم وانه لم تعرض حتى الان خريطة لتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار.

واكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مورديخاي تصميمه على التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين في لقاءات مستمرة مع الجانب الفلسطيني من منطلق الافتراض ان الفلسطينيين يتبنون توجهاً مماثلاً.

وأشارت الاذاعة الاسرائيلية الى ان نتنياهو يدرس اطلاق مئة سجين سياسي فلسطيني من أجل تحسين فرص التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين. وقالت ان هذه المبادرة كان طلبها أخيراً أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن).

ووافقت اسرائيل امس على السماح للصحافي طاهر شريعت (٢٧ عاماً) الفائز بجائزة دولية بالسفر الى الخارج بعد منعه من مغادرة غزة طوال اربع سنوات ولكن من غير ان يكون له الحق في دخول اسرائيل. وأعلن محام من مكتب المحامي العام رفع الحظر خلال جلسة لمحكمة العدل العليا للنظر في التماس قدمه شريعت الذي عمل مع "رويترز" و"النيويورك تايمس" و"سي بي اس نيوز" وهيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي". وهو يكتب من قطاع غزة منذ عام ١٩٨٧ وقد حصل على الجائزة الدولية لحرية الصحافة عام ١٩٩٢ من نادي الصحافة القومي في واشنطن. ودخل مراراً سجوناً فلسطينية واسرائيلية.

واعلنت اسرائيل السبت انها ستخفف قليلاً القيود التي تمنع الزوار الفلسطينيين والشاحنات الفلسطينية من التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية حلا امس خلافاً يتعلق بسياج اقامه مستوطنون يهود قرب مستوطنة في قطاع غزة. وكان عسكريون اسرائيليون منعوا السبت الشرطة الفلسطينية من ازالة السياج الذي يثير جدلاً منذ اقامه مستوطنون في مستوطنة "ايبي سيناي" في جنوب قطاع غزة. واتفق الجانبان على ان السياج اقيم على ارض تخضع للسيطرة الاسرائيلية ولهذا السبب يجب ان يبقى في مكانه.

وقام نحو ٦٠ اسرائيلياً من دعاة السلام السبت في القدس بمساعدة فلسطينيين على اعادة بناء منزلهم بعدما دمره الجيش الاسرائيلي. وقال الناطق باسم لجنة مكافحة تدمير المنازل جيف هالبر "انها المرة الاولى يوحد الاسرائيليون والفلسطينيون جهودهم لاعادة بناء منزل لم يكن يزجج احداً دمره الجيش" الاسرائيلي في ٩ تموز الماضي بحجة بنائه من دون رخصة.

❖ في القاهرة رأى وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي استقبل كبير المفاوضين الفلسطينيين وزير الحكم المحلي الدكتور صائب عريقات السبت ان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية "تتبعتهما في الواقع صفر". وقال "ان الجانب الفلسطيني ابغى لنا انه خلال كل اللقاءات السابقة مع الجانب الاسرائيلي لم يتحدث الاسرائيليون بأي جدية ولم يقدموا أي اقتراح جديد".

❖ في دمشق أكدت قيادة الجبهة الوطنية التقدمية اهمية اضطلاع فرنسا والاتحاد الاوروبي بدور فاعل من شأنه استكمال الدور الاميركي لاقامة السلام المنشود" في الشرق

اتهام أرثوذكسي لبطيركية القدس التي نفت بيع أراضٍ في المدينة

عمان - من باسل رفاعية:

ندد مسيحيون أرثوذكس من الاردن وفلسطين بالبطيركية الارثوذكسية في القدس التي ابرمت عقوداً لبيع اراضٍ وتأجيرها لليهود" وطالبوا بـ"تعريب قيادة الكنيسة اليونانية" واعتبروا ان "العقود الموقعة مع اليهود باطلة".

وقال رئيس الجمعية العربية الارثوذكسية في الاردن وفلسطين رؤوف ابو جابر ان "البطيركية اليونانية رئاسة روحية وليست مكتباً تجارياً او عقارياً لادارة الاملاك او استثمارها". ورفض في مؤتمر صحفي في عمان السبت "استمرار تسلط البطيركية واستهانتها بجذورها وانتمائنا القومي". واعتبر ان التصرف باملاك الكنيسة "جريمة نكراء"، مؤكداً ان "البطيركية ومؤسستها كانت عربية منذ بدايتها، وما السيطرة اليونانية الحالية عليهما الا اجراء مؤقتاً".

ولفت الى ان نحو ٧٠ دونماً من اراضي جبل ابو غنيم في القدس الشرقية "بيعت سرّاً العام الماضي ونقل ثمنها الى الخارج". وحضّ الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية على "اتخاذ اجراءات قانونية لالغاء عقود بيع او تأجير الاراضي الوقفية الكنسية لاسرائيل".

واشار في ختام اجتماعات للهيئات الارثوذكسية في الاردن وفلسطين الى ان "المشاركين ليسوا ضد رجال دين من جنسيات اخرى، بل ضد فئة من الرهبان تتسلط على مقدرات الكنيسة"، وانهم شددوا على "عروبة القدس التي ستبقى عاصمة الدولة الفلسطينية". وطالبوا بتصعيد الاحتجاجات اذا لم تستجب البطيركية لمطالب العرب الارثوذكس في ادارة شؤونها دينياً ومالياً.

لكن بطيركية الروم الارثوذكس في القدس نفت كل هذه الاتهامات وقالت في بيان انها "لم تبع في اي يوم من الايام اي شبر من اراضيها". واوضحت انها "تستثمر بعض الاراضي بواسطة تأجيرها لسنين طويلة، ويخصص دخلها لحاجات الطائفة ولبناء كنائس جديدة". وأكدت انها "لم تستثمر في جبل ابو غنيم، وان ما يشاع اكاذيب ملفقة"، معتبرة ان "الحملة الموجهة ضدها تستهدف تشويه الحقائق وإثارة البلبلة في صفوف الطائفة".

مفتصب يرعب تل أبيب

أعلنت بلدية تل أبيب امس فتح دورات لتعليم الدفاع عن النفس في اشراف خبراء اثر سلسلة من عمليات الاعتصاب شهدتها المدينة في الاسابيع الاخيرة. وخلال ثلاث جلسات تلقنت الطالبات اصول التصرف والحركات التي تمكنهن من الافلات من محاولات التحرش بهن. وصرح رئيس البلدية روني ميلو انه دعم هذه المبادرة للتعاون مع الشرطة التي تحاول القبض على مجرم خطير قام بعمليات اغتصاب عدة ووزع رسم تقريبي له على نطاق واسع. وألقت الشرطة فريفاً خاصاً يضم نحو عشرين رجلاً لاعتقال الرجل الذي اعتدى على سائحات واسرائيليات.

وسجلت تصافت على شراء اسلحة الدفاع عن النفس في المتاجر المتخصصة في تل أبيب حيث بيعت بعض المعدات بكميات كبيرة وخصوصاً تلك التي تتسبب بصدمات كهربائية وعبوات الغاز المسيل للدموع. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن بائع في احد هذه المتاجر: "لا تترددن في اخفاء سكين تحت الوسادة، فقد يغيبكن ذلك عن متاعب كثيرة".

(و ص ف)

الخرطوم تريد مفاوضات مثمرة مع

المتمردين

الخرطوم - وص ف - نقلت أمس الصحف السودانية عن وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل أن حكومته ترغب في لقاء ممثلين للمتمردين الجنوبيين مخولين اتخاذ قرارات في المفاوضات التي تبدأ الثلاثاء وتستمر ثلاثة ايام في اديس ابابا. وقال "أمل ألا يكرر وفد الجيش الشعبي لتحرير السودان سيناريو المفاوضات السابقة، حيث قال انه يريد التشاور مع قيادته قبل اعلان أي التزام".

من جهة اخرى، تلقت جامعة الدول العربية أمس الاحد مذكرة رسمية من السودان عن "الاعتداءات اليريرية المتكررة" على اراضيه.

وأوضح الامين العام للجامعة بالنيابة ضو سويدان انه تسلم من مندوب السودان الدائم لدى الجامعة احمد عبد الحليم الشكوى التي تشكل صورة عن المذكرة التي قدمها وزير الخارجية السوداني الى مجلس الامن في شأن "العنوان اليريري الاخير على السودان".

الى ذلك، أعلن مسؤول سوداني مكلف المساعدات الغذائية السبت ان ٦٠ الى ٧٠ شخصاً يموتون يومياً بين السكان الذين يعانون المجاعة في منطقة بحر الغزال في جنوب السودان، ووصف الوضع بأنه "مأسوي".

تكتل "ليكود" اعتبر الزيارة مضرّة وفد من العمل يزور واشنطن لاقناعها بالضغط على نتنياهو

بدأ حزب العمل الاسرائيلي المعارض زيارة للولايات المتحدة تهدف الى إقناع الادارة الاميركية بإعلان مبادرتها لتحريك المفاوضات على المسار الفلسطيني، الامر الذي اثار غضب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وتوجه وفد من العمل يضم اعضاء الكنيست يوسي بيلين وشلومو بن عامي وافرايم سنيه ليل السبت - الاحد الى واشنطن، ولحق بهم زعيم الحزب يهودا باراك امس. وسيعقد الوفد سلسلة لقاءات تشمل وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ومستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي صمويل (ساندي). يرغر والمنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط السفير دنيس روس واعضاء لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي واعضاء آخرين في الكونغرس. وليس إجتماع مع الرئيس بيل كلينتون او نائبه آل غور ملحوظ في هذه المرحلة. وسيلتقي الوفد السفير الاسرائيلي لدى واشنطن زلمان شوفال للاستماع منه الى شرح مفصل عن العلاقات الاسرائيلية - الاميركية. وستكون لباراك لقاءات مع وسائل الاعلام الاميركية ومع عدد من رؤساء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة.

ووصف نتنياهو وتكتل "ليكود" الذي يقود الائتلاف الحكومي زيارة وفد العمل للولايات المتحدة للدعاية لبرامجه بأنها غير مناسبة وتضر باسرائيل.

وجاء في بيان للتكتل ان "من المناسب توجيه نقد مشروع الا ان من الخطأ الانطلاق كلاسود المائجة في اروقّة الحكومة الاميركية". بينما صرح الناطق باسم نتنياهو شاي بازك لاذاعة اسرائيل ان "هذه الرحلة في هذا الوقت خاطئة وسيئة".

واعتبر شوفال انه اذا طلب نواب العمل من الادارة الاميركية اعلان مبادرتها في شأن المرحلة الثانية من اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية، فإن ذلك سيكون اجراء غير قانوني وغير مفيد. ومعلوم ان واشنطن تقترح على اسرائيل الانسحاب من نسبة (١٢,٠ في المئة) أخرى من الضفة الغربية. لكن نتنياهو رفض هذا الاقتراح فيما قبله الفلسطينيون.

وأوضح مكتب باراك في بيان ان "الرحلة تهدف الى تقديم بديل اقترحه نصف الشعب على الاقل".

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصدر في حزب العمل ان "الليكود يتناسى ان مثليه عملوا ضد حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق) رابين في الولايات المتحدة". وقال الناطق عن العمل عوزي برعام ان "هدف الزيارة الاجتماع بجمعات تمثل الرأي العام الاميركي والجالية اليهودية والتأكيد ان هناك جانباً آخر في اسرائيل له مواقف مختلفة. ولن يتدخل الوفد اطلاقاً في تفاصيل المفاوضات مع الفلسطينيين".

في غضون ذلك، اكد نتنياهو ان الانتخابات النيابية في اسرائيل ستجرى في موعدا المقرر سنة ٢٠٠٠. وكان يرد بذلك على اقتراح تقدم به رئيس بلدية القدس يهودا اولمرت يدعو الى تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار ومن ثم الدعوة الى انتخابات مبكرة.

(رويتزر، و ص ف ، ي ب)

صنعاء قد تلجأ الى التحكيم

لتسوية النزاع مع السعودية

كرر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح السبت ان بلاده يمكن ان تلجأ الى التحكيم لتسوية النزاع الحدودي مع المملكة العربية السعودية. وأكد دعمه عقد قمة عربية لمناقشة توقف عملية السلام في الشرق الوسط.

ونقلت عنه وكالة الانباء اليمنية "سبأ" في حديث الى اذاعة "صوت أميركا" انه "في حال عدم التوصل الى وفاق يمكن ان تلجأ الى التحكيم بين الطرفين وهذا ما نصت عليه معاهدة الطائف ومذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين".

ولم يحدد الرئيس اليمني الطرف الذي سيتولى التحكيم في النزاع الذي تحول في ١٩ تموز الماضي مواجهة مسلحة على جزيرة في البحر الاحمر قتل فيها ثلاثة من الجنود اليمنيين. ووصف الزيارات المتبادلة لوزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال والسعودي الامير سعود الفيصل بانها "بداية جديدة في التعامل" من اجل تسوية النزاع.

واعلن تجاوب بلاده مع دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والدعوات المصرية والسورية الى عقد قمة عربية لمناقشة توقف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتطالب الرياض بـ"ثلاثة ارباع" جزيرة الدويبة على مسافة مئات الامتار عن شواطئ شبه الجزيرة العربية، فيما تطالب صنعاء بالسيادة عليها كلها. وقد اتفق الجانبان عام ١٩٩٥ على تجديد الاتفاق الحدودي الموقع عام ١٩٢٤ في مدينة الطائف السعودية والذي يتنازل اليمن بموجبه للسعودية عن اقاليم عسبير ونجران وجيزان ولكن لا يزال يتعين على البلدين ترسيم حدودهما البرية وان يشمل ذلك الحدود البحرية.

من جهة اخرى، افاد مسافرون وصلوا الى صنعاء السبت ان ثمانية اشخاص قتلوا الجمعة في وادي سهام في غرب اليمن في سيول تسببت بها امطار غزيرة. وواضحوا ان القتلى كانوا متوجهين في سيارة اجرة الى مدينة الحديدة على البحر الاحمر، علقت في سهل سهام على مسافة ٢٠٠ كيلومتر غرب صنعاء.

(و ص ف ، ي ب)

أسبوع حاسم للسلسلة أرقام بلا تمويل رهينة التجاذب

في معزل عن كلفتها هو حديث نظري، وخصوصاً ان لا خلاف على مبدأ السلسلة وإنما حول تأمين كلفتها. فإذا حصل توافق على الكلفة، وان بلغت حدود الالف مليار ليرة، فالامور ستجري ايجاباً، اما عدم التوافق على الكلفة فيؤدي الى وضع مصير السلسلة في المجهول وبالتالي تسليم العمدة المقبل مشكلة كبيرة.

وتخشى اوساط نيابية بارزة، في ضوء التجاذبات الجارية وسعي كل فريق الى رمي كرة المسؤولية عند الآخر بغية حشره وتسجيل نقاط في مرماه، ان يكون التأجيل القسري مصيراً حتمياً للسلسلة وخصوصاً اذا تعذر التوافق بين رئيسي المجلس والحكومة على المخرج الملائم.

وفي اي حال فان عامل الوقت بات يضغط على الجميع من حيث كشف المواقف والنيات وذلك مع اقتراب العطلة النيابية في ٥ آب والتي يفترض ان تتضح كل الامور قبل حلولها.

يشكل الاسبوع الحالي اختباراً حاسماً للنيات الحكومية والنيابية حيال مشروع سلسلة الرتب والرواتب للموظفين الذي طالت مناقشته في اللجان النيابية المشتركة وصدرت تأكيدات الاسبوع الماضي انه سينجز في الايام القليلة المقبلة.

وبات هذا الموضوع مؤشراً اساسياً الى سوء العلاقة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، اذ يخضع بدوره للتجاذبات السياسية بينهما، علماً انهما لم يلتقيا في بلدان كما يردد البعض، ولكن اي سجل جديد بينهما لم ينشأ في الايام الاخيرة.

واكدت مصادر وزارية امس ان فتح الدورة الاستثنائية لمجلس النواب مرتبط بانجاز اقرار السلسلة التي تضع لها الحكومة قاعدتين متلازمتين هما: عدم تشكيل عبء مالي على الدولة في العمدة الجديد، وعدم تشكيل عبء مماثل على المواطنين من خلال فرض رسوم جديدة. وأشارت الى ان اي حديث عن السلسلة

اسرار الالهة

مصادر ديبلوماسية غربية تؤكد ان الاوضاع الصحية لعدد كبير من الزعماء العرب باتت اولوية في اهتمامات الادارة الاميركية.

من المسؤول

نقل عن الرئيس الحريري قوله في مجلس خاص: "اوعا تكونوا صدقتوا اني مش باقي؟".

أموال "المساعي" تنتج "سوبر موظفين" "النهار" تلقي الضوء

على ملف الجمارك

بينما يتفاعل موضوع "المساعي" والفرامات، اي الرسوم التي تعود الى موظفي الجمارك علاوات اضافية على رواتبهم، كشف النقاب ان قيمة الرسوم الاجمالية بلغت في ١٩٩٧ قرابة ٢٠ ملياراً و ٥٠٠ مليون ليرة، توزعت على موظفي الجمارك تبعاً لرتبهم الادارية. فنال رئيس المجلس الاعلى للجمارك اكثر من ٧٥ مليون ليرة، ورئيس مصلحة مرفأ بيروت (٨ مليوناً وصولاً الى ١٣ مليوناً لموظف برتبة خفير او مراقب.

وينتظر ان تكون هذه القضية مدار مناقشات خلال الاسبوع بين المسؤولين والتجار ومعهم اصحاب المعاملات المرفئية من مستوردين واصحاب علاقة الذين اعترضوا الاسبوع الماضي على العلاوات المدفوعة، وهي تشكل في اي حال نحو ١٠ في المئة من عائدات الرسوم الجمركية في ١٩٩٧ التي كانت بلغت ١.٧٤٣.٨٥٤ مليار ليرة. ومع ان الاجراءات تلك مغطاة قانوناً من خلال تشريعات يصدرها المجلس الاعلى للجمارك المخول التشريع في المجال الجمركي، الا ان قيمة الرسوم من جهة، ومعارضة التجار الذين يضيفونها الى سعر السلعة المعدة للاستهلاك من جهة اخرى، ادتا الى تجاذب بين وزارة المال والمجلس الاعلى للجمارك في انتظار ما سيكون، لا سيما وان موضوع مصادر تمويل سلسلة الرتب والرواتب يغلي هو الآخر على نار حامية مالياً وسياسياً.

لماذا

قيل ان كلام الرئيس الحريري في الاستحقاق الرئاسي يعبر عن موقف جهة، وكلام الرئيس بري يعبر عن جهة اخرى!.

مكرماً الحرس الجمهوري في الأول من آب الهرراوي: لو أنزل الجيش عام ١٩٧٥) لما حصلت الحرب وهدمت البلاد

اقول طوائفه، بكل عائلاته، حصل والحمد لله. اذ رفعت اليد السياسية عن هذا الجيش التي كانت سببا في الماضي لتقسيمه، واقولها صراحة في صبيحة هذا اليوم، لو كانت هناك بالفعل قيادة سياسية اعطت الاوامر الصريحة للجيش لكي يتولى في بداية الحرب التي حصلت في لبنان عام ١٩٧٥، لكانت الامور استقامت بالتأكيد ولم يكن هناك من سبيل لقيام الميليشيات ولهدم البلاد كما هدمت، لأن القيادة السياسية لم تكن موحدة، وكل كان يعمل على هواه، فبقي الجيش في ثكنه، وكانت البلاد تدمر، وبعض ضباطه ذهبوا ضحية الحرب، علما انهم تسلموا سيوف الشرف والوفاء والتضحية.

عن خدمة العلم، وقد تطرق اليها العميد حروق، لقد اردناها باجماع من اجل انصار وطني كنا نفتقده في ما مضى. نتفنى بالاستقلال ونتفنى بالانضباطية، ولكن لم نتفن يوما بأننا جمعنا الشباب والشابات في جيشنا، لكي تكون هناك الوحدة الوطنية.

اردت للمرة الاولى ربما ان يكون الحرس الجمهوري حرسا وطنيا وليس حرسا طائفيًا لأنني لا اريد ولا احب كلمة طائفي.

من هنا كان تكوين هذا اللواء من كل المواطنين اللبنانيين، وكما كنت آمل في ان تقتدي ببقية القيادات السياسية بما عملناه في الحرس الجمهوري. والامتداد الذي حصل خارج القصر، ان كان بوضع اليد على المبنى المعروف بوزارة الخارجية وان كان ما يجري في قطع من الارض خارج القصر. وأسف كل الاسف انني عندما اتيت الى الحكم وجدت دولة عاجزة في امكاناتها وموازياتها، وكان بوذي ان نستملك هذه الارض كي لا تبقى اليوم عينًا علينا. نستعملها ولكن اصحابها يشكون، وليت من سبقني استملكها عندما وضعت اليد عليها وسلمت الى الجيش، اذ كانت الدولة عندها في خير.

اقول لك ذلك وهناك حرقه في قلبي، اذ ان الجيش الذي تكاثر عدده تنقصه حتى هذه الساعة العدة لكي يقوم بواجبه، ليس باعلان الحروب ولكن عندما يكلف قضية ان تكون له القدرة ان يقوم بما يجب.

حاليا ما اتناه، انا وانتم، ان يكون الدور ليس للحرس الجمهوري وحده، ولكن لجيشنا بأجمعه لتحرير المساحة التي هي قلب لبنان من جنوبنا وبقاعنا الغربي، وان لا يكون هناك دور لأي كان الا لجيشنا الباسل. وهكذا يكون هناك حق لنا استقلالنا وحريةنا.

هذه المناسبة اردت فيها تكريم ضباط الحرس، ولو كان في الامكان تكريم كل ضباط الجيش، ولكن القلب كبير والمكان صغير".

نواب الحاكم

وكان الرئيس المرادي استقبل نواب حاكم مصرف لبنان ناصر السعيدى وفهيم معضاد وهارون صموئيليان الذين اقساموا اليمين القانونية في مناسبة بدء ولايتهم الجديدة وغاب عن قسم اليمين نائب الحاكم الثالث مروان التوصلى لوجوده في الولايات المتحدة الاميركية.

وقال النائب الاول السعيدى بعد اللقاء: "في مناسبة اعادة تعييننا نوابا لحاكم مصرف لبنان كان لنا الشرف اليوم للقاء رئيس الجمهورية ولتقسيم اليمين امامه خمس سنوات مقبلة، واننا نشكر ثقة كل المسؤولين الذين اتخذوا القرار اعادة تعييننا وأكدنا الاستمرار في سياستنا التي اوصلت القطاع المصرفي اللبناني في السنوات الخمس الماضية وفي النهج الذي اتبعناه والذي انتج ونأمل ان ينتج في المستقبل اكثر اذا سمحت الظروف".

كما استقبل المرادي سفير اليابان ماتسو تشيروموريغوشي ثم رئيس المجلس الاعلى للجمارك عصام حب الله الذي عرض للرئيس المرادي اوضاع الجمارك في ضوء المهمات التي ينفذها رجالها في مكافحة التهريب وتأمين مداخيل للخزينة.

٣٤ بنداً

امام مجلس الوزراء في بعثدا الاربعاء

وزعت الامانة العامة لمجلس الوزراء السبت الماضي جدول اعمال جلسة مجلس الوزراء الاربعاء المقبل في قصر بعثدا متضمنا ٣٤ بنداً أبرزها اعفاء المجرمين من بدلات المياه والكهرباء وتكليف مجلس الانماء والاعمار اجراء مناقصة عالمية لاسناد ميدان سباق الخيل الى شركة متخصصة.

امل رئيس الجمهورية الياس المرادي في تأمين كل العتاد اللازم للجيش "ليتولى الامن ولا يكون هناك دور سوى لجيشنا". واعتبر انه "لو كانت هناك قيادة سياسية اعطت الامر الى الجيش لتولى الامن عام ١٩٧٥ لكانت استقامت الامور".

كلام المرادي جاء في مأدبة غداء اقامها وقرينته السيدة منى السبت في قصر بعثدا في مناسبة عيد الجيش تكريما لضباط الحرس الجمهوري والصحافيين المعتمدين في رئاسة الجمهورية.

حروق

في مستهل مأدبة القى قائد لواء الحرس العميد الركن ميشال حروق كلمة جاء فيها: "بفرح واعتزاز كبيرين، يسعدنا ان نستحق شرف تكريمكم لنا في عيدنا، انما التفاتة ابوية في مناسبة وطنية، تعزز فينا الوعد والولاء لفخامتكم، والتضحية والوفاء لجيشنا الذي نحتفل بعيده الثالث والخمسين.

هذا الجيش الذي ساندتموه منذ بداية عهدكم وشملتموه بالرعاية والتوجيه بصفتكم القائد الاعلى للجيش والقوات المسلحة، وسهرتم على اعادة بنائه ووحده وحياده، لا بل كنتم المثال الاعلى والقدوة الامثل في منع التدخل في شؤونه الداخلية، وابعاده عن مصالح السياسة والسياسيين، بحيث انعكست مواقفكم صدى وتجاوبا مثمرين لدى قيادته الحكيمة والواعية، وتجلت في نتائج ملموسة اكسبته مناعة ضد الشوائب، وقدرة على ضبط الامن، وتفانيا في سبيل السهر على الدريات، والتزاما في تنفيذ قرارات السلطة السياسية بدقة كاملة. فمما وكبر بحيث لم يبلغ يوما الحجم الذي بلغه في عهدكم، واصبح عنوانا للانصار الوطني من خلال قراركم تنفيذ خدمة العلم، واكسبته اوامركم الصريحة الشفافة منهجية مسلكية رائدة، وعقيدة عسكرية واضحة، ساهمتا في نجاحه في تنفيذ ادق المهمات واصعبها، فكان على صورتكم للحكومة والمعارضة معا.

نعم يا فخامة الرئيس، ان الوحدة الوطنية التي تجلت في مواقفكم وتصرفاتكم المثالية، انعكست ايجابا على الجيش وكل قطعاته ووحداته، وخصوصا على لواء الحرس الجمهوري، الذي يعزز بمواكبة عهدكم، والتعلم من مدرستكم الوطنية.

ان الحرس الجمهوري الذي اصبح بحجم لواء تماشيا مع تبدل الجيش وتنظيمه وميكلته تطور من سرية الى كتيبة فلولاء، وهو يتألف اليوم من مختلف الطوائف والعائلات الروحية اللبنانية تجمعهم الالفة والوحدة والولاء لرمز هذا القصر وسيدته نموذجيا حيا عن كل وحدات الجيش.

لقد استفاد لواء الحرس من عطفكم عليه، ومن اهتمام القيادة به وتسلح بارادة ضباطه وربائته وافراده، فحقق الكثير رغم الامكانات المتواضعة التي اتيت بحيث طوع مئات العسكريين واعاد تنظيم هيكلته بنشاء وحدات جديدة ودرب عسكرية خيرة تدريب حتى الاحتراف، في مجالات عمله، معوضا بالطاقة البشرية النقص في التجهيزات التكنولوجية الضرورية، واستقبال كبار هذا العالم، ولاسيما منهم قداسة الحبر الاعظم. وكانت هذه الاستقبالات توازي تنظيميا وتنفيذيا ما يحدث في اكثر الدول عراقة، حتى نال تقدير السلطات والاجهزة الاجنبية التي نفذنا معها مهمات مشتركة وعبرت لنا عن ذلك بالعديد من رسائل الشكر والتمنئة (...).

بثقة كبيرة، يسعدني ان اشهد امامكم بأن لواء الحرس قد حقق ففزة نوعية كبيرة في مجال الاحتراف، حتى اضنى جاهزا لتسلم كل وظائفه، والمهمات التي قد توكل اليه داخل القصر، من حراسة وأمن واتصالات ونقل، وصيانة حدائق واجهزة ومولدات، وربما القيام بالاعمال المكتبية والادارية قريبا كما هو معمول به في كل دول العالم، حيث يوكل الى الحرس تسيير كل الامور المتعلقة بحاجات القصور الرئاسية وخدماتها وادارتها. ونحن على يقين يا فخامة الرئيس، ان هذا ما كان ليحدث لولا رعايتكم ودعمكم وتوجيهاتكم، ولأننا نعي جيدا ان صورة الدولة والجيش تنعكس خلال المرآة التي يشكلها لواء الحرس وتؤثر على تكوين الانطباع الاولي لدى الزوار الاجانب ولأننا حرصا على ابقاء هذه الصورة ناصعة ومشرقة (...).

المرادي

ثم القى الرئيس المرادي الكلمة الآتية:

"ايها العسكريون. تعودنا كل سنة ان تكون كلمتي هذه في حفل لتسليم السيوف الى عدد من تلاميذ المدرسة الحربية، ولكن صادف هذه السنة والسنة الماضية، ونظرا الى العديد الموجود في الجيش وخصوصا من الضباط، ان رأيت قيادتكم انه في الوقت الحاضر يجب ان نتوقف قليلا قبل ان تعيد فتح المدرسة الحربية، وهذا امر من اختصاصها وليس من اختصاص رئاسة الجمهورية. ولكن في ما يختص بي، في صبيحة هذا اليوم المبارك، يوم الاعتزاز، اقولها، وبكل صراحة، ما كنت احلم به قبل وصولي الى الرئاسة ان ارى جيشنا الباسل موحدا بكل فئاته، ولا

قضية جزين تكرارا الى واجهة المخاوف مطالبة صفير بالجيش تقفل باب التسييس

خارج قدرة الدولة وخارج متناول السلطات لاعتبارات اقليمية يعرفها الجميع.

حوادث تتكرر

ويشار في هذا السياق الى ان عنصراً لافتاً يفرض نفسه كل مرة تعاود موجات التفجير مزّ الوضع في جزين وتعريضه لاحتمالات التصعيد. فخلال صيف ١٩٩٧، او قبل عام تماماً، شهدت المنطقة موجة تفجيرات تركزت على الطرق الداخلية مما ادى الى نشوء حالة من الذعر استمرت سحابة ثلاثة اشهر ورافقها آنذاك شد حبال سياسي داخلي وسجالات وحملة اتهامات تناولت "تجمع مار روكز" الذي ائتلف عبره بعض الشخصيات والقوى الجزينية. ثم ما لبث الامر ان هذا عقب انعقاد قمة بين الرئيسين اللبناني والسوري في الاذقية خلال شهر آب تحديداً. والتي ثبت لاحقاً انها تطرقت الى الوضع في جزين وانعكس ذلك تهمدة للموقف عسكرياً وسياسياً.

ولاحظت الاوساط السياسية نفسها ان الانفراج النفسي الذي احدثه فتح معبر كفرالوس في فترة سابقة، سرعان ما بدده التوتر وعودة سقوط الضحايا بين المدنيين من دون ان يبدل فتح المعبر اي شيء في واقع الصراع العسكري الذي يحكم جزين ويجعلها خط تماس مباشراً بين مناطق الشرعية اللبنانية من جهة، ومناطق الاحتلال الاسرائيلي من جهة مقابلة، فلا هي محتلة بالكامل ولا محررة، فيما تأكل نصيبها اليومي من مفاعيل الصراع المباشر كبقية بلدات الشريط الحدودي المحتل وقراه. وثمة مؤشرات تزداد خطورة يوماً بعد يوم مع تردي الوضع المعيشي والاقتصادي للأهالي، وخصوصاً في موسم الاصطياف الذي فقدته المنطقة، وهي التي كانت من أهم مناطق الاصطياف في لبنان، فضلاً عما يتركه الصراع العسكري من آثار مدمرة على صعيد الهجرة البشرية وتضاؤل قدرة المقيمين على الصمود الاجتماعي فيما تتمدد المواسم الزراعية وتشمل الحياة العامة في قرى القضاء وبلداته.

البطيريك يطالب بالجيش

مع هذا الواقع بدا لافتاً تركيز البطيريك الماروني في المدة الاخيرة على الاضطلاع بنفسه بدور الدفاع عن جزين. ذلك ان هذا التطور يدل على رغبة واضحة في تجنب اي سجالات قد تأخذ منحى سياسياً مشابهاً لذلك الذي حصل العام الماضي، حين تحولت قضية جزين نقطة متفجرة في جدل داخلي سرعان ما اكتسب الطابع الطائفي. ولكن الامر يختلف هذه المرة بحصر الموضوع، او على الاقل جعل المناقشة والمطالبة بنشر الجيش في جزين تصدر عن البطيريك المارونية، وهو الامر الذي ينزع ورقة تيجير هذه القضية لسجلات وتنازلات من شأنها ان تزيد تفاقم الأمور. وسواء نجحت هذه المطالبة في التخفيف من معاناة المنطقة ام لم تنجح، فإن مخي البطيريك الماروني في تبني هذه القضية اولوية ضمن اولويات المرحلة قد يترك انعكاسات جدية أقله من حيث عدم ترك دورة العنف تتوالى فصولاً ولا تجد البادرة الرسمية الكافية والمؤهلة لمعالجتها. وربما يؤثر صوت البطيريك في جعل هذه القضية بنداً طارئاً في القمة اللبنانية - السورية الجديدة، متى عقدت.

قبلان: اللبنانيون

لا يريدون الدخول في دولة المزرعة

أكد المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان "ان اللبنانيين يريدون ان يدخلوا رحاب الوطن ودولة المؤسسات، لا دولة المزرعة" ورأى "ان لبنان مطلوب رأسه من اسرائيل، لانه وحده يؤثر على مستقبل الكيان الصهيوني، لاسباب تتعلق بحضارته وتنوع وتعدد طوائفه رغم ضعف قدراته وطاقاته".

وكان يتحدث في تأبين علي حامد حمزه (والد امين سر نقابة الممثلين رضوان حمزة)، في بلدة كفرحتي (قضاء صيدا)، في حضور النواب ميشال موسى وعلي عسيران وعلي حسن خليل وممثلين وقائد الجيش العماد اميل لحود والعلامة السيد محمد حسين فضل الله. كما حضر نقيب الممثلين ميشال ثابت ومسؤولون في حركة "امل" والحزب الشيوعي.

وقال: "ان اسرائيل لا يمكن ان تقهر الا بالوحدة والتماسك بين اللبنانيين الذين يشكلون الركيزة الاساسية لقيامه لبنان".

ونوه بالجيش معتبراً "انه خشبة خلاص الوطن، وقد تحول من جيش يحمي المراكز والشخصيات والمؤسسات، من دون ان تعرف الويته ارض الجنوب، الى جيش منسجم مع طموحات الوطن وابناؤه، والى جيش يتحرك في كل انحاء الجنوب ليحميه، الى جيش له اقتناعات ومبادئ".

وخلص: "نريد دعماً حقيقياً لهذا الجيش، ليقف على تلال الجنوب في ارنون وكفرتين ومرجعيون والخيام ومارون الراس وغيرها".

فيما انشغلت الاوساط الرسمية في عطلة نهاية الاسبوع برصد الحركة السياسية والاتصالات بين بيروت ودمشق تقرباً لقمة متوقعة بين الرئيسين الياس الماروني وحافظ الاسد وتطورات الازمة المستمرة بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري، عادت قضية جزين الى واجهة التطورات الجنوبية من دون ان تجد ادنى صدى رسمياً.

ولوحظ ان البطيريك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير حرص على تضمين عظته امس في الديمان، والتي تحدث فيها عن الجيش في مناسبة الاول من آب، دعوة جديدة ومتكررة الى نشر الجيش في جزين، وذلك اثر مقتل فتاة في الثانية عشرة من عمرها بجانب شقيقها المنضوي في "جيش لبنان الجنوبي".

وقالت اوساط سياسية ان تكرار حوادث مقتل اطفال وأولاد الى جانب اقربائهم من العناصر المنتمية الى "الجنوبي" بات يشكل هاجساً اضافياً لأهالي جزين الذين وإن عبروا عن استنكارهم ومخاوفهم باضراب نفذوه غداة الحادث، فانهم باتوا في حالة من اليأس او ما يقاربه حيال عقم جميع المحاولات والاتصالات التي اجريت مع المراجع الرسمية والنافاذة لوضع حد لواقع يهدد فعلاً بتفريغ المنطقة من بقي فيها من اهاليها، وهم قلة لا تتجاوز بضعة آلاف.

وتشير الأوساط الى ان موضوع جزين، على جسامته وخطورته، لا يقابله المسؤولون الآ بتبرير العجز الرسمي عن ايجاد اي حل جذري، علماً ان الاتصالات التي اجراها المعنيون بهذا الوضع والتي تتجدد في كل مرة تتعرض المنطقة لعمليات تفجير جديدة تركزت على السبل الكفيلة بتحديد المدنيين على الأقل عن الصراع العسكري اذا كانت تدابير اخرى جزئية تبدو

اعتبر "الجيش رمز الدفاع عن الكرامة"

الحريري يعارض فصل الاقليم

احتضان جميع اللبنانيين، وهو محل ثقة الدولة اللبنانية ومؤسساتها التي ستكون بجانبه دائماً، بكل ما يمكنه من اداء مهماته على اكمل وجه.

ان الجيش هو رمز الدفاع عن كرامة لبنان وعن سلامته وحدوده وسيادته واستقلاله، وهذه الرمزية يعمل الجيش على ترجمتها بما يتولاها في مواجهة العدوان الاسرائيلي على اهلنا وارضا في الجنوب والبقاع الغربي".

وجه الحريري في مناسبة عيد الجيش السبت الماضي الكلمة الآتية: "يحتفل اللبنانيون بعيد الجيش لهذه السنة، وهم على ثقة بأن هذه المؤسسة الوطنية ستبقى ركنا كبيرا من اركان الاستقلال والسيادة، وستكون كما اثبتت دائماً، في مستوى ما تواجهه من مسؤوليات يقع في مقدمتها تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي، واعادة بسط السيادة اللبنانية على الاجزاء المحررة من هذا الاحتلال.

لا نستطيع في هذا اليوم، الا ان نتوقف عند الابعاد الوطنية لعملية اعادة بناء الجيش خلال السنوات الماضية، وهي ابعاد تتناول هوية الجيش ودوره وعقيدته، بمقدار ما تتناول الوظائف المنوطة به على غير مستوى من المستويات الامنية والعسكرية والوطنية.

وكان من الطبيعي في هذا المجال، ان يكون الجيش في الموضع الوطني والعقائدي الذي هو فيه اليوم، وان يلتقي مع الجيش العربي السوري، ليس على الاحتفال بالعيد المشترك فحسب، وانما ايضا على التوحد في مواجهة التحديات الماثلة امام بلدينا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا وتاريخ المنطقة. ولا غرو أن جيشاً قطع هذه المسيرة من التوحد ومن العمل الدؤوب في سبيل حفظ سيادة الوطن وامن المواطنين، هو محل

قال رئيس الوزراء رفيق الحريري ان الجيش هو "رمز الدفاع عن كرامة لبنان وعن سلامة حدوده وسيادته واستقلاله، وهذه الرمزية يعمل الجيش على ترجمتها بما يتولاها في مواجهة العدوان الاسرائيلي على اهلنا وارضا في الجنوب والبقاع الغربي".

وجه الحريري في مناسبة عيد الجيش السبت الماضي الكلمة الآتية: "يحتفل اللبنانيون بعيد الجيش لهذه السنة، وهم على ثقة بأن هذه المؤسسة الوطنية ستبقى ركنا كبيرا من اركان الاستقلال والسيادة، وستكون كما اثبتت دائماً، في مستوى ما تواجهه من مسؤوليات يقع في مقدمتها تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي، واعادة بسط السيادة اللبنانية على الاجزاء المحررة من هذا الاحتلال.

لا نستطيع في هذا اليوم، الا ان نتوقف عند الابعاد الوطنية لعملية اعادة بناء الجيش خلال السنوات الماضية، وهي ابعاد تتناول هوية الجيش ودوره وعقيدته، بمقدار ما تتناول الوظائف المنوطة به على غير مستوى من المستويات الامنية والعسكرية والوطنية.

وكان من الطبيعي في هذا المجال، ان يكون الجيش في الموضع الوطني والعقائدي الذي هو فيه اليوم، وان يلتقي مع الجيش العربي السوري، ليس على الاحتفال بالعيد المشترك فحسب، وانما ايضا على التوحد في مواجهة التحديات الماثلة امام بلدينا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا وتاريخ المنطقة. ولا غرو أن جيشاً قطع هذه المسيرة من التوحد ومن العمل الدؤوب في سبيل حفظ سيادة الوطن وامن المواطنين، هو محل

سينودس الكاثوليك اختتم أعماله في الربوة حكيم لم يستقل وبطيخة مكان أبو مخ

كتب نبيل براكس:

انتهت أعمال سينودس طائفة الروم الكاثوليك الذي انعقد في المقر البطريركي في الربوة من ٢٧ تموز الى الاول من آب بنتائج مهمة ابرزها ان البطريرك مكسيموس الخامس حكيم الذي تردد انه سيستقيل بقي بطريركا ولم يستقل.

وفي هذه النتائج المهمة ايضا استقالة المطران فرنسوا ابو مخ كمعاون ونائب بطريركي في دمشق، لكن السينودس الذي قبل الاستقالة مدد له ستة اشهر مطرانا فحسب تنتهي في آخر كانون الثاني ١٩٩٩، وحل مكانه النائب البطريركي الثاني في دمشق المطران ايسيدور بطيخة. كما تم تعيين المطران اندره حداد راعي ابرشية زحلة والفرزل للروم الكاثوليك مشرفا على ممارسة العدالة في الطائفة بدلا من المطران يوحنا حداد، وعين المطران حبيب باشا مشرفا على المحكمة البدائية الموحدة في لبنان.

وانتخب السينودس مطران البرازيل بطرس المعلم (الفلسطيني الاصل) مطرانا على حيفا. وتم تسمية ثلاثة اسماء ارسلت الى روما لانتقاء اسم منم ليكون مطرانا على البرازيل خلفا للمطران المعلم، كما سبق لـ"النهار" ان توقعت.

البطريرك حكيم قال لـ"النهار" ردا على الاصداء التي راجت في المدة الاخيرة عن استقالته: "لم اقدم استقالتي في السينودس، وربما بعض الاصداء كان صحيحا لأنني قلت اني بقيت وافكر في الاستقالة، لكن هذه الاصداء بقيت اصداء".

وقال احد الاساقفة لـ"النهار": "انا نحترم غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم ونجله وتمنئ له الصحة. وان غبطته كان قد عرض امام بعض اخوتي المطرانة وامانا انه سيدقم استقالته في السينودس لأنه تعب وكنا نميئ انفسنا لمواجبة هذا الاستحقاق، نحن وغيرنا، لكن مثل هذا الامر لم يحصل طوال اعمال السينودس".

امين سر البطريرك حكيم الارشمندريت جورج حداد اوضح بدوره لـ"النهار" امس بعض الملابس حول اصداء استقالة البطريرك حكيم وبعض الامور التي نوقشت في السينودس والقرارات التي اتخذت، فقال: "لقد سمعنا كما غيرنا ان احد البطاركة الكاثوليك سيدقم استقالته او انه قدم استقالته واعتقد البعض ان هذا الامر يتعلق او يطاول غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم. لكن الامر ليس كذلك، الحقيقة ان المعلومات التي وصلتنا، واقول معلومات، تشير الى ان احد البطاركة الكاثوليك هو بطريرك السريان الكاثوليك انطون الثاني حايك الذي قدم استقالته وبلغ الى السينودس طائفة السريان الكاثوليك في حزيران الماضي هذه الاستقالة، كما جاء في المعلومات التي وصلتنا. واستقالة البطريرك حايك لم تعلن رسمياً لأنها بقيت بين طائفة السريان الكاثوليك وبين الفاتيكان".

واضاف: "اما غبطة ابينا البطريرك حكيم فلم يستقل، وما صدر من اصداء ربما يعود الى انه قال في بعض الاحيان ما حرفيته "يكفي... صار لازم استقيل".

واضاف حداد: "ربما استند بعضهم الى تفكير غبطة البطريرك في الاستقالة وبنى حول هذا التفكير اوهاما، لكن غبطة البطريرك لم يقدم استقالته".

ورداً على سؤال عما قيل عن ان السينودس قد عين المطران فرنسوا ابو مخ مديراً بطريركياً قال الارشمندريت حداد: "سأكشف امراً وهو ان المطران فرنسوا ابو مخ قد استقال داخل السينودس الاسبوع الماضي بسبب بلوغه سن الـ ٧٥، لكن السينودس مدد له ستة اشهر حتى آخر كانون الثاني ١٩٩٩. علماً ان السينودس قبل استقالته كتابت بطريركي في دمشق وحل مكانه النائب البطريركي الثاني المطران ايسيدور بطيخة".

وماذا عن تعيين مطران على القدس؟ اجاب: "الحقيقة ليست كذلك. ان مطران القدس لطائفة الروم الكاثوليك هو المطران لطي لحام وقد بقي في منصبه.

لكن الصحيح هو ما تم تداوله حول انتخاب مطران على حيفا. وخلال المداولات والمناقشات والاتصالات كان اصراع على ان ينتخب مطران فلسطيني لحيفا، وتم انتخاب مطران البرازيل بطرس المعلم، وهو من اصل فلسطيني لهذه المهمة، وأؤكد انه تم انتخابه وليس نقله فحسب، علماً انه يحمل الجنسية اللبنانية أيضاً، وهو من اصل فلسطيني من عيلبون، واهم توفيت منذ سنوات هناك واهله لا يزالون يعيشون في عيلبون في فلسطين. وهذا الموضوع جرت مناقشته قبل مدة مع الفاتيكان لان اساقفة الاغترب يتبعون سلطة البابا".

البيان الختامي

وقد اذاع الارشمندريت حداد البيان الختامي لاعمال السينودس وهنا نصه:

"انعقد السينودس المقدس لكنيسة الروم المكيين الكاثوليك في المقر البطريركي في الربوة من الاثنين السابع والعشرين من تموز الى السبت الاول من آب ١٩٩٨. ترأسه صاحب الغبطة مكسيموس الخامس حكيم بطريرك انطاكية وسائر المشرق والاسكندرية واورشليم، وشارك فيه رعاة الكنيسة الملكية الذين قدموا من الشرق الاوسط والاميركيتين واورشليم، وهم اصحاب السيادة: الياس الزيني (بعلبك سابقاً)، غريغوار حداد (بيروت سابقاً)، سابا يواكيم (الاردن سابقاً)، يوسف ريا (الجليل سابقاً)، بولس انطاكي (نائب بطريركي في مصر)، الياس نجمة (طرابلس سابقاً)، مكسيموس سلوم (الجليل سابقاً)، حبيب باشا (بيروت)، ميشال حكيم (كندا)، فرنسوا ابو مخ (نائب بطريركي في دمشق)، يوحنا منصور (معاون بطريركي)، ميشال يتييم (اللاذقية سابقاً)، لطي لحام (نائب بطريركي في القدس، ومدير بطريركي في الجليل)، بولس برخش (حوران)، اندره حداد (زحلة)، جان عادل ايليا (الولايات المتحدة)، ابراهيم نعمه (حمص)، جورج رياشي (طرابلس)،

جورج كويتير (صيدا)، يوحنا حداد (صور)، كيرلس سليم بسترس (بعلبك)، نيقولا سمرا (معاون في الولايات المتحدة)، انطون حايك (مرجعيون)، بطرس المعلم (البرازيل)، جورج المر (الاردن)، ايسيدور بطيخة (نائب بطريركي في دمشق)، يوحنا جنبريت (حلب)، فارس معكرون (اللاذقية)، جورج كحالة زهيراتي (فينزويلا)، عصام درويش (اوستراليا)، سليمان الحجار (المطران المنتخب لكندا)، الارشمندريت انطون مهنا (مدير رسولي في المكسيك)، والرؤساء العامون: الارشمندريت سليم غزال (الرمينة المصلية)، الارشمندريت نقولا حكيم (الرمينة الشورية)، الاكسرخوس عبدالله راهب (الرمينة الحلبية)، الاب يوسف الكلاس (الجمعية البولسية). وتغيب لأسباب صحية السادة المطرانة: يوسف طويل (الولايات المتحدة سابقاً)، ايلاريون كيوجي (نائب بطريركي في القدس)، سبيريديون مطر (البرازيل سابقاً)، اغناطيوس رعد (صيدا سابقاً). وقام باعمال امانة السر الارشمندريت جورج حداد والاب جورج باليكي.

افتتح صاحب الغبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم السينودس المقدس بخطاب بثته وسائل الاعلام، فأبرز اهم الاحداث والمنجزات التي تمت خلال العام المنصرم على صعيد كنيسة الروم المكيين الكاثوليك، ونوه على الصعيد السياسي في لبنان بالانتخابات البلدية والاختيارية الناجحة، التي تحققت بعد انقطاع طويل.

تضمنت اعمال السينودس شؤوناً رعائية وقانونية وادارية، هدفها تعزيز نشاطات الكنيسة الملكية الكاثوليكية، لكي تواكب التطورات والمستزمات العصرية الملحة، وتؤدي على الوجه الافضل الرسالة التي اؤتمنت عليها. ومن اهم المواضيع التي عالجاها السينودس المقدس:

١- اكليزيكية القديسة حنة البطريركية

ان الاكليزيكية هي العنصر الاساسي الذي يضمن استمرارية الكنيسة ونموها وازدهارها؛ لذلك استأثرت باهتمام السينودس المقدس هذه السنة ايضاً، فخصها بالقسم الاكبر من جلساته، حيث بحث الآباء بدقة، في افضل السبل لرفد رعايانا بمزيد من الكهنة الاكفاء، واهمها تأمين جواز تربوي مؤهل، يضمن للاكليزيكيين تنشئة لاموتية ورعائية ورسولية واجتماعية، تجمع بين مقتضيات الروح الانجيلية والتحديات الدينية والاجتماعية المعاصرة. وافر السينودس المقدس بعد درس مستفيض النظام الاساسي للاكليزيكية على ضوء معطيات الشرع الكنسي الجديد وتطور المفاهيم التربوية.

٢- شؤون ليتورجية

اطلع السينودس المقدس على المجلد الثالث من "كتاب الصلوات الطقسية لكنيسة الروم المكيين الكاثوليك"، الذي اعده واصدرته اللجنة الليتورجية البطريركية، اما المجلدات الثلاثة الباقية، فهي الآن قيد الطبع. واثني على الجهد الكبير الذي بذله اعضاء اللجنة، ولا سيما رئيسها سيادة المطران لطي لحام.

٣- نظام المحاكم الكنسية

قرر السينودس المقدس اعادة النظر في نظام المحاكم الكنسية المعمول عليه في لبنان منذ سنة ١٩٦٢، في ضوء مجموعة قوانين الكنائس الشرقية الصادرة سنة ١٩٩٠. وللقيام بهذه المهمة كلف لجنة من رجال قانون اكليزيكيين وعلمانيين. ورغبة منه في تحسين سير المحاكم، عالج بعض النقاط الادارية والمالية كالرسوم القضائية والسرعة في بت الدعاوى بداية واستئنافاً. وانتخب مشرفاً على ممارسة العدالة سيادة المطران اندره حداد يعاونه سيادة المطران يوحنا منصور وفرنسوا ابو مخ. ويقي سيادة المطران حبيب باشا مشرفاً على المحكمة البدائية الموحدة في لبنان.

٤- كنائس الاغترب

اخذ السينودس المقدس علماً بما جرى في المؤتمر الثاني لمطرانة الروم المكيين الكاثوليك في الاغترب، الذي انعقد في كاراكاس من ٢٧ نيسان الى ٣ ايار ١٩٩٨، وبما صدر عنه من توصيات.

٥- رسالة العلمانيين ودورهم في الكنيسة

يُنَبِّئ آباء السينودس كل التوجيهات والتوصيات الواردة في كتاب الارشاد الرسولي حول رسالة العلمانيين ودورهم الفاعل في الكنيسة، ويحزرون رجال الاكليروس والرهبان والراهبات على اعطاء العلمانيين الدور الذي يعود لهم في حياة الكنيسة، ويناشدون السلطات المختصة ان تؤمن للشبيبة المسكن والعمل، ولجميع المواطنين حياة كريمة.

٦- انتخاب اساقفين

انتخب آباء السينودس المقدس سيادة المطران بطرس المعلم راعياً لابرشية الجليل الشاغرة، فتم نقله من ابرشية البرازيل. وسيعلن في حينه اسم المطران الذي سوف يخلفه على ابرشية البرازيل.

ويعرب اعضاء السينودس المقدس عن اغتباطهم بما انجز في لبنان من اعمار وما يحتم على ربوعه من امان، ويطلبون المسؤولين ببذل المزيد من الجهد لتأمين عودة المجرمين والخروج من الضائقة الاقتصادية، ويلحون على اصحاب القرار الدولي بالسعي الجدي والشجاع لاحلال السلام العادل والشامل في المنطقة والحفاظ على الحق العربي في ارض العرب، ولا سيما في القدس الشريف.

وهم يباركون للبنان بجيشه الباسل ويهتفون بهناسة عيده، مشيدين بمناقبته الرفيعة وبما يضطلع به من دور كبير في تحقيق الامن وحماية الوطن والمواطنين.

وختاماً نستمطر الهامات الروح القدس لكي تجدد قضية الشرق الاوسط حلاً عادلاً وشاملاً فيستتب السلام الدائم في كل المنطقة وينعم شرقنا بالازدهار على كل صعيد".

جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس [٤] فوزي حبيش مشروع محتمل تطمئن له سوريا

١٩٨٨.

بعد أيام قليلة طلب فوزي حبيش موعداً آخر من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، وقابله في دمشق ليلمس منه، دونما كلام صريح ومباشر أيضاً، موقف التحفظ نفسه من منافسه مخايل زاهر. فتور حد بين دمشق ومخايل زاهر نشأ بعد تصويت نائب عكار في ١٩ تشرين الأول ١٩٩٥ ضد التمديد لالباس المرادي نصف ولاية ثانية، ففضب الرئيس خاصة بعد تلويح مخايل زاهر بلجونه الى المجلس الدستوري للطعن في القانون الدستوري بتعديل المادة ٤٩ بمدف التمديد وطلب ابطاله. قال لمراجعيه من أركان لائحة "الانماء والتغيير" الذين سعوا الى اسقاط تحفظه عن ضم مخايل زاهر اليها بعد رفضه قبلاً انضمامه الى لائحة "التضامن الوطني": "كثير عارضوا التمديد لكن على نحو مهذب. أما مخايل زاهر فأقام الدنيا ولم يقعدهما، الى درجة مطالبة بالطعن في التمديد لي أمام المجلس الدستوري. لذلك سأجعله يدفع الثمن غالباً". قيل أيضاً أن مشكلة أخرى بينه وبين السوريين تتعدى ذلك الخلاف العنفي، مصدرها وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة التي شغلها مخايل زاهر في الحكومة الثانية لفرق الحريري (١٩٩٥ - ١٩٩٦)، مزيداً اليها خلاف بينه وبين رئيسها. لم يسمع فوزي حبيش من عبد الحليم خدام وغازي كنعان عبارات تويح النعمة على مخايل زاهر، بل اجاءات تساعد على ولوج باب النيابة من حيث معرفته المسبقة - لا حدسه فحسب - بأن هذا الباب قد أقفل تماماً في وجه خصمه المحلي الأيل الى خسارة حتمية. الا أن الموقف السوري من مخايل زاهر لم يكن أقل مرونة من رد فعل الياس المرادي. قال عبد الحليم خدام لروبير بولس رأياً انطوى على كثير من التعميم، لكنه كثير الدلالة: "عتبنا على حلفائنا الذين لم يفهموا علينا أن الظروف الاقليمية اقتضت التمديد لرئيس الجمهورية". مع ذلك ظلت دمشق تقول لرائيها الوسطاء: "المشكلة ليست معنا بل مع الرئيس المرادي". أما الرئيس فنقل عنه قوله لنظيره السوري: "حاضر لكل شيء. لكنني لن أقبل بمخايل زاهر".

بعد الزيارتين أعلم فوزي حبيش رئيس الجمهورية بنتائجهما.

كم وفير من تراكم الخلافات يتيج له امتياز الفرصة النادرة: أن يصير نائباً لا مجرد مرشح مسكون بالمواجس.

قيل في نيابة فوزي حبيش قبل أن يصير نائباً أكثر من ذلك بكثير: الرجل مشروع محتمل لرئاسة الجمهورية بعد سنتين، ولن يتحول مصدر إقلاق إداري مخضرم ونشيط، ابن الدولة اللبنانية، هادئ ومثقف، تدرج بنجاح مواظب، طبع مشهود له بالانضباط والصرامة والتزام القوانين، غير متمرس في العمل السياسي الشير للاستفزاز والاضطراب، خاضع للتجريب، صوته العالي القوي النبرة المتقطعة والمجزئة للبيانات التي تخرج من حلقه بطيئة وأحياناً باردة لا يفقد مدته ألقته. من أقصى أطراف البلاد تطمئناً لسوريا.

ساهم في اكساب هذه الفكرة صدقية اضافية تعيينه وزيراً بعيد نجاحه في الانتخابات النيابية العامة، وتالياً تحقيق ما عجز عنه قبل نحو ثلاثة عقود فريد الدبحاح: بلوغ اداري كبير رئاسة الجمهورية من باب رئاسة مجلس الخدمة المدنية. بدأ الأمر مدبراً تماماً: قبل مجلس الوزراء في ٢٨ آب ١٩٩٦ استقالة فوزي حبيش من آخر مناصبه الادارية رئيساً لهيئة التفتيش المركزي، كان تقدم بها في في ٢٦ تموز. لتوجه لترشح للانتخابات عملاً بالأحكام المعدلة لقانون الانتخاب الصادرة في (١١ تموز بالقانون رقم ٥٣٠)، والتي تتيح للموظفين الترشح قبل ١٥ يوماً من تاريخ نشر مرسوم دعوة الميغيات الناخبة بدلاً من ستة أشهر. في الاسابيع الأخيرة الذين سبقوا موعد الاقتراع في دائرة محافظة الشمال، في ٢٥ آب، ضمن مقعده في لائحة "التضامن الوطني" التي أعلنها في ٨ آب ائتلاف عمر كرامي وسليمان فرنجيه، مقفلة بمرشحها الـ ٢٨، على رغم حصول مفاوضات لم تطل مع لائحة "الانماء والتغيير" التي كان يدعمها رفيق الحريري. وهي في أي حال كانت الوجه الثاني للائحة الأولى من حيث حظوتها معاً برعاية المراجع اللبنانية وإمكاناتها الضخمة وتفاوضها عن المخالفات. يميز احدهما عن الأخرى تنافس مرشحين محليين تجمعهم خيارات سياسية واحدة. رفاق فوزي حبيش في اللائحة الأولى يذكرون أنه أحد أسماء القليلة التي لم تواجه خطر الاستبعاد والاقصاء والمفاوضة. إذ بدأ انضمامه اليها منذ بداية مساعي تأليف لائحة الائتلاف أحد ثوابتها بفعل كون اسقاط مخايل زاهر هو الثابتة المقابلة. فلم يتردد عمر كرامي وسليمان فرنجيه - وقد أبلغا الى فوزي حبيش باكرأ وجوده الى جانبهما - في الاعلان تكراراً أنهما يكفان استقطاب أصوات الفوز التي تنقصه بالاعتماد على تحالفات الدائرة الانتخابية الموسعة (المحافظة).

في الحصيلة الرسمية المعلنة في ٢٨ آب حاز فوزي حبيش ٧٢٨٧٨ صوتاً، بفارق ١٤٠٢٦ صوتاً عن مخايل زاهر عضو لائحة "الانماء والتغيير" حائزاً ٥٨٨٥٢ صوتاً. هو فارق التحول في تحالف بدا عميقاً في ١٨ أيلول ١٩٨٨ بين مخايل زاهر ودمشق التي جعلت منه المرشح الوحيد للانتخابات الرئاسية اللبنانية، ثمرة لمفاوضات شاققة بين البعث الأميركي ريتشارد مورفي مع الرئيس السوري. وهو أيضاً فارق خلاف كبير بينه وبين رئيس الجمهورية الذي سيدعم مجدداً ترشح فوزي حبيش ضد مخايل زاهر في الانتخابات الفرعية عن المقعد المرادوني في عكار في ٣٠ حزيران ١٩٩٧، على أثر طعن تقدم به منافسه لدى المجلس الدستوري لإبطال نيابته بدعوى تزوير والتلاعب بصناديق الاقتراع وممارسة جهات أمنية ضغوطاً على الناخبين، أخذ به المجلس الدستوري. وفي ٢٩ حزيران أجري الانتخاب الفرعي، وحاز فوزي

في تقاليد الانتخابات الرئاسية اللبنانية أنها تصلح للسياسيين في كل الأوقات، وتصلح لموظفين وعسكريين في بعض الأوقات. الا أن أياً من هؤلاء وأولئك لا يجدهما تليق بالأخر تماماً. لذا كانت ثمة عبارة دراجة في الاستحقاقات الرئاسية، هي أن أحداً من هؤلاء وأولئك لا يبكل أزراره أمام الآخر. يروي يوسف سالم في "٥٠ سنة مع الناس" حواراً بين رياض الصلح وموسى مبارك الذي ذهب اليه بحضرة على ثني بشاره الخوري عن تجديد ولايته. قال له رياض الصلح: "اسمع يا موسى، أنا لم أتعود أن أبكل سترتي الا أمام الشيخ بشاره الخوري وحده. لكنني لست مستعداً لأن أبكلها أمام كميل شمعون أو حميد فرنجيه، وأريد أن يعلم ميشال شيبا أنه اذا صرف الرئيس الشيخ بشاره النظر عن التجديد، فأنا مستعد للرئاسة. وأنا واثق نفسي نجحت. ولن أعمل ما عمله المير بشير الشهابي ليصير أميراً على لبنان. بل أشرح نفسي وأنا رياض الصلح المسلم". تكرر الموقف مرة ثانية في انتخابات ١٩٧٠ في حماة المواجهة بين "النهج" الشهابي و"الحلف الثلاثي" عندما أبدى رشيد كرامي تحفظاً عن ترشيح فؤاد شهاب الياس سركييس، مفضلاً عليه موريس الجميل فتأدياً لتبكيه هو بدوره الأزرار أمام موظف كالياس سركييس. كذلك ابتعد كمال جنبلاط عن التصويت لالياس سركييس للسبب نفسه - ولغيره بالتأكيد - الذي تسلح به رشيد كرامي. فكلاهما زعيم طالع من بيت زعامة.

في انتخابات ١٩٩٨ من يبكل أزراره لمن؟

بل لعل الأمر المثير فعلاً، وهي سابقة لا مثيل لها في تاريخ الاستحقاقات الرئاسية اللبنانية، هو وجود ستة وزراء موارنة في حكومة واحدة هي الحكومة الحالية جميع وزراءها الموارنة مرشحون للانتخابات: ثلاثة مرشحين شبه معلنين، والثلاثة الباقون مكتومون. رئيس الجمهورية يرشح فارس بويز، ورئيس البرلمان يرشح جان عبده، ورئيس الحكومة يرشح ميشال اده. فارس بويز مدين بترشحه لمصاهرته الرئيس وهي المصاهرة التي جعلت منه نائباً ووزيراً للخارجية على امتداد الولاية تقريباً، وجان عبده يرشحه غموضه وشخصية محوطة بالانتباس وعلامات الاستفهام مشغولة بالصادقات العميقة والدقيقة، وميشال اده يرشحه جهره بعداء لاسرائيل يعاقل اقترابه من سوريا وثقافة سياسية وعقائدية لا قعر لها. أما الثلاثة الآخرون فيرشحهم التكتم: الياس حبيقة الخارج من عالم الاستخبارات والمليشيات والتوبة السياسية التي حملته من مقبل الى المقلب. وسليمان فرنجيه يرشحه بيت زعامة جده سليمان فرنجيه الرئيس الأسبق ومن قبل بيت شقيب جده حميد فرنجيه الذي كاد يصير رئيساً عام ١٩٥٢، لكنه يعرف أن وقته لم يحن بعد. وفوزي حبيش ترشحه الطبقة السياسية الجديدة التي أخرجته من الادارة.

معظم هؤلاء لا لم يكونوا كلهم لا يبكل واحدهم أزراره للآخر، فانه على الاقل لا يحبه. وبالطبع يفضل ألا يكون رئيساً. على أن أياً منهم - ما خلا ميشال اده ربما - لا يتناسب في أي حال الى صف السياسيين القدامى الذين وان كانوا لا يبكلون أزرارهم بعضهم البعض، الا انهم يظلون يدرجون سجلاتهم وخلافاتهم ومحللاتهم كأحد مظاهر الديموقراطية اللبنانية القديمة.

١ - الثواب والعقاب

انتخاب فوزي حبيش (٦١ عاماً) نائباً مارونياً عن قضاء عكار، هو ابن طريقة اسقاط صائب سلام في بيروت وأحمد الأسد في صور وكمال جنبلاط في الشوف في انتخابات ١٩٥٧: عندما يكون لرئيس الجمهورية (كميل شمعون آنذاك) دور في اسقاط مرشحين يناصره البعض، يعزل عن أولئك الذين يريد احلالهم مكانهم في مواقعهم. كذلك فعل الياس المرادي، الكثير الاعجاب بالمذهب السياسي لكميل شمعون، فرغب في لعبة مماثلة في انتخابات ١٩٩٦ طاولت في عكار مخايل زاهر، وفي البقاع الغربي روبري غانم. لكنهما طاولت أيضاً - بارادته وربما برادة سواه - آخرين ممن صوتوا ضد التمديد له عام ١٩٩٥: نسيب لحود، كميل زيادة، عصام نعمان، حبيب صادق، رياض أبي فاضل، ييار حلو. مع أن روبري غانم، المعارض للتمديد قبل توزيره جازاً لاحقاً واقترع له دونما اعتراض، فسقط في الفخ كفؤاد السعد الذي لم يوزر، بل وعد نيابة جديدة.

باعتراف فوزي حبيش أنه لمس وجود العداة بين رئيس الجمهورية ومخايل زاهر من أكثر من جهة، فقطف المبادرة من درب صديقه القديم ونسيب زوجته تريز (من آل زاهر، جدماً ووالد مخايل زاهر أبناً عم).

قبل أسابيع قليلة على انتخابات ١٩٩٦ اتصل برئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية في لبنان (العبيد آنذاك) غازي كنعان وطلب مقابلته. لم تكن ثمة معرفة سابقة بينهما سوى بضعة لقاءات في مناسبات اجتماعية. في عنجر أبدى له فوزي حبيش رغبته في العمل السياسي بدأً من السياسة والترشح للنيابة، وسأله هل يرى الأجواء مؤاتية لخطوته؟ أجابه أن لا مانع في رأيه يحول دون ذلك. سأله فوزي حبيش مجدداً هل أن لسوريا مرشحاً في المقعد المرادوني الذي يعتزم خوض الانتخابات عنه؟ رد عليه محدثاً أن لا مرشح مارونياً محدداً لها، وهي ترحب بكل مرشح ماروني، وفي وسعه التصرف لأن المعركة مفتوحة أمام الجميع. على أنه لمس من مسار هذا الحديث أن ثمة مشكلة كبيرة وأكيدة بين دمشق ومخايل زاهر، بعدما جمعتهما علاقة وثيقة بلغت الذروة على أمة اجراء الانتخابات الرئاسية صيف

جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس (تتمة)

تشرين الثاني قضى بنقله الي ملاك ادارة التفتيش المركزي، وتعيينه رئيساً له حتى استقالته من منصبه عام ١٩٩٦ للترشح لانتخابات صيف تلك السنة. وكان قد سبق ذلك صدور قرار من مجلس الوزراء في جلسة ١٢ آب ١٩٩٢ قضى، استثنائياً وموقتاً، باعتماد الكتب والقرارات الصادرة عن عضو هيئة مجلس الخدمة المدنية (رئيس ادارة الموظفين في المجلس) فوزي حبيش بكتابة كتب وقرارات صادرة عن هيئة مجلس الخدمة المدنية مجتمعاً، والى حين اعادة تأليف الهيئة، بعد احالة رئيسها وأحد عضويها على التقاعد "تفادي الشلل التام في الادارات والمؤسسات العامة والبلديات".

على أن علاقته بالياس المرابي أخذت تتوطد مد عيّنه عام ١٩٩١ ممثلاً له في لجنة ثلاثية ضمت أيضاً ممثلاً لرئيس مجلس النواب حسين الحسيني هو محمد شعيتو وممثلاً لرئيس الحكومة عمر كرامي هو هشام الشعار، نيط بما توزيع وظائف الفئة الأولى على الطائفتين المسيحية والاسلامية مناصفة، عملاً باصلاحات اتفاق الطائف والدستور المعدل، وضمن كل طائفة على مناهجها وفقاً لمعايير له أن تكون حصص كل مذهب في وظائف الفئة الأولى مطابقة لخصته في عدد المقاعد التي له في مجلس النواب. بعد كل اجتماع تعقدته اللجنة في الرملة البيضاء يعرض فوزي حبيش الحصيلة على الياس المرابي. وأحياناً تلتقي اللجنة الرؤساء الثلاثة. معايير أخرى تحكمت في عمل اللجنة الثلاثية:

- خلط وظائف الفئة الأولى بعضها ببعض الآخر.
- تسليم الوظائف التي انقضى زمن طويل على حصرها بالمسيحيين الى المسلمين، والعكس كذلك.

- اتفاق مسبق للرؤساء على ترك الوظائف العسكرية والأمنية على نحو توزيعها التقليدي المعتمد على الطوائف: قيادة الجيش للموارنة، والمديرية العامة للأمن الداخلي للسنة، والمديرية العامة لأمن الدولة للشيعية...

- تقسيم الوظائف فئات ثلاثاً A و B و C، تبعاً لتدرجها في الأهمية (قائد الجيش وحاكم مصرف لبنان ورؤساء الهيئات الرقابية والمديرين والعاملون الأمنيون... تليها المديرات الأقل أهمية فالأقل)، وتوزيع الفئات الثلاث مناصفة.

باتمهامة مهمته في اللجنة الثلاثية بات على فوزي حبيش لاحقاً أن يخلّي مجلس الخدمة المدنية الذي عيّنه رئيساً له بالوكالة لموظف ستي بفعل التوزيع الجديد الذي قلب الأدوار: يذهب مجلس الخدمة المدنية الى المسلمين وهيئة التفتيش المركزي الى المسيحيين، بعد طول استئثار هذه الطائفة أو تلك بمهنة الوظيفة أو تلك مذ استحدثتها قبل ٣٢ عاماً فؤاد شهاب. بعد سنة شغل رئاسة مجلس الخدمة المدنية بالوكالة ثم أخلاها لحسن شلق، لينتقل الى رئاسة هيئة التفتيش المركزي بعد وضع ذلك التوزيع موضع التنفيذ. كان قد أبدى للرئيس رغبته، عندما سأله أي منصب يختار بعد مجلس الخدمة المدنية، في مغادرة الهيئات الرقابية تماماً الى منصب آخر في الإدارة. بيد أنه أخذها الى هيئة التفتيش المركزي.

موقعه في رئاستي مجلس الخدمة المدنية وهيئة التفتيش المركزي عرفاه عن قرب، ومنذ عام ١٩٩٢، الى رفيق الحريري رئيسه، كون الهيئتين تابعتين لرئاسة مجلس الوزراء. يجتمع به دورياً للبحث في ملفات الادارة والموظفين، وينتقل تقاريره السنوية في أوضاعها التي تعكس وجهة نظره بازاء ما يجري داخلها، وما يتطّبه لها.

في ٧ تشرين الثاني ١٩٩٦ عيّن وزيراً للثقافة والتعليم العالي في ثلاثة حكومات رفيق الحريري. نهار الاستشارات النيابية في مبنى البرلمان، لم يسأله رفيق الحريري (الرئيس المكلف)، في الدقائق الخمس للقاءهما، أي حكومة يريد أو يريد لها في المرحلة ما بعد انتخابات ١٩٩٦ المطلوب منها. بل بادر فوراً بالسؤال الآتي: "ما رأيك في أن تكون وزيراً للإصلاح الإداري؟". أجابه: "لا مانع، لكنني أتمنى ان تكون غير هذه الوزارة". سأله عن السبب، قال له فوزي حبيش: "أنا خارج لتوي من الادارة بعد ٤٠ عاماً من العمل أعطيت فيما كل ما عندي. لذلك أفضل أن أعطى هذه الوزارة لغيري". اقترح عليه رفيق الحريري وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة. كرر اعتذاره محبباً تخصيص هذه الوزارة لغير الوزراء العسكريين نظراً الى مشكلة المعلمين الخمسة آلاف في المنطقة الذين يلحون على طلبات نقلهم. عندما سأله رفيق الحريري أي وزارة يريد؟ فأجابه: "وزارة الثقافة والتعليم العالي". قال له: "فليكن". بعد ساعات زار فوزي حبيش رئيس الجمهورية الذي سأله عن الحديث مع رئيس الحكومة المكلف، فأبلغ اليه مضمون ما عرض عليه، فردّ الرئيس: "فليكن".

بدا واضحاً لفوزي حبيش أن قرار توزيعه كان اتفاقاً مسبقاً بين رئيسي الجمهورية والحكومة.

٢ - الإداري الزمن

فوزي حبيش رابع رئيس مجلس الخدمة المدنية منذ أسسها فؤاد شهاب عام ١٩٥٩ وأحلّ فيه فريد الدحداح حتى وفاته عام ١٩٧٤. بعده جورج صليبي. ثم ابراهيم الشويري. من أحاديث فريد الدحداح الى موظفي مجلس الخدمة المدنية عبرته: "أنا أحميمكم"، في معرض حصّة الموظفين على التزام القانون والعدالة والنظام والدقة في أداء أعمالهم. كان يدعوهم أيضاً لأن يستمدوا حصصهم الوظيفية من حصانته هو بالذات، وصم آدائهم عن مراجعات السياسيين. ذلك ما كان يفعله فريد الدحداح باقفاله أبوابه دونهم وتدخلاتهم في الادارة تفادياً للتأثر بضعفهم. فأقام حواراً بين الادارة والسياسة، تحدوه على ذلك مواصفاته كاداري كبير وقاض سابق عادل في تصرفاته وأحكامه، منطو، ناجح وشفاف.

ثاني رجال الادارة اللبنانية، بعد الياس سركيس، الذين يقودهم - أو يكاد - تدرّجهم الى قمة السلطة السياسية: في انتخابات ١٩٧٠ خسر الياس سركيس معركة الرئاسة ضدّ

حبيش ٨٢٢٠٠ أصوات، في مقابل ٤٣٠١٥ صوتاً بفارق ٣٩١٩٥ صوتاً يزيد نحو ضعفي فارق أصوات الفوز التي حصل عليها فوزي حبيش في الاقتراع الأول قبل نحو سنة. تأكيد جديد لنيابته الختمية (ولحم العداوة الكبيرة التي ظل يواجها بما مخايل ضاهر)، على رغم الآثار التي تركها الطعن ومن ثم الانتخاب الفرعي على وزير حالي استمدت تعيينه في الحكومة من كونه عضواً في البرلمان. فاذا بنياته هذه على حد سكين الابطال. مع ذلك ظهرت أصوات تنادي باستقالته من الحكومة ريثما ينجلي غبار الانتخاب الفرعي.



في كتابه عن "آل حبيش في التاريخ" (١٩٧٨)، أورد خليل رشيد اسكندر حبيش أن حبيشي عكار "هم من سلالة الشيخ يوسف بونصار حبيش من غزير. وكانت دار سكنهم الأصلية في غزير، بالقرب من قصر الأمير حسن شهاب في المزار (المسكن الحالي لآل نصر). بعد هجرته الى عكار لحق بهم نسبههم المرحوم الشيخ شمس حبيش ليبيدهم الى غزير، فأبوا بعدما تزوجوا واستقروا هناك. وفي القبيات (عكار) كثائر هذا الفرع وهاجر قسم منه الى القارة الأميركية حيث تبوأ بعضهم مراكز ادارية وعسكرية مهمة، ولا سيما في الأوروغواي والبرازيل. ولهذا الفرع الحبيشي فضل كبير في بناء دير الآباء الكرملين في القبيات ومدبرتهم. إذ وجههم أرضاً شاسعة لقاء إقامة اثني عشر قداساً في السنة لراحة أنفس المتوفين من آل حبيش، وشرط دفن أبناء هذه العائلة في مدفن خاص تحت الكنيسة. وتعمّد الآباء تعيين المتعلمات من هذه العائلة مدرّسات في المدرسة العائدية اليهم. وقد دونت هذه الهيئة المشروطة على لوحة نحاسية محفوظة لدى الآباء في المدير" (ص: ٤٠).

بيت فوزي حبيش في عكار واحد من ١٥ بيتاً لعائلة صغيرة في البلدة المارونية الكبيرة في هذا القضاء. معظم الحبيشيين العسكريين مقيمون في بيروت، لا يتعاطون العمل السياسي، مكتفين بالشأن المحلي. قبلاً، والده اسكندر حبيش شغل عضوية المجلس البلدي في الأربعينات والخمسينات حتى وفاته عام ١٩٥٦.

قبل انتخابات ١٩٩٦ كانت معرفته بالمسؤولين السوريين جزءاً من علاقة القبيات بهم. ومن قبل ذلك علاقته بالداخل السوري الذي قصدته القبياتيون في حقبة الثلاثينات الى الخمسينات للتبضع من تكلخ وحمص، أقرب المدن السورية الى الحدود اللبنانية - السورية على تخوم عكار. في ٣١ أيار ١٩٧٦ دخلت اليها وحدات سورية مدعّمة بقيادة النقيب غازي كنعان على أثر نداء الى الرئيس السوري وجهه أهالي القبيات المحاصرون من المسلحين الفلسطينيين و"جيش لبنان العربي"، يناشدونه المساعدة. فكّ الحصار عنهما ونشأت تدريجياً، منذ ذلك الحين، علاقة مردياً الى وجود الجيش السوري في المنطقة. مع اقتراب انتخابات ١٩٩٦ تعرّف فوزي حبيش الى المسؤولين السوريين المولجين الملف اللبناني، اختصرت له مسافة العلاقة الجديدة صلات وثيقة بثلاثة مسؤولين لبنانيين: سليمان فرنجيه والياس المرابي ورفيق الحريري.



ترقى معرفة فوزي حبيش بسليمان فرنجيه الحفيد الى معرفته بعائلته. أولاً بجده الرئيس السابق في أوائل السبعينات عبر صديق مشترك هو مطران طرابلس للموارنة أنطون عبد الذي صحبه الى قصر بعدا. قيل ذلك عرف اسكندر حبيش حميد فرنجيه وشقيقه سليمان فرنجيه لأسياب ذات صلة بالحملات الانتخابية في عكار التي شكّلت في الثلاثينات والأربعينات (أيام محافظة الشمال دائرة واحدة) امتداداً انتخابياً مارونياً لزعامه حميد فرنجيه في زغرته، يتلاقى مع زعامات السنية القوية والتقليدية. إذ كان حبيشو عكار يصوّتون لبيت فرنجيه في المحافظة قبل أن يستحدث لعكار مقعد ماروني لها في البرلمان، للمرة الأولى في انتخابات ١٩٥١ التي سبقها قبل سنة تعديل قانون الانتخاب برفع عدد النواب الى ٧٧ وتقسيم محافظة الشمال ثلاث دوائر انتخابية، استقلّت باحداها. ستيان وماروني وأرثوذكسي. في انتخابات ١٩٤٢ تقسيم عكار دائرة انتخابية صغيرة من مقعدين ستي وأرثوذكسي. في انتخابات ١٩٥٧ نحو ألق مع أصوات الناخبين العسكريين الموارنة ببرشحين من غير مرشحهم، وموالاة قوى سياسية غير منبثقة منهم. بدا جلياً في الوقت نفسه تمركز الزعامة المارونية ومرجعيتها السياسية في زغرته التي كان يخوض عنها، في انتخابات محافظة الشمال، أكثر من مرشح زغرته. في انتخابات ١٩٥١ انتخب الكتائبي ألبير الحاج أول نائب ماروني عن عكار في دائرة انتخابية مستقلة على لأكمة سليمان العلي. في انتخابات ١٩٥٣ انتزعت المقعد منها مجدداً بفعل تقسيم عكار دائرة انتخابية صغيرة من مقعدين ستي وأرثوذكسي. في انتخابات ١٩٥٧ استعاد المقاعد الأربعة بما فيها الماروني، فتاب عنما ميشال ضاهر (ابن عم مخايل ضاهر). في انتخابات ١٩٦٠ و١٩٦٤ حلّ فيه رشدي فخر. في انتخابات ١٩٦٨ شقيقه الضابط المتقاعد فخر فخر. وفي انتخابات ١٩٧٢ و١٩٩٢ انتخب مخايل ضاهر.

أما العباد المرابي، فعرفه فوزي حبيش للمرة الأولى بعيد اطاحة رئيس الحكومة العسكرية الانتقالية ليمس ميشال عون في ١٣ تشرين الأول ١٩٩٠. اتصل به فوزي حبيش راعياً في زيارته. لدى مقابلته في المقر الموقت للرئيس في الرملة البيضاء أبلغ اليه معاودته عمله رئيساً لإدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية، بعد انقطاع دام بضعة اشهر. كانت تلك المرة الأولى يجتمع برئيس الجمهورية. ثم كانت بضعة لقاءات قصيرة ذات طابع وظيفي واداري اقتضتها اجتماعات الياس المرابي بالأعضاء الثلاثة في هيئة مجلس الخدمة المدنية (ابراهيم الشويري وحسن الحسن وفوزي حبيش) لمراجعة بعض ملفاتهما، فضلاً عن مشاركتهم في اجتماعات مجلس الوزراء (حكومات سليم الحص وعمر كرامي ورشيد الصلح). وسرعان ما اقترح الياس المرابي فوزي حبيش في جلسة مجلس الوزراء في ١٤ أيلول ١٩٩٢، بعد سنة و١٠ اشهر تعيين فوزي حبيش رئيساً لمجلس الخدمة المدنية بالوكالة لمدة سنة، بعد احالة رئيسه ابراهيم الشويري على التقاعد. وصدر مرسوم التعيين في ١٨ منه. بعد أقل من ثلاثة أشهر، صدر مرسوم آخر في ٢١

جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس (تتمة)

في موقع الانحياز الى فريق دون الآخر. في القبيات مكث حتى ما بعد ١٣ تشرين الأول ١٩٩٠ وازاحة ميشال عون، ليعود الى مكتبه في فردان رئيساً لادارة الموظفين وابراهيم الشويري رئيساً لمجلس الخدمة المدنية بعد زوال أسباب اقصائه.

✻✻✻

من الادارة الى السياسة، موظفاً متدرجاً ومديراً وخبيراً ومدرباً موظفين ومحاضراً جامعياً ومؤلفاً لثلاثة كتب في علم الادارة (أحدها "مبادئ الادارة العامة" حاز عليه جائزة جامعة الدول العربية عام ١٩٧٧).

قبل خمس سنوات على احالته على التقاعد السنة (٢٠٠)، عزم على الاستقالة.

من أين تأتيه انا "الشعبية" يمثل هذه الفاعلية، لتقضي أولاً مخايل ظاهر فيسقط في انتخابات نيابيين، ولتجعل منه ثانياً وزيراً قبل أن يتمرس في برلمانيته الجديدة، وليكون قبل هذه وتلك مرشحاً محتملاً منذ انتخابات ١٩٩٦ استحقاق ١٩٩٨؟

✻✻✻

سهل تدرج فوزي حبيش في مناصب الادارة اللبنانية حتى رأس هرمها اتصاله بالسياسيين وزراء ونواباً، يرأجعه في مطالب وخدمات ووساطات. كانت الادارة نافذته على السياسة من بابها العريض. قريباً من رئيس الجمهورية بفعل أن رئيس مجلس الخدمة المدنية نصب ماروني بسميه رئيس الجمهورية، ومنه يستمد امتيازها واقتربه من رئيس الجمهورية. تابع قانوناً وصلاحيات لرئيس مجلس الوزراء يطلعه على دقائق خطته وعمل أجهزة الادارة. على كتف الوزارات والادارات استشارات ومراجعات. يعرف كل الناس، بل هم يعرفونه بحكم التصاقه بالموظفين جميعاً في كل مراحل ملفاتهم وتدرجهم. على أن الاقتداء بتجربة فريد الدحداح في آخر الأمر هي مصدر عداوة لا استقطاب للسياسيين. تلقى عليه يومياً عشرات بطاقات التوصية وطلب المواعيد لطلب الخدمة والوساطة والاهتمام ومئات المخبرات: سعياً الى ترقية موظف، أو نقله من ادارة الى أخرى أو منطقة الى أخرى، أو تقدم مرشحين لمباراة، أو تعيين اجراء في وزارات دونها امتحانات، أو التوسط لدى وزير لتجكية تعيين أو ما شابه...

✻✻✻

في عكار، كان أعلى مسؤول اداري. أول مدير عام عكاري في الادارة، وأول مدير عام ماروني عكاري. موقعه هذا ساهم في اسداء خدمات لأبناء القبيات والعكاريين الآخرين لدى الوزارات والادارات المختلفة. فبات ذا موقع سياسي بفضل دور غير سياسي اجتذب اليه المراجع والوزراء والنواب والناقدن العاملين في الشأن العام.

كانت المعادلة بسيطة للغاية: ثمة قرار سياسي كبير باسقاط مخايل ظاهر في عكار. أي مرشح آخر، اذاً، يرسم الحلول في مقعده. بين ثلاثة محتملين هم فوزي حبيش وجوزف مخايل (عضو سابق في حزب الوطنيين الأحرار) ورشيد الزاهر، والأول هو من يتقدم. بدا فوزي حبيش الأفضل: "وصلت الى رأس الهرم الاداري وعزمت على الاستقالة والترشح للانتخابات. سواء نجحت أم لا كنت قد قررت ترك الادارة نهائياً والبحث عن مبادرة جديدة". فرص عده أخرى تلاقت مع هذه الارادة، أولصته الى النيابة والوزارة. لكن السباق الرئاسي هو غير ذلك.

اللائنين المقبل:

بطرس حرب

حميد: لا عودة الى الاحتراب الداخلي والطائف مرحلة

بارك وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد للاتحاد العمالي العام وحدته وقيادته الجديدة وقال في احتفال تأييني في بلدة الدوير (النبطية): "من موقع النصح والمحبة والخبرة لا نريد للاتحاد ان تكرر مأساة الماضي، ولا الغفوس في تماتمات ليس للعمال فيما اي مصلحة. نريد ان ينصرف الى السعي من اجل تحصيل حقوق العمال والموظفين، وان يكون حقيقة للجميع وعندما سيكون الجميع الى جانبه".

اضاف: "في عيد الجيش نؤكد ان هذه المناسبة ليست مناسبة فولكلورية وليست تكرارا لحدث في كل عام بل هي بالنسبة الينا عودة المؤسسة الى تصويب البوصلة الحقيقية في اتجاه العدو الحقيقي اسرائيل، هي تصويب للعقيدة بعدما زالت مقولة ان قوة لبنان في ضعف(...)".

علم كبير

فوق بعدا والبرزة

افادت شركة "جي آر. أكرزيكوتيف" للطيران ان طائرة تابعة لها حطت يوم السبت فوق القصر الجمهوري في بعدا ووزارة الدفاع في البرزة رافعة علماً لبنانياً كبيراً. وشمل تحليقها سماء خط البحر.

سليمان فرنجيه، ثم ربحها مُجدداً عام ١٩٧٦ بتسلّمه الحكم من سلفه ومنافسه السابق. ساهمت في نجاح فريد الدحداح بداية ثقة عمياء كان يوليها اياها فؤاد شهاب مذ أتى به الى مجلس الخدمة المدنية من رئاسة محكمة الاستئناف في جبل لبنان. كلاهما من كسروان: فؤاد شهاب من غزير، وفريد الدحداح من الكفور. كان شهابياً في الادارة، لا في السياسة على طريقة رشيد كرامي ورينه معوض وفؤاد بطرس وجوزف أبوظاهر وصبري حمادة والآخرين. أما في السياسة فيبدو أقرب الى كتلوية ريمون اده. عندما يحصل خلاف بين وزير ومجلس الخدمة المدنية في موضوع اداري أو قانوني، يستدعي فؤاد شهاب فريد الدحداح الى مجلس الوزراء ويصفي أولاً الى وجهة نظر الوزير، ثم يقول عبارته الدارجة: "شو بيقول ابن الدحداح؟". بعد الاستماع الى فريد الدحداح يعقب الرئيس: "الحق مع ابن الدحداح... وافق مجلس الوزراء على رأي مجلس الخدمة المدنية". عندها يكون قد فصل نمائياً في الموضوع تبنياً لرأي مجلس الخدمة المدنية، ويطوى الخلاف الذي يئنّه مجلس الوزراء تبعاً لنظام الموظفين. نادرة في المرات في عهد فؤاد شهاب التي يخسر فيها مجلس الخدمة المدنية خلافاته مع الوزراء. في الغالب يكسر الرئيس كلمة الوزراء تشبهاً منه بفصل الادارة عن السياسة، وثقة مطلقة منه - هو الذي قلماً وفق بالسياسيين - بتجرد الهيئات الرقابية وموضوعيتها وصدقها وصراحتها وقتها. في العهد التالي بدأت تتحسر حصانها تدريجاً بسبب حرص شارل حلو على اقامة توازن معين بين الوزراء والهيئات الرقابية. في عهد سليمان فرنجيه أوشكت مهماتها على الانهيار بعد تجريد تلك الهيئات الرقابية عام ١٩٧٦ من حصانها. بعض معاصري فريد الدحداح يذكر أن المواصلات التي وضعها فؤاد شهاب لرئيس مجلس الخدمة المدنية عند انشائه، بالمرسوم الاشتراعي رقم ١١٤ تاريخ ١٢ حزيران ١٩٥٩، كانت منطبقة على فريد الدحداح وحده. فبدأ معه أن رئيس الجمهورية وضع مواصلات رئيس مجلس الخدمة المدنية على انه القاضي النزيه المعروف باختصاصاته وسلوكه وادائه. أي أنه تبنى صفاته قبل أن يعين في المنصب.

عام ١٩٧٠ طرّح اسم فريد الدحداح مرشحاً محتملاً لرئاسة الجمهورية، ولم يكن الرئيس السابق من مرشحيه ستذاك ولا قبلها لانتخابات ١٩٦٤. تداول اسمه أتاح انفتاحه على السياسيين اللبنانيين قبل ستة أشهر على انتخابات صيف ١٩٧٠، ليستقبل بعضاً منهم في مكتبه.

✻✻✻

انخرط فوزي حبيش في الادارة عام ١٩٥٤، مدرّساً ابتدائياً في وزارة التربية الوطنية (خريج دار المعلمين الابتدائية في فرن الشباك بادارة فؤاد أفرام البستاني)، ثم ملتحقاً بمدرسة حلبا لسنة واحدة (١٩٥٤)، بعدها في مدرسة القبيات (١٩٥٥ - ١٩٦١) دارساً في الوقت نفسه الحقوق اللبنانية في جامعة القديس يوسف ويتخرج عام ١٩٦١. السنة التالية عين مراقباً في مجلس الخدمة المدنية (رئيس دائرة / فئة ثالثة) بعد مباراة. وجوده في مجلس الخدمة المدنية أتاح له التعرف، ومن خلال فريد الدحداح، الى فؤاد شهاب عام ١٩٦٢ عندما زار المجلس، فاكتفى فوزي حبيش بالسلام عليه شأن الموظفين الباقين. في السنة التالية تسنّى له بصحبة رئيسه مقابلة الرئيس في اجتماعات عمل، حمل فيها فوزي حبيش ملفات الادارة لمناقشة فؤاد شهاب في أمرها. عام ١٩٦٧ سافر الى الولايات المتحدة الأميركية للتخصّص في شؤون الادارة وتصنيف الموظفين بنبذة أميركية لمجلس الخدمة المدنية بهدف دعمه وتدريبه بخبرات جديدة. بعد تسعة أشهر من دورات العمل في الولايات الأميركية انتقل الى كندا لثلاثة أشهر في مهمة مماثلة، ليعود الى بيروت ويعين عام ١٩٦٨ رئيساً لدائرة تصنيف الوظائف وتحديد رواتب الموظفين. السنة التالية، ١٩٦٩، رقي الى رئيس مصلحة (فئة ثانية) في عهد شارل حلو. في ٢٦ آب ١٩٧١ أصبح رئيس مصلحة الاعداد والتدريب مدير الدروس في المعهد الوطني للادارة والامناء التابع لمجلس الخدمة المدنية. بعد انتقاله الى معهد الادارة تبين لي الفرق بين القانون الاداري والادارة العامة. ان كان عملي حتى ذلك الوقت يقع في نطاق القانون الاداري. عندما باشرت ممارسة العمل الاداري بكل ما للكلمة من معنى، متجاوزاً الفتاوى والاجتهادات في قضايا الموظفين في مرحلة القانون الاداري، يقول: "عني لاحقاً (١٩٧١ - ١٩٨٣) ممثل لبنان لدى المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للعلوم الادارية التابعة لجامعة الدول العربية، وانتخب رئيساً للمجلس التنفيذي (١٩٧٤ - ١٩٧٦) ورئيساً للجمعية العمومية (١٩٧٨ - ١٩٧٩). في ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٣ عينه أمين الجميل رئيساً لادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية (فئة أولى) بناء على تمن من ابراهيم الشويري الذي انتقل من المديرية العامة للنظ الى رئاسة مجلس الخدمة المدنية ومعهما حسن الحسن، فأضخى الثلاثة هيئة مجلس الخدمة المدنية حتى عام ١٩٨٩. ستذاك أقصى رئيس الحكومة الانتقالية ميشال عون ابراهيم الشويري بوضعه في تصرف رئيس مجلس الوزراء، بعد أشهر من العمل المتوازن جهد في خلالها مجلس الخدمة المدنية في التعامل الواقعي مع حكومتي ميشال عون وسليم الحص وتوقيع معاملتهما بالتساوي. أعضاؤه مؤرّعون الإقامة تبعاً للأوضاع الأمنية وسلامة الانتقال بين المقر الرئيسي للمجلس في فردان (منذ تأسيسه عام ١٩٥٩) والمقر الموقت المستحدث منذ عام ١٩٨٤ في بناية المديرية العامة للشباب والرياضة في شارع سامي الصلح.

بعد ابعاد ابراهيم الشويري تولى فوزي حبيش تصريف أعمال مجلس الخدمة المدنية ومعاملاته رئيساً له بالوكالة باعتباره الأرفع مرتبة بين الموظفين. على أن قراراً من حكومة ميشال عون في أيار ١٩٩٠ بتسميته رئيساً لمجلس الخدمة المدنية بالأصالة خلفاً لبراهيم الشويري، كان سيقابل بمعارضة حكومة سليم الحص لتفرد ميشال عون به، حمل فوزي حبيش على الانتقال وعائلته من منزله في زوق مكايل الى القبيات بعدما أبلغ الى المدير العام لرئاسة الجمهورية جوزف جريصاتي أن قبوله بالمنصب الجديد سيؤاوجه بنزع حكومة سليم الحص اعترافها به، وتعرض مجلس الخدمة المدنية لانقسام محتمل. وتالياً وجوده (أي فوزي حبيش)

نصر الله في ذكرى مفتي الهرمل : أوقفوا السرقة تتأمن الأموال للسلسلة

حسن نصرالله وفاعليات.

شمس الدين

قدم الخطباء واصف شرارة، وبعد قصيدة رثاء من حسن شرارة تحدث الشيخ شمس الدين عن مزايا الراحل ومناقبيته معتبراً انه "من جيل الكبار العلماء المجتهدين في لبنان، طلب العلم وصبر، لم يضع في هدفه ان يتبوأ منصباً دينياً، كل همه ان يكون مجتهداً في الشريعة وان يكون مرجعاً لهداية الناس وجزءاً منهم. هذا الجيل يكاد ينقرض في لبنان، وانظر بفرغ الى المستقبل".

وعن الوضع الداخلي قال: "ما مضى فات، ثمة حكومات وعهد وادارة ومجالس نيابية، او ستوجد كلها. وثمة في حياة اللبنانيين مجالس بلدية واختيارية، وهذه الهيئات تتحمل مسؤولية كبرى في منطقتها ومسؤولية جانبية في منطقة غيرها، اذ يجب ان يكون هناك سياق من العمل المحلي الداخلي، مع ضرورة الابتعاد عن اي فئوية او حزبية او عائلية وعشائرية (...). هذه البلديات صارت لكل الناس. والتحديات ليس ان نحسن العمل انما ان نتعاون مع غيرنا (...)"

واوصي الناس ان يقبلوا كل ما يفرض عليهم ويطلب منهم من اعمال وضرائب بلدية، هذا امر مشروع ولازم ويجب الا يقال انها ضرائب. حرام، فلا يجوز ان يبقى وضع الهرمل وبلبل وغيرهما من المناطق كما هو عليه الآن، يجب وضع حد لتخلف هذه المناطق، على الاقل في العمل البلدي".

كلمة بري

والقى النائب زعيتير كلمة باسم الرئيس بري فقال: "نعاهدك ايها الراحل في يومك هذا، وفي شهر آب، شهر الغياب الاشد حضوراً حيث يسكن الامام الصدر في تفاصيل ايامه ويسكننا، ان نستمر في الدرب الذي سلكت وبالجهد الذي بذلت. والا نسكت ولا نتقاعس عن الجهاد ما دمنا نجد في الوطن محروماً او منطقة محرومة، وبخاصة في بلبل - الهرمل حيث الحرمان والاهمال على كواهلنا منذ عمود عديدة.

وطالب "الحكومة بسياسة انقاذية شاملة تنفذها بتأمين شروط الحياة المثلى في الريف وانصاف الطبقات المحرومة واستحداث الادارات الرسمية لتسهيل امور المواطنين وتوليهم الرعاية والاهتمام".

والقى المستشار الثقافي في السفارة الايرانية في بيروت الشيخ محمد مهدي التسخيري كلمة باسم الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وباسم امالي الهرمل تحدث الشيخ عبد الكريم خلف.

وشكر هاني موسى شرارة باسم عائلته الحضور وكل من أساهم.

نصرالله

وختاماً تحدث السيد نصرالله عن الراحل الشيخ والاستاذ والمعلم والمربي والمرشد والقُدوة الصالحة والنموذج (...).

وقال: "في لبنان نقراً ونسمع الكثير والكثير يتحدث عن النظام والاصلاح والانماء والاعمار والدين والاهمار والسرقات والظلم، والكلم يطالب بالانماء المتوازن، والكلم يرفض الاهمال. فاذا كنا ضد كل ذلك ومع العدالة اذاً اين تكمن المشكلة التي يجب ان تعالج ويتحمل المسؤولون والناس جميعاً المسؤولية؟ المشكلة في عدم وجود الانسان اللائق والمخلص والنظيف. لا يكفي ان نتحدث انني سأقطع يد السارق والناهب فيما انا منهم، لا يجوز ان يكون حامي القانون هو المعتدي. لن تنعم الدولة والمؤسسات اذا لم يتوافر نموذج الانسان الحقيقي. نحن نحتاج الى القدوة الصالحة والنموذج".

اضاف: "لا يكفي ان ننظر وننشر البرامج ونعد البيانات الوزارية نحن بحاجة الى حكام من نوع البشر الذين سيكون لدموع الايتام ويتأملون لحزن الارامل ويسمرون الليل، بحاجة الى الانسان الذي تمنعه نفسه من ان يسرق ولا يتلاعب بالقانون، بحاجة الى من يردعه ضميره واخلاقه.

ازمتنا وأزقنا في لبنان اننا بحاجة لهذا النموذج والقدوة حتى يبقى لدينا امل ولا يقتلنا الايجاب".

وخلص: "أكد مجدداً اننا لن نقبل بضرائب ورسوم جديدة، فهذا مرفوض ويجب مواكبة هذا الرفض داخل مجلس النواب وخارجه. ان نرفع المعاشات ونضع ضرائب جديدة اسلوب لا يحل المشكلة. أوقفوا النهب والسرقة والتزوير بالتراضي اوقفوا كل هذه الجرائم وعندها تؤمنون الاموال لسلسلة الرتب والرواتب".

✻ تلقى الامين العام لـ "حزب الله" مزيداً من اتصالات التهنئة باعادة انتخابه، وفي مقدم المتصلين رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري والرئيس حسين الحسيني.

بلبل - "النهار":

أحييت امس الهرمل ومنطقتها ذكرى اسبوع مفتيها الشيخ موسى شرارة، فأقيم في منشية الوقف احتفال تأييدي رسمي وشعبي حاشد حضره ممثل رئيس مجلس النواب النائب غازي زعيتير والنواب السيد ابراهيم امين السيد وعمار الموسوي وحسين الحاج حسن وعاصم قانصوه ومحمد رعد واسماعيل سكرية وابراهيم بيان ومروان فارس ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين والامين العام لـ "حزب الله" السيد

شكوى اسرائيلية الى مجموعة المراقبة

نقل أشلاء من أرنون

بثت اذاعة "صوت الجنوب" الحدودية امس ان اسرائيل قدمت شكوى الى مجموعة المراقبة المبنقة من "تفاهم نيسان" على خلفية مقتل عنصر من "جيش لبنان الجنوبي" وشقيقته بمتفجرة على طريق روم - انان (جزيرين).

ونكرت ان القيادة العسكرية الاسرائيلية في المنطقة المحتلة شكلت لجنة تحقيق في ظروف العملية التي نفذتها المقاومة الخيمس الماضي ضد موقع قوات الاحتلال في الريان، والتي ادت الى مقتل جندي اسرائيلي وجرح خمسة آخرين.

من جهة اخرى، افادت مراسلة "النهار" في بنت جبيل ان معبر بيت ياحون اقفل امس، وتحول العبور الى معبر الحمرا الساحلي.

وكتب مراسل "النهار" في النبطية ان فريقا قوامه المسؤول في الجنوب عن بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر محمد البرزي وعصران من الصليب الاحمر اللبناني في النبطية، توجه صباح السبت الى بلدة أرنون (النبطية)، للبحث عن اشلاء حسين عطية الذي قضي بانفجار عند الاطراف الشمالية الغربية للبلدة مساء ١٩٩٨/٧/٢٥.

وبعد زهاء ساعة وربع ساعة، خرج الفريق بحمل المعدات التي استخدمها وكيسا صغيرا فيه بعض اشلاء عطية ونقلها الى النبطية.

وكان الاهالي تمكنوا من جمع بعض الاشلاء الاخرى ونقلوها الى النبطية، ثم جرى دفنها في جبانة النبطية القوقا.

وروى الاهالي ان الاسرائيليين نقلوا بعض الاشلاء الى موقعهم في قلعة الشقيف.

مأتم حاشد وغازب في أنان للسقيين اسكندر ضحيتي المتفجرة

جزيرين - "النهار":

وسط اضراب عام استنكرت للتفجيرات المتعددة في جزيرين وقرى القضاء، اقيم عصر السبت مأتم غازب في انان للطفلة سلام اسكندر (١٢ عاما) وشقيقها العنصر في "جيش لبنان الجنوبي" اللذين قضا الجمعة بمتفجرة. وشارك في المأتم حشد من رؤساء البلديات والمخاتير واعضاء الجمعيات واللجان والاندية ووفود من قرى قضاء جزيرين، الى ليف من الكهنة.

وكانت الطفلة فارقت الحياة متأثرة بجروحها، بعد ساعات من الانفجار الذي استهدف سيارة "بيك آب" كان يقودها شقيقها الذي قضي فورا.

وصل نعش الطفلة في سيارة للصليب الاحمر اللبناني الى مدخل البلدة، ومن هناك رفع على الاكف الى الكنييسة وسط قرع الاجراس ونحيب النساء. ولوحظ ان الام التكلت فقدت اعصابها وحملت "حزب الله" تبعة قتل زوجها وابنها سابقا وولديها الآخرين.

كذلك طالب المشاركون في الجنازة الدولة بتحمل مسؤولياتها حيال منطقة جزيرين، متخوفين من استمرار هذا الوضع الذي يؤدي الى افراغها نهائيا.

يذكر ان ذكرى اربعين الطفل داني ابو زيد الذي قضي بمتفجرة عند مدخل صباح، صادفت امس. وكان "تجمع مخاتير ورؤساء بلديات وجمعيات ولجان واندية منطقة جزيرين" اصدر ليل الجمعة الماضي البيان الآتي:

"على اثر الحادث المفجع الذي اودى بحياة الفتاة التي كانت برفقة شقيقها على طريق عام صيدا - جزيرين، وبعد التمادي في زرع العيوب النافسة على الطرق وسقوط الكثير من الابرياء قررت اللجنة المبنقة من التجمع:

- اولاً: الاقفال العام ابتداء من الاولى بعد ظهر السبت الواقع فيه (١٩٩٨/٨/١) للمشاركة في مراسم التشييع.

- ثانياً: دعوة الهيئة العامة للتجمع الى جمعية عمومية لاتخاذ القرارات اللازمة بغية ايجاد السبل المؤدية الى وضع حد لمأساة منطقة جزيرين".

زمن للثورة ... و"الأفكار الكبرى" ؟ ...

قاتل الله "صاحبي" والشر الذي يتأبط!

اليوم، لا نريد من كلام الرئيس غير وجهه الايجابي البراق الذي نطمح له ان يستمهي الذين يدعوهم الرئيس الى مواكبته في "ثورة الضمير"، ولعله يريد بها لخلافته ثورة دستورية بحيث (والكلام لا يزال من خطبة الرئيس) "يستقيم أمر الوطن بالاحتكام الى الشعب في اختيار رئيسه (...). وارساء النظام الرئاسي انطلاقاً من مبدأ الدين لله والوطن للجميع".

أي "بالعربي الفصحى": انتخاب الرئيس من الشعب، مع الغاء طائفية الرئاسات. نعم، نعم، ولم لا؟...

نعم للرئيس المرأوي، وقد سبق له أن لوّح بذلك وأكثر، وأخذ عليه من أيده انه لم يذهب أبعد من التلويح. فهل يترك اليوم لخليفته مشروعاً واضحاً صريحاً لتعديل الدستور في هذا الاتجاه؟...

أم تراه يذهب ضحية "الأفكار الكبرى"، فيبقى لبنان أسير "دستور الثلاثة رؤوس"، طائفاً من محطة خلاف الى محطة تسوية، فتصبح التسوية بدورها منطلق خلاف جديد آخر... وكأنه ما أريد للبنان، لا في "الطائف" ولا على هوامشه، دستور يستقر معه الحكم، بل على العكس شأؤوا له أن يكون هذا الدستور بالذات "وصفة دستورية" ترسخ الطائفية بل المذهبية في معرض الدعوة الى الفاشية، والمحاصصة في بديل الاصلاح الاداري والسياسي الذي تتنافى معه، بحيث يظل الحكم الترويكي في حاجة دائمة الى من يحسم بين الرؤساء، بل الرؤوس الثلاثة...

... وبحيث يظل اللبنانيون يشعرون بالحاجة المتزايدة الى "البحث عن الوطن خارج حدوده"... والكلام للرئيس، مرة أخرى، ولا نخالنا نطمح بالاستشهاد بكلامه ولو تحمّل الكلام اكثر مما أريد له منه.



أما بعد، ففي زمن فتح الملفات، وفتح المعارك الرئاسيات، متعددة ومتلاحقة ومتلازمة في آن... من حقنا أن ننتظر من سائر المرشحين "بالطبيعة" لرئاسة الجمهورية ألا يكونوا أقلّ صراحة من الرئيس الحالي، ولا أقلّ انصافاً له من الرئيس الحريري حين قال ان مجرد ذهاب الرئيس ومجيء رئيس سواه لا يحل أزمة الحكم ولا يؤدي بالضرورة الى الاصلاح السياسي والاداري.

ولعل أغرب المفارقات ان يظل علينا - صدفة في اليوم الذي تكلم فيه الرئيس - كلام واضح صريح ممن يفترض فيه النظام والعرف ان يكون "الصامت الاكبر"... عنينا كلام قائد الجيش، بل رئيسه، العماد اميل لحود في أمره اليومي لمناسبة عيد الجيش.

كلام قابل لأن يفسر "رئاسياً" ولو لم يكن قائله يقصد منه ذلك. الا انه، في نظرنا، يصلح شعاراً للمرحلة المقبلة، شعاراً مستوحى بالذات من الاختبار الذي عايشه الرئيس المرأوي بل رعا:

"أيها العسكريون، يوم انطلقت عملية توحيد الجيش (...). لم يكن أحد تقريباً يؤمن بأنكم تستطيعون جعل المستحيل ممكناً، والممكن واقعاً (...). تتجدد من خلاله الثقة بعودة الدولة بعدما أوشك سقوطها أن يسقط الوطن كله (...). الطريق شاقة وطويلة ولكنها بالتأكيد ليست أصعب مما كانت (...). دوركم هو حماية الأجماع وتحصينه وتوجيهه نحو الوسائل الديمقراطية المشروعة".

من يقول أحسن؟

من يعرض أفضل؟

أوليست بداية "الوسائل الديمقراطية المشروعة" هذه الثورة على الذات التي أعلنها الرئيس الخارج وأرادها من جهة محاكمة الحكم للحكم، و"ثورة الضمير" فلا يتجرأ أحد لا على "طلب الوطن من خارج حدوده"، ولا من خارج ميثاقه الوطني الذي وحده هو دستور الحياة؟

غسان تويني

في ما يشبه الخطب "الخرافية" التاريخية، وقف الرئيس الياس مرأوي ينادي اللبنانيين:

"لا تبحثوا عن وطنكم خارج حدوده (...). يبقى الوطن الكبير على موعد معكم (...). البلاد تحتاج الى الأفكار الكبرى (...). أن الأوان لثورة الضمير الوطني".

وحتى لا تكون "الأفكار الكبرى" معميات ومجرد "شعارات"، ينطلق الرئيس، متجاوزاً مناسبة تأبين كبير بين رجال الثورة والاستقلال والاصلاح، عادل عسيران، يعهد بلهجة عقائدية، المعادلات الثنائية التي تحيي لبنان، وتميته مفارقاتها.

الكفاية والديمقراطية صنوان،

السيادة عدوها الاحتلال والطائفية،

الديمقراطية والمذهبية ضدان،

الحرية والعنف ضدان،

الكفاية والمحسوبية ضدان،

الدولة عدوها تجاوز المؤسسات بعضها بعضاً، وهي لا تعيش بخرق المؤسسات للقوانين،

المسؤولون ليسوا فوق النظام العام وروح الدستور،

لا يريد الحرية من لا يريد دولة القانون،

أزمة الديمقراطية هي أزمة من يلحق المال قبل الحرية...

وأخيراً، أخيراً:

"من باطح الحرية بطحته!"

ويضي الرئيس، في خطبته، وباللهجة ذاتها - انما بما لا يخلو من التلميح والغمز بل الاتهام أحياناً، الى حد "الاتهام الذاتي" - يستودع اللبنانيين "وصاياه" وكأنه يودعهم، فيتركهم يتساءلون:

هل هي، هذه الخطبة، وصية الذي يفادر الحكم، أم هي برنامج الثورة التي يدعو اليها، باسم "الأفكار الكبرى"؟

أم تراها "ثورة الضمير" تكون ثورة على الذات؟

لا نعرف... وقد يبقى اللبنانيون يتساءلون ولا يعرفون للتساؤل جواباً الى أن... الى أن...

الى متى؟... الى أن تمهبط "كلمة السر"؟...

لا، لا... كلا، فالرئيس قال: "لا تبحثوا عن وطنكم خارج حدوده".

مع من اذاً هو "الوطن الكبير على موعد"؟



هنا، أفتقد "صاحبي" وأستفقد له...

اذ لو كنا لا نزال في مثل الحوار الذي أنجب المقالين السابقين، من بعيد، لانبرى صاحبي يستغرب خطبة الرئيس ويسألني اذا كانت لا تذكرنا بخطبة خروشوف ("خروشوف، مش غورباتشوف!") بعد توليه حكم الاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٨، عندما كانت خلافة ستالين قد بدأت تتعثر، فكانت بداية "البيريسترويكا" الحقيقية في البيان الشهير الى المؤتمر العشرين للحزب عام ١٩٥٦ الذي فضح النظام الديكتاتوري، فضح ظلمه وظلامه ومحاكماته والارتكابات والاعتقالات والمؤامرات...

كان ذلك قمة ما يصح وصفه بمحاكمة الحكم للحكم... - هكذا كنت أجبت صاحبي لو كنا لا نزال في حوار!

ولا أخالني أجد وصفاً أفضل مما قاله الرئيس المرأوي من هذا الوصف: محاكمة الحكم للحكم، ونقل "حكم الحكم على الحكم!"

اذ ماذا غير ذلك ينطبق على كلامه عن "الترويكا" (أحد ابتكارات الخلافة الستالينية...) وقوله عنها "بالجملة" انما أصل البلاء: "الدولة لا تعيش بثلاثة رؤوس"... ثم قوله عن أعضائها "بالمفروق"، ولو من دون تسمية وتخصيص، كل الذي قاله عن "المحاصصة" والمحسوبية... و... وتسلب الرأي الواحد في الجنوب... وكأنه من كل ذلك براء، وهو بين الرؤوس الثلاثة رئيس الرؤوس؟



لماذا توديع العهد بالاتهامات عوض تعداد الانجازات؟ ما لم تبدأ في لبنان محاسبة الفاسدين والمختلسين ومعاقتهم فلن يقوم حكم نظيف ومتجرد، ولن يتحقق اصلاح اداري

في كل المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية والمالية والقضائية والاعلامية والتربوية. لا ان يوصيه بأن يفعل ما لم يستطع هو ان يفعله خصوصاً مع "حكم الرؤوس الثلاثة"، وهو حكم لا تعيش الدولة به، فهل في الامكان الاخذ بـ"الوصايا" التي اطلقها الرئيس المرأوي، في ظل وجود اوصياء على لبنان؟

اميل خوري

صنع المشيم!

طوفان الخيبات مستمر. وآخر الاكتشافات المثيرة للذهول او للسخرية، ان وفدا فلسطينيا يضم صائب عريقات كبير المفاوضات (ويا لهذه التسمية) ابلى عمرو موسى ان الفلسطينيين يشعرون بالاحباط لان الاسرائيليين لا يظهرون اي جدية، وان المفاوضات ليست اكثر من عملية لاضاعة الوقت".

لا ندري اذا كان هذا الاكتشاف يحتاج الى كل هذا الوقت او الى كل تلك التنازلات، والى الادعاء تلو الادعاء والرضوخ تلو الرضوخ لـ"الريجات" الاميركية - الاسرائيلية، ولكن كان من الواضح ان تنبؤهم الذي هدد بالحرق واشطن، ثم نفخ في غبار الفضيحة التي تحاصر كليتتون، سيصل في النهاية لا الى افشال المفاوضات مع الفلسطينيين بل الى انكار وجود "مبادرة اميركية" وهي التي طال الحديث عنها.

لا داعي الى الاستغراق في الذم والى التأمل طويلاً في "وقاحة" رئيس الحكومة الاسرائيلية، الذي لا يكتفي بانكار المبادرة المذكورة، بل ينكر على اميركا حقها او دورها في دعم التسوية وهي التي هندستها وواكبتها منذ مؤتمر مدريد.

ولا داعي الي الاغراق في كيل الاتهامات الى تنبؤهم وتوجيه التنديد الى سياساته ومواقفه، ولا ضرورة الى الاغراق في "اللفظ العربي" المعروف وفي البكائيات المعتادة... ربما لان كل هذا لن يقدم او يؤخر، وخصوصاً في هذه المرحلة، حيث يعلق سيد البيت في رمال الفضاخ وتتجه اميركا سريعاً الى الدخول في سباتها الانتخابي الذي لن ينتمي قبل سنة ٢٠٠٠.

ولاننا نبدو من المحيط الى الخليج معلقين بادبال الخيبة والاحباط، وضاربين في تيه الانقسام وضاعمين في صحرى اليأس والتشرد، وراكضين من "ريميم" الى "ريميم" ونحن في الانشاء: "قفا نيك".

ولاننا لا نملك اي تصور معقول للبدائل، ولا اي خطة لمواجهة الاحتمالات، ولا اي برنامج مرحلته ما بعد دوي الانهيارات المفجعة لعملية السلام... لاننا على هذا النحو، كرنا جميعاً تقريباً في اجتماع لجنة القدس نهاية الاسبوع الماضي، ما تعودنا على اجتراره منذ عامين اي اطلاق طوفان من التنديد والادانات والاتهامات التي نوجهها الى تنبؤهم وحكومته، وكان العرب لا يملكون في النهاية غير هذا السلوب في الرد والمواجهة!

لكن، ثمة ما يدعونا هنا الى التدقيق ملياً في كلام فاروق الشرع الذي قيل في الرباط، والذي يفترض ان يوظف قليلاً من وعي ويحرك بعضاً من تنبه فلا يستمر الرد وحسب والبكائيات وحسب... فلقد طرح وزير خارجية سوريا اسئلة صافحة تماماً، لانها على الاقل تكشف مدى المخيف الذي وصلت اليه حال التضامن العربي. فبعدما لاحظ الشرع، ان المؤتمرين ينهمكون في اطلاق صيحات التنديد وادبيات الاستنكار في مواجهة السياسة الاسرائيلية، التي كانت قد انهت عمليات صادرة الاراضي في ابو غنيم عشية الدورة ١٧ للجنة القدس، لم يتوان في استجماع الحرارة ليقول: "من غير المنطقي ادانة اسرائيل لانها لم تحترم التزاماتها، في وقت لم تحترم الدول العربية التزاماتها حيال القدس، ولم تأخذ بتوصيات الدورة ١٦ التي كانت قد دعتنا الى مراجعة علاقاتنا مع اسرائيل!"

وفي مواجهة المناشادات والدعوات العربية التي تحت دول العالم على دعم قضية القدس طرح الشرع سؤالاً أكثر مرارة: "هل كنا لنتحاج الى المجتمع الدولي بهذا المقدار لو كنا فعلاً متضامنين واذنا كنا فعلاً نحترم القرارات التي نتخذها!"

من المؤسف القول، ان القراءة في المواقف السياسية والتصريحات، سواء في اجتماع لجنة القدس الاخير او في الاتصالات الفلسطينية تؤكد ان هناك بعد من يرفض التصديق ان التسوية ماتت وانتهت وان تنبؤهم يضي في خطة الجيمنة والتوسع والعوان! يرفضون تصديق هذا الواقع ربما لشدة فجيعتهم بهذا الواقع، وربما لشدة خوفهم من المرحلة المقبلة وما ستفرضه على الانظمة العربية من سياسات ومواقف كانت في حساب الكثيرين، قد انطوت، فقد كانت الموموم الوطنية [اذنا كان بعض هذه الانظمة يعرف موموما وطنية (!)] قد تقديمت على كل الالتزامات والموموم القومية، التي استجابها هذا البعض نسيباً في الماضي، خوفاً وممالأة لا اقتناعاً واندفاعاً.

وستظل اسئلة فاروق الشرع تدوي في هذه البيداء العربية، الى ان يقتنع العرب بانهم لا يملكون في مواجهة تنبؤهم او غيره غير التضامن ووحدة الصف والقرار.

لكنه الدواء المر والمستحيل ربما، ولكن حتى المشيم يستطيع ان يطفي نيران تنبؤهم المستعرة... اذا اراد.

راجح الخوري

ابدى سفير سابق في مجلس خاص استغرابه اتفاق الرؤساء الثلاثة على ادانة التجاوزات والارتكابات التي تخللت العهد طوال تسعة اعوام، "وكأنهم لم يكونوا اسياد هذا العهد ولا الحاكمين فيه والتقوا على الدعوة الى التغيير عوض الدعوة الى محاسبة المرتكبين والتجاوزين ليكونوا عبرة لسواهم".

ورأى انه عوض ان يشيع الرؤساء الثلاثة العهد بتعداد الانجازات التي تحققت، كان سجال متبادل واتهامات وادانات وكشف عورات. فالرئيس المرأوي اعلن ان الدولة لا تعيش بثلاثة رؤوس، وقد عاشت تسعة اعوام من دون ان يصير اتفاق على توحيد هذه الرؤوس في اطار نظام جديد يعتمد "النظام الرئاسي" كما في الولايات المتحدة الاميركية، أو نصف نظام رئاسي كما في فرنسا، او يعاد النظر في بعض مواد الدستور لكي تعود الى الرئاسة الاولى بعض الصلاحيات التي اخذت منها في الطائف ليصبح للبيت رب واحد يتحمل المسؤولية فلا تظل ضائعة كما هي الحال الآن. والا فان دعوة الرئيس المرأوي وهو يقترب من نهاية ولايته الى قيام "نظام رئاسي، تبقى صرخة في واد.

وقال: "وعوض ان يوصي العهد من سيخلفه بما عليه ان يفعل، فيما ليته نفذ بعض هذه الوصايا ليضيف الى انجازاته ما يهم الناس ألا وهو بناء الدولة وصون القضاء وعدم تجاوز المؤسسات بعضها بعضاً، فالرئيس الحريري دعا الى تغيير العقلية التي سادت المرحلة التي مضت، وهذا يطرح التساؤل: هل يستطيع العهد المقبل احداث التغيير المطلوب فيما العهد الحالي لم يستطع ذلك على مدى تسعة اعوام؟ وهل الفساد الذي استشرى يمكن اقتلعه، وتقاسم المفانم والاستئثار بخيرات الدولة هل يتوقف مع العهد الجديد، اذا كان كل عهد يتفاض عن تجاوزات العهد الذي سبقه، ولا يحاسب المرتكبين ويعاقبهم؟".

واشار الى ان الاتهامات والتمهم لاحقت معظم العمود المتعاقبة من دون ان يعرف الشعب الحقيقة، فقيل عن عهد الشيخ بشارة الخوري انه كان عهد "دولة المزرعة" وانه تاجر بقرش الفقير، وان رئيس الجمهورية اشترى مزرعة في كالبورنيا، ثم تبين ان هذه الاتهامات باطلة، وقد عاش آخر ايامه في ما كان يسمى "قصر" في الكسليك اذا ما قيس بقصور اليوم، وقد بدا منزلاً متواضعاً. واتهم الرئيس كميل شمعون بأنه اثرى من عمولات كان يتقاضاها من تازيم مشاريع كبرى منها مشروع تازيم المطار، ثم زاد ثروته خلال الحرب الطويلة في لبنان، ولكن تبين في ما بعد ان لا ثروة لديه، كما كان يداع ويشاع. وقيل ان الرئيس امين الجميل اثرى هو ايضا اثراً فاحشاً وغير مشروع من الحرب ومن لعبة الدولار ومن صفقات مختلفة، ولم يستطع من وجهوا اليه هذه التهم ان يثبتوا ذلك امام المحاكم، فظلت الاشاعات تلاحقه وهو في الخارج وتمدد عودته، وقيل ايضا عن العماد ميشال عون ان لجزينة الدولة اموالاً في ذمته لم يسدها، ولم يصدر عن القضاء حتى الآن ما يكشف الحقيقة.

اما عن العهد الحالي فحدث ولا حرج عن الفساد والفاسدين وعن المختلسين وتبديد الاموال العمومية، وعن صفقات مشبوهة عقدت ودخلت ارباح غير مشروعة جيوب الكثيرين من مسؤولين وغير مسؤولين، وارتفعت مبان شاهقة وبنيت قصور فخمة بفعل الاثراء غير المشروع، وكان ذلك ليس حديث الناس وحدهم بل حديث مسؤولين ايضا ولسانهم صدرت الاتهامات، ومع ذلك فان احدا لم يتحرك لجلء الحقيقة، وكل ما هو مطلوب ان يتفاض العهد المقبل عن العهد، الذي سبقه، وهكذا يستمر تفاض كل عهد عما قبله، ويستمر مع هذا التفاض ارتكاب التجاوزات والاختلاسات فيزداد عجز الجزينة وفقر الناس.

لا احد يطلب صك براءة!

ويضيف السفير "ان ما يؤسف له هو ان ما من عهد تصدى للشائعات التي تلاحقه طلب كشف الحقيقة والحصول على صك براءة لكي يضع حدا للاتهامات، فاما تثبت صحتها او بطلانها". وتمنى ان يبدأ العهد المقبل، وان للمرة الاولى في تاريخ لبنان، محاسبة كل مرتكب ومختلس، مهما علا مقامه، واحلته على القضاء بعد تحمين استقلاليته خدمة للعدالة. عندها يصير في الامكان وضع حد للفساد والفاسدين والمختلسين واللاهدار في الانفاق، وتعم النظافة والشافية ادارات الدولة ويصطلح السياسيون.

والواقع ان ليس عيباً او مستغرباً حصول صفقات وسمسرات وتبديد اموال في لبنان ومثله يحصل في كثير من الدول الراقية والمتحضرة - ولكن المستغرب ان في لبنان لا يحاسب احد او يعاقب على فعلته، لكي يكون عبرة لغيره، في حين يحاسب ويعاقب المختلس والفاقد في الدول الاخرى، وقد صدرت احكام بالسجن بحق مسؤولين كبار من اجل تكريس اقامة حكم النظافة والتجرد. ان ليس بغير هذا الحكم يمكن القضاء على الفساد والفاسدين، وعلى الاختلاس والمختلسين وعلى ابعاد الشركات التي تلجأ الى الرشوة للفرار بالمناقصات، وعلى خفض العجز في الموازنة، والقضاء على التضخم.

لقد كان على اركان العهد المشرق ان نهايته ان يضعوا حدا للاشاعات التي تتحدث عن صفقات مشبوهة واثراء غير مشروع لا ان يتبادلوا الاتهامات، وان يعددوا الانجازات التي تحققت على مدى السنوات المتسع لا ان يعددوا التجاوزات والمخالفات، والدعوة الى تغيير العقلية التي سادت خلالها، وان يطالبوا براءة ذمة، كما تفعل كل مؤسسة ناجحة، لا ان يطالبوا بالتفاض عما حصل، لكي يستطيع ان يوصي العهد الحالي العهد الذي سيخلفه باكمال ما بدأ

عملية السلام... الى شلل

عملية السلام، الى مرحلة الشلل الكامل. طبعاً، لا يعني ذلك ان الرئيس الاميركي يواجه سريعاً خطر الادانة، وتالياً خطر العزل او الاستقالة من المنصب الذي يشغله، لأن الاجراءات القانونية تستغرق وقتاً غير قصير. بل يعني انه سيكون موجوداً في موقعه وغير موجود في آن واحد. والفكفكة المشار اليها قد لا تقتصر عليه، بل قد تشمل ايضاً المرشح للرئاسة الاميركية بعد زهاء سنتين آل غور نائب الرئيس الحالي، او بالاحرى قد يتعرض لضغوط قضائية كثيرة، قد توصله الى البيت الابيض "مدجناً"، هذا اذا وصل. والضغوط المذكورة ستنتج عن تحريك ملف التبرعات التي حصل عليها الحزب الديموقراطي الذي ينتمي اليه، اثناء المعركة الانتخابية الرئاسية، والذي فتح قبل مدة ولم يفل بعد.

٢- نهاب الكنيست الاسرائيلية الى عطلتها السنوية، التي تبلغ زهاء ثلاثة اشهر. وبذلك يخف الضغط الذي كان يمارس على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، سواء من التحالف القومي - اليميني - الديني المتشدد الذي يتزعم، والذي يرفض اي تنازلات للفلسطينيين، ويتمسك باسرائيل الكبرى غير التوراتية، او من حزب "العمل" وسائر المعارضين اليساريين الذين يحضونه على التزام اتفاق اوسلو، وعلى تقديم ما يسمى تنازلات لانقاده من الانهيار، رغم معرفتهم انها لمصلحة اسرائيل، وانها ليست تنازلات عملياً. طبعاً، يعتقد بعض الجهات الغربية، ان نتيناهو قد يستفيد من عطلة الكنيست لانجاز الاتفاق مع الفلسطينيين حول نسبة الانسحاب من الاراضي الفلسطينية تنفيذاً للمرحلة الثانية من اتفاق اوسلو الذي عرقله اشهر، اقتناعاً منه بقدرته خلالها على تسويقه في الشارع الاسرائيلي، مستعيناً لتحقيق ذلك بالولايات المتحدة الاميركية. ويعتقد بعضها الآخر ان نتيناهو قد يحاول الافادة من الموافقة المبدئية والاولية للكنيست على اجراء انتخابات عامة مبكرة والتي يستلزم تحولها نهائية اشهر من المناقشات الجادة حيناً والعقيمة حيناً آخر. وذلك من اجل صوغ برنامج انتخابي ينسجم وتطلعات معظم التحالف الذي يقود، فضلاً عن المعارضين، ويؤمن فوزه بولاية ثانية. لكن المصادر الدبلوماسية نفسها تظن، ان الاعتقاد الاخير للجهات الدولية يؤكد الشلل الذي سيخيم على المنطقة في المستقبل المنظور، وتظن ايضاً ان الاعتقاد الاول صعب الترجمة العملية، رغم سمولة النظرية.

٣- الوضع الصحي للعامل الاردني الملك حسين الذي تعتبره الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل شريكاً فعلياً لهما في عملية السلام وفي المنطقة عموماً. وهذا الوضع الخطير، رغم محاولة صاحبه التخفيف منه لاسباب مفهومة، يفرض على اسرائيل بكل احزابها التريث والمراقبة، وعدم الاقدام ولاسيما على المسار الفلسطيني المرتبط لاسباب كثيرة بالاردن. ذلك ان اوضاع هذه البلاد يحتمل ان تتطور في اكثر من اتجاه في حال حصول فراغ على رأس المملكة سواء للغياب او للعجز. ويحتمل ان يحيي ذلك نظريات عديدة، ابرزها: الاردن وطناً بديلاً للفلسطينيين من فلسطين.

سركيس نعوم

المبادرة الفرنسية - المصرية لعقد مؤتمر للدول الحريصة على السلام في الشرق الاوسط، لن تلقى الترجمة العملية على الاقل في المستقبل المنظور، في رأي مصادر دبلوماسية غربية مطلعة. واسباب ذلك كثيرة في رأيها، منها عدم اهتمام الولايات المتحدة الاميركية بها، او ربما عدم رغبتها في رؤيتها واقعاً عملياً خشية ان تسفر عن تحركات جدية تعرقل امور السلام بدلاً من ان تزيل العقبات من امامها. وقد اعربت عن خشيتها هذه اكثر من مرة لطرفي المبادرة، ولاطراف ازمة الشرق الاوسط وعملية السلام المهادفة الى ايجاد حل لها من خلال توجيه نصيحة اليهم هي: "لا تحدثوا امواجاً. واذا اردتم التحرك لابقاء العملية المذكورة حية فلا مانع. اما اذا كان تحرككم يرمي الى احداث تغييرات معينة في المناخ الاقليمي ثم في المواقف، فمن الافضل ان تمتنعوا عن القيام به لأن اضراره اكثر من منافعه. ومنها ايضاً خفوت حماسة مصر للمبادرة المشار اليها رغم استمرار التزامها ايها، وسيطرة نوع من التشاؤم على قيادتها سببه تصلب اسرائيل، لا بل تعنتها وسير الامور في المنطقة في اتجاهات لا تخدم قضية السلام مطلقاً.

وكل الذين التقوا عمرو موسى وزير خارجيتها بعد زيارته الاخيرة لفرنسا، وتحديداً بعد محادثاته مع نظيره اوبير فيدرين ثم مع الرئيس جاك شيراك، اكدوا وجود هذا التشاؤم. ومنها ثالثاً رفض طرف اساسي في ازمة المنطقة وفي عملية السلام في آن واحد، وربما الطرف الاساسي، وهو اسرائيل، المبادرة الفرنسية - المصرية، لأنه يعتقد انها ستضغط عليه اكثر من ضغطها على الاطراف العرب، وفي مقدمهم السلطة الوطنية الفلسطينية وسوريا. ولأنه يفضل بقاء الولايات المتحدة راعية وحيدة لعملية السلام، نظراً الى قدرته على التحكم بمواقفها من مواقفه المتشجعة، والى عجزها عن دفعه الى الاعتدال والواقعية التي اظهرها العرب وخصوصاً الفلسطينيين. ومنها رابعاً واخيراً تحفظ طرف اساسي في عملية السلام هو سوريا، عن المبادرة نفسها، اولاً لمعرفتها بعجز فرنسا وتالياً مصر، عن التأثير على اسرائيل. وثانياً لرغبتها في عدم استعداء الولايات المتحدة عبر المبالغة بالمبادرة، ولتأكدتها من انها الطرف الدولي الوحيد القادر على المساعدة لتحقيق السلام في المنطقة، رغم عجزها المعروف، ومن ان رئيسها بيل كلينتون لم يقصر في ذلك، لكن ظروفه الداخلية غير المريحة، كما وصفها الرئيس السوري حافظ الاسد اثناء زيارته الاخيرة لفرنسا، هي التي حدت ولا تزال تحد من فاعلية نشاطه.

ما هو مستقبل عملية السلام واطرافها وراعيها في المستقبل المنظور؟

الشلل، تجيب المصادر نفسها، ويظهر ذلك من خلال الآتي:

(١- بدء مرحلة فكفكة الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية، عبر التطورات الاخيرة في قضية مونیکا ليوينسكي، ونورث الرئيس كلينتون فيها، وبرزها دعوته الى الشهادة امام هيئة محلفين، وبداية تكوّن انطباع ان النيل منه لم يعد مستحيلاً. وبذلك تنتقل الادارة الاميركية من مرحلة اللاعمل، او بالاحرى العمل غير المجدي على صعيد

"جرده للعلاقات الدولية" لمارسيل ميرل: توقعات ماركس لا تزال أمامنا

الى ذلك: تنوع العالم ما زال كبيراً جداً والى درجة تمنعه من الخضوع لمنطق البناءات القانونية.

ويعتقد ميرل ان الحلم ليس ممنوعاً: رؤية الـ ١٨٦ دولة في العالم تعلن تخليها الصريح عن امتيازاتها (تحديداً السيادة) وتكليف "لجنة عالمية" مهمتها صوغ دستور عالمي جديد. وفي الحقيقة فان مشاريع الاصلاح، ومنها استبدال الامم المتحدة باتت كثيرة جداً. ولكن لا مكان للمعجزات في السياسة. فمن يحدد لائحة هؤلاء الحكماء وهويتهم وقيمتهم ومشروعهم مقارنة بميثاق الامم المتحدة، ومن يضمن تطبيق النص الجديد. الخ: الاسئلة كثيرة وتفرض علينا الانتظار وقتاً طويلاً في عالم معقد ذي هندسة متغيرة وسرعات متعددة.

ربما كان ماركس محقاً رغم سقوط الشيوعية الكاركتوري، اذ اننا وصلنا الى مرحلة الامتداد الكوني للرأسمالية ما يعني اقتراب افول نجمها. وهنا يقرأ الكاتب بعض النصوص الماركسية ليؤكد ان ما يجري امامنا ينطبق على توقعات كارل ماركس منذ قرن ونصف من الزمن.

لكن لينين اخطأ في اعتقاد الكاتب، لانه حاول تنصيب نموذج مواجه للنموذج الرأسمالي. هذا النموذج الدولتي صار اداة قهر ايديولوجية استنفرت ضد "الاشتراكية" بدل ان تجمع حولها المؤيدين. ان خطأ لينين القاتل كان بتأسيسه الاشتراكية في بلد واحد مما حول المواجهة الى المجال الايديولوجي والسياسي، اذن الاستراتيجية. ولم يفهم بأن الفوز المحتمل للاشتراكية هو ثمره انحلال الرأسمالية وحدها وليس انتصار الاشتراكية في مواجهة الرأسمالية.

ويضيف الكاتب انه اذا كان لينين على خطأ فان ماركس لم يخطئ ابداً والمشاكل التي طرحها في امامنا وليست ورائنا، كما يوهنا انهيار الاتحاد السوفياتي. الرأسمالية المنتصرة تتجه نحو الكونية، اي نحو مرحلة تصح فيها تناقضاتها الذاتية عصية على الحل الى درجة انها يمكن ان تدمرها تدميراً نهائياً. ونحن لا نعرف شيئاً عن هذه اللحظة التاريخية ولا عن المجتمع الذي سيخلف الرأسمالية، ولكننا على الاقل بتنا نعرف ما ينبغي ان ينجم الى الخطر: الفوضى الدولية التي اعقبت سقوط الشيوعية السوفياتية ليست الا انتصاراً مؤقتاً لنظام اقتصادي هو بصدد تدمير كل شيء يقع في طريق صعوده الصاعق. واذا كانت الفترة التي اعقبت الحرب الباردة لم تجد اسماً لها فذلك لاننا في وضع لا سابق له: حدود السياسة والايديولوجيا تختفي وعدد اللاعبين يتزايد ويتنوع والاشياء تسيطر بطريقة غير متماسكة لان ما يقودها في الظل هو "اليد الخفية" (آدم سميث) التي تمد "قانون السوق" المنتصر الى مساحات جديدة لمصلحة زيادة الربح والمردودية.

ويقال بأن حيلة الشيطان الكبرى تكمن في قدرته على الاختباء ودفع الناس لنسيانه. لذلك يدعونا الكاتب الى عدم ارتكاب الخطأ باعتقاد ان الرأسمالية اختفت. وبدل انتظار الكارثة الآتية مكتوفي الايدي فمن مصلحتنا ان ننظر بعين الجدية الى هذا السيناريو الاكثر احتمالاً. وان نحسن انفسنا باجراءات مناسبة ضد الزلازل المنتظرة. من هذه الاجراءات ما ورد في احدي خطب ابيد الناس عن الشيوعية، البابا يوحنا بولس الثاني، الذي طالب بأن تراقف العولمة والايدولوجيا تختفي واعدد اللاعبين يتزايد ويتنوع والاشياء تسيطر بطريقة غير متماسكة لان ما يقودها في الظل هو "اليد الخفية" (آدم سميث) التي تمد "قانون السوق" المنتصر الى مساحات جديدة لمصلحة زيادة الربح والمردودية.

ويقال بأن حيلة الشيطان الكبرى تكمن في قدرته على الاختباء ودفع الناس لنسيانه. لذلك يدعونا الكاتب الى عدم ارتكاب الخطأ باعتقاد ان الرأسمالية اختفت. وبدل انتظار الكارثة الآتية مكتوفي الايدي فمن مصلحتنا ان ننظر بعين الجدية الى هذا السيناريو الاكثر احتمالاً. وان نحسن انفسنا باجراءات مناسبة ضد الزلازل المنتظرة. من هذه الاجراءات ما ورد في احدي خطب ابيد الناس عن الشيوعية، البابا يوحنا بولس الثاني، الذي طالب بأن تراقف العولمة والايدولوجيا تختفي واعدد اللاعبين يتزايد ويتنوع والاشياء تسيطر بطريقة غير متماسكة لان ما يقودها في الظل هو "اليد الخفية" (آدم سميث) التي تمد "قانون السوق" المنتصر الى مساحات جديدة لمصلحة زيادة الربح والمردودية.

Marcel Merle - Bilan des relations internationales. ed. Economica - Poche geopolitique - Paris 1995.

* مارسيل ميرل من المع اختصاصي العلاقات الدولية في فرنسا. بدأ حياته عام ١٩٥٠ بين بورجو حيث كان مديراً لمعهد الدراسات السياسية قبل ان ينتقل الى العاصمة باريس، عام ١٩٦٧، ليمارس التدريس في معهد الدراسات السياسية في جامعة باريس الاولى. محلل سياسي في جريدة "لاكروا - ليقينمان" منذ ١٩٧٣، مؤلفاته تربو على العشرين كتاباً واكثر من مئة دراسة معظمها في مجال العلاقات الدولية وقد ترجم عدد كبير منها الى لغات عالمية عدة، بما فيها العربية، مثل: "الحياة الدولية" (١٩٧٠)، "الاحزاب السياسية في بريطانيا" (١٩٧٩)، "السياسة الخارجية" (١٩٨٤)، "قوى ورهانات العلاقات الدولية" (١٩٨٦)، "الكنيسة الكاثوليكية والعلاقات الدولية" (١٩٨٩)، "سوسيولوجيا العلاقات الدولية" (١٩٨٨)، "ازمة الخليج والنظام العالمي الجديد" (١٩٩١)...

غسان العزي

لقد سبقت الولايات المتحدة كل دول العالم الاخرى عندما خصصت في جامعاتها ابتداء من اواخر الحرب العالمية الاولى، فروعا خاصة لتدريس العلاقات الدولية كمادة مستقلة. وانتظرت أوروبا اكثر من ثلاثين عاماً لتبدأ هي الاخرى بتناول العلاقات الدولية كوحدة تعليمية مستقلة في جامعاتها ومراكز بحثها العلمي. واليوم تعد هذه المادة من اكثر الميادين إنتاجاً للابحاث والدراسات في الدول الغربية المتقدمة.

واختار مارسيل ميرل في كتابه * صيغة "الجرده" لاننا عشية الالف الثالث في امس الحاجة لمعرفة النتائج (سواء اكانت نجاحاً ام فشلاً) التي حققتها الجهود الكبيرة والنزاعات المتتابة في العقود المنصرمة.

وسوف نرى عندئذ بأن النظام ليس بالضرورة نقيض الفوضى ولا البديل منها. ان محاولة فك عقد الخيوط المتشابكة اماناً تشكل تمريناً مفيداً لكل من يريد تعلم سبر اغوار اسرار المستقبل **.

يقول ميرل ان العلاقات الدولية تعبير مزعج لأنها تعني، في الوقت نفسه، عدداً من الظواهر والخلافات الاستمولوجية والنقاشات البيزنطية. "رغم كل ذلك فهي تدور"، شئنا ام ابينا فالعلاقات الدولية موجودة. هذا جواب ميرل القاطع والحاسم في مواجهة كل المشككين بوجود حقل بحث علمي خاص بالعلاقات الدولية، ك مجال تخصص مستقل. العلاقات الدولية موجودة في تاريخنا، اي في مؤسساتنا، في ضميرنا ولاوعينا وذهنياتنا وعاداتنا وتقاليدينا وممارساتنا اليومية. وبدل ان تتساءل، وتكرر التساؤل، حول طبيعتها وحدودها، فالاجدر ان نحاول اجراء "جرده" كما يبرر المؤلف كتابه. هذه الجرده تأخذ في الاعتبار اخفاقات الماضي ونجاحاته، وتضيف شيئاً من النسبية على حالات الازمة المستعصية اماناً، وتحاول من خلال تحليل الثوابت والتغيرات، التعرف على حال الامكنة قبل ان تستشف الامكانات التي يخبئها المستقبل. واذا كان هذا الكتاب يستطيع تقديم بعض نقاط الاستدلال لأولئك الذين يعتقدون انهم ضاعوا في مثلث برمودا واستسلموا بذلك للقلق والحيرة، فهو لن يكون عديم الفائدة، بحسب تعبير المؤلف.

بعد تحليل معمق لقواعد اللعبة ولاعبي العلاقات الدولية وعناصرها، وبعد تركيز خاص على تقنيات التعاون والتنمية السابقة والحالية المتجمعة نحو "نظام اقتصادي عالمي جديد" وبعد بحث في ازمة القيم (حقوق الانسان والديموقراطية...) يحاول الكاتب رسم سيناريوهات المستقبل. انه الديالكتيك الازلي الايدي بين الكوني والخاص، العزيز على قلب هيجل، يرتسم اماناً. هذا مع التذكير بأنه في اي حال من الاحوال لا يحق لأي شريحة من البشرية تنكأ الكون، ولا يمكن ان يتم الانتصار الكوني النهائي على انقراض الخصوصيات.

وفي اعتقاد الكاتب تنتصر "الكونية" اليوم لأنها مدعومة من دينامية الحداثة ومن تأييد المؤمنين وغير المؤمنين والفلاسفة ورجال الدين والعلم. رغم ذلك لا تزال تعترض سبيل تقدمها عوامل عدة مثل التعلق بالارض وبالذاكرة الجماعية وبالاعداد واللغات والتقاليد والاديان المحلية والثقافات. وبين الاغراق في الخفاء الكلي الكبير والتفوق الشاحب على الذات والهوية والخصوصية هناك عدد من السيناريوهات:

- استمرار الستاتيكي (الوضع الراهن): قليل الاحتمال بسبب تعدد عوامل عدم الاستقرار داخل بعض الدول وفي العلاقة بين بعض اجزاء العالم المتجاوزة خصوصاً، هذا بالإضافة الى عجز اهم اجزاء العالم عن توقع ما سيكون عليه مستقبل الصين وروسيا، حتى في المدى القصير، وعدم اليقين المسيطر على نزاعات كثيرة مثل يوغوسلافيا والشرق الاوسط ما يمنع كل اسقاط للحاضر من المستقبل.

- بزوغ قوة عالمية مسيطرة: اي سيطرة الامبراطورية الرومانية على المستوى الكوني. كثيرون ممن كانوا يدينون مافيا الامبريالية الاميركية بأسفون اليوم لأن الولايات المتحدة لا تتدخل في المناطق التي لا تعتبر ان مصالحها الحيوية فيها مهددة. عدا عن حقيقة اننا لا يمكن ان نرزو دور شرطي العالم لمن لا يريد ذلك ويتساءل ما اذا كان في الامر هدية ملفومة.

- العودة الى مواجهة ثنائية سواء بين الشرق والغرب (اذا عادت الشيوعية لتقوم من بين الرماد او اذا عادت تحت رداء القومية السلافية) او بين الشمال والجنوب (اذا انتصرت الاصولية على القومية في الجنوب). هذان الاحتمالان ضعيفان رغم انه لا يجب نسيانهما.

- بناء توازن ثلاثي القطب قائم على تعايش كتل ثلاث: كتلة اميركية شمالية حول الولايات المتحدة تضم كندا والمكسيك (نافتا) وكتلة الاتحاد الاوربي، والكتلة الآسيوية حول "الآسيان" (بلدان آسيا الجنوبية -الشرقية) مدعومة غداً من اليابان وربما، بعد غد من الصين. هذه البنية تبدو منطقية ولكن هذا التوازن ليس الا ظاهرياً لان هذه الكتل لا تتمتع، في الحقيقة، بالتماسك والتناغم حتى الآن بل ما يجمعها ليس اكثر من رغبة في التعاون الاقتصادي.

ويأسف الكاتب لكون المنطق الفيديريالي القادر وحده، برأيه، على تحقيق المصالحة بين استقلال الاطراف ووحدهم، ليس على موعد مع التاريخ اليوم. ولكن يجب ايجاد السبيل

"الهند وباكستان تاريخ نزاعات معلقة" للاريس بليكنبرغ

وجل ما يسعني ان اقول ان هذا الكتاب من اهم الكتب التي كرس لدراسة هذا النزاع واكثرها عمقا وشمولا، والتفجيرات النووية الاخيرة للبلدين، بكل ما تحمله من مخاطر، هي من اراهصات ذلك النزاع الطويل وتناحجه.

* لاريس بليكنبرغ - "الهند وباكستان - تاريخ نزاعات معلقة" - مطبوعات جامعة اودينس - كوبنهاغن - ١٩٩٨ .

مشام الدجاني

"مفهوم العقل" لعبدالله العروي

في اختتامه لمشروعه الفكري - المفاهيمي حول اهم المفاهيم في الثقافة العربية الاسلامية خصوصا والثقافة الانسانية عموما اصدر الفيلسوف ومؤرخ بلاد المغرب المعاصر عبد الله العروي كتابه "مفهوم العقل"، بعدما كان خلال عقدي السبعينات والثمانينات انمي اصدار سلسلة مفاهيم: الايديولوجيا والحرية والدولة والتاريخ.

وبالطبع فان غاية العروي من اصدار سلسلة "المفاهيم" هي تأصيلية منهجية في الاساس. ولهمذا يعرج المؤلف منذ مقدمة كتابه على آليات البحث في العلوم الانسانية، ونعني بها على وجه الخصوص آليات التكوين (او التركيب) والتفكير، ومما ضرورتان معرفيتان لكل تحليل اجتماعي - انساني، وهو تاليا مزدوج "لا بمعنى التفليق والانتقاء، ولكن بمعنى التداخي والتكامل" (ص ١) وهكذا تبدى هذه البحوث "دورانية الشكل"، والدور في الانسانيات هو غير الدور في المناظرات.

كما يعرج العروي على الحاجة الماسة الى تأصيل المسائل المعرفية المعاصرة داخل ما يعرف بالايديستيمولوجيا، او فقه العلم العربي - الاسلامي المعاصر، وهنا ينتقد المؤلف توجه الباحثين العرب المعاصرين الى استحضر التراث، نشرها وتحقيقا وشرحا، من دون الفوص في المضامين المعرفية للتراث بغية اسقاطها - سلبا وإيجابا - على العلوم المعاصرة...

والعروي الذي يشدد على مسألة المنهج، والذي يعتبر مقولة ان "لا مشادة - او مشاحة - في المنهج" خاطئة، يرى ان موضوع سلسلة المفاهيم ومنها مفهوم العقل، هي مسألة منهج وتأسيس في الاساس، وتأتي التبنينات الفكرية (الايديولوجية) في سياق مقصد التأصيل المنهجي بيد ان العروي لا يكشف سرا عندما يذكرنا بالظلمة المعرفية التي تعيشها مع التراث منذ زهاء قرنين من الزمن. وعليه، فهو يبني في سلسلة مفاهيمه نسقا واحدا من المفاهيم، يمكن تلخيصها في مفهوم "الحدائث"، ويمكن القارئ النبيه وصاحب الاستشراف الاصيل ان يدرك بيسر مضمون فصول هذا المؤلف: مفهوم العقل، اذا امن النظر في كل ما كتبه العروي من المفاهيم السابقة، وفي ما قلناه اعلاه.

فاستفادة المؤلف من التراث توظيفية، تليفية، تشويهية محصنة ابتدأها بقوله الامام الشاطبي الفرناني (ت ٧٩٠هـ) "العقل غير مستقل ولا يبني على غير اصل". الواردة ضمن مؤلفه "الاعتصام" بحرفيتها، وضمن المقدمات المنهجية الاولى لكتاب الشاطبي الشهير الآخر "الموافقات"، ليعرج في اشارة لبيبة الى تأثير الامام محمد عبده "بسلفية" الشاطبي في معالجه لمفهوم العقل من الزاوية الاصولية، او قل التأصيل، الاسلامية اذا العقل تابع للنقل والعقل يبني على اصل يتقدمه مسلم به على الاطلاق هو الوحي، ويترتب على القاعدة الآتفة ان العقول لا تستقل بدارك مصالحها من دون الوحي، وكلما حصل التجاوز لهذه القاعدة حصل التجاوز للدين الاسلامي نفسه.

ويبدو ان العروي لا تروقه كثيرا هذه المصادر المنهجية فيشن حملة قاسية على محمد عبده وعلى "مفارقاته" طوال الفصل الاول من الكتاب، ثم ينتقل في الفصل الثاني الى معالجة "عقل المطلق" ويقصد به مباحث اللاهيات الاسلامية (علم الكلام) وتداعياتها فيتعرض للغزالي والمعتزلة وابن الراوندي، والاشعري وابن الطفيل محاولا استغلال تصديقات تطبيقية لمقدمته النظرية في شأن العقل المنتسبة الى علم "الحدائث".

ثم يتطرق في الفصل الثالث الى "عقل العقل" ويقصد به مقارنة الاسس والآليات العقلية في حد ذاتها بعيدا عن متعلقاتها في عالم الفكر والتنظير ويتعرض في بحثه عن "عقل العقل" وهو الفصل الثالث من القسم الاول الى مسائل عدة من ضمنها المناظرة والمنطق الاسلامي "القديم" والمنطق الارسطي، كما تطرق المؤلف الى مسائل المنطق الاصولي (نسبة الى علم اصول الفقه) مثل القياس والعلة ونحوهما.

ويتعرض العروي في القسم الثاني للعلامة ابن خلدون في سياق ذكره لتبويب العلوم وتصنيفها، ومن ثم اعادة تصنيفها وفقا لمنطق اجتهادي اصلي لمعالجة مسائل الاجتماع (ال عمران) والاقتصاد والسياسة.

اما الفصل الرابع فيخصه المؤلف "لعقل الغيب" كاشفا للثام - من زاوية نظر الحدائث - عن العقل وعلاقاته المختلفة بالعلوم الشرعية الاسلامية، الاصلية منها والدعية، وتاليا كشف ذخائر منهجية رائعة يستفاد منها في كل الاحوال وبغض النظر عن "تسييس" العروي ومعالجته، وهو ما ينسحب بكل تأكيد على محتويات الفصل الخامس "عقل العدد" والفصل السادس "عقل الكسب" والفصل السابع "عقل الجهاد" حيث يجلب لنا مقارنة علم اجتماع سياسة (سوسيو - سياسة) موفقة ما بين مداخلتي مكيفيلي وابن خلدون حيال مسألة الحرب و"مشتقاتها".

* عبدالله العروي - مفهوم العقل - المركز الثقافي العربي - الرباط - ١٩٩٧ .

جهاد البشير

قد لا يعرف القارئ العربي من هو المؤلف، انه باحث اكاديمي من الدانمرك عمل سنوات طويلة مبعوثا دبلوماسيا لبلاده في كل من الهند وباكستان. وهو الآن سفير الدانمرك في سوريا ولبنان والاردن.

يتناول الباحث بالعرض والتحليل في هذا المؤلف الضخم الذي يقع في جزئين وما يزيد على ثمانمئة صفحة تاريخ النزاعات المعلقة بين البلدين. وقد خصص الجزء الأول للعرض التاريخي، فيما عمد في الجزء الثاني الى تحليل بعض العوامل البنوية لهذه النزاعات.

في ١٩٩٧ احتفلت كل من الهند وباكستان بالذكرى الخمسين لاستقلال. فيما احتفلت بنغلادش بدورها بالذكرى الخامسة والعشرين لانفصالها عن باكستان او استقلالها عنها. ومنذ استقلال الهند، درة الاستعمار البريطاني، عام ١٩٤٧، ومع انفصال باكستان عن الهند، نشبت النزاعات بين البلدين. وكثيرا ما تفاقمت هذه النزاعات لتتحول صراعا دمويا تجسد في ثلاث حروب. وقعت في الاعوام ١٩٤٧/١٩٤٨ و ١٩٦٥ و ١٩٧١. وظل التوتر يسود العلاقات بين البلدين وخصوصا مع وجود مشكلة اقليم كشمير العسيرة. ومع تفاقم التوتر بين البلدين، ودخولها في مرحلة جديدة من الصرع القائم على الردع النووي بعد سلسلة التفجيرات الذرية الخيرية التي اجريها في شهر ايار الماضي يبدو هذا الكتاب على درجة كبيرة من الاهمية لتفهم جذور ذلك الصراع واسبابه بين هذين البلدين الآسيويين الكبيرين.

تشكل الهند وباكستان واقليم البنغال وهو ما عرف في ما بعد بدولة بنغلادش، ما يسمى جغرافيا بشبه القارة الهندية. هذه البقعة الشاسعة من العالم سكنها اليوم ما يتوف على مليار نسمة يشكلون الجانب الاغظم من فقراء العمورة. ويعود تاريخ النزاع بين العملاقين الآسيويين الى فجر انفصالهما (او استقلالهما كما يحرصان على تسميته) اي الى عام ١٩٤٧. ومع ان انفصال اقليم البنغال (بنغلادش) عن باكستان بتشجيع من الهند يعتبر نقطة تحول في تاريخ ذلك الصراع، الا ان قضية كشمير والنزاع حول ذلك الاقليم ظل العنوان الاكبر في تاريخ النزاعات المعلقة دون حل بين البلدين، وعلى مدى السنوات الخمسين الماضية.

ومن المذهل ان العالم لم يعر الكثير من الاهتمام لهذا الصراع بين العملاقين الآسيويين والذي يشمل مصائر ما يزيد على ٩٠٠ مليون انسان. وطوال فترة هذا النزاع المديدة والتي اشتملت على ثلاث حروب، لم تحاول الدول العظمى عبر المؤسسات الدولية ان تبذل جهودا حقيقية لحل ذلك النزاع، بل ان العداة المتزايدة بين الدولتين استثمر في اطارات صراعات الحرب الباردة والقوى العظمى.

لا يتّصّر المؤلف اسباب النزاع على اقليم كشمير وحده، وان كان هو العنوان العريض للخلاف الشديد بين الدولتين. فالنزاع يعود الى جملة عوامل متشابكة عميقة الجذور. ولا يمكن فهم حقيقة النزاع حول اقليم كشمير من دون العودة الى الخلفية التاريخية لتطور الاحداث في شبه القارة الهندية. اما بالنسبة الى قضية كشمير فهي لا تبدو ذات اهمية متماثلة بالنسبة الى الجانبين. ففي حين انما قضية من الدرجة الثانية بالنسبة الى الهند فانها بالنسبة الى باكستان قضية حياة او موت. وفي حين ان مواقف الهند منها تغيرت الى حد ما بالنسبة الى الحكومات الهندية المتعاقبة، فقد ظلت بالنسبة الى باكستان قضية اساسية راسخة ولم تتزحزح مواقف باكستان الرسمية منها قيد انملة.

ويعترف المؤلف بصعوبة دراسة هذه المشكلة وتحليلها، او تحديد مسؤولية هذا الطرف او ذلك عنها، ان لا يوجد مقياس موضوعي وحيد يستطيع الباحث ان يستخدمه للحكم بين الطرفين المتنازعين. لذلك اقتصر مقارنة المؤلف على ان يشرح جذور تلك المشكلة المعقدة ومضاعفاتها تاركا للقراء انفسهم ان يستخلصوا النتائج.

واذا كان الجزء الاول، الذي يقع في ما يزيد على ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير، يتناول خلفيات النزاع التاريخية ومراحل تطوره وتفاقمه ودور الوساطات الدولية عبر الامم المتحدة في هذا النزاع، ومواقف الطرفين المتشددة واسبابها، وكذلك اسباب فشل تلك الوساطات، فان الجزء الثاني الذي يتوف على ٤٠٠ صفحة يتناول بعض العوامل البنوية للنزاع بالدراسة والتحليل. ذلك ان الطبيعة الخاصة للنزاع هي بين العناصر البنوية التي ينبغي ان نسترجعها عند دراسة معالجة السياسة الخارجية لكل من الهند وباكستان للمسألة. فرتبيس الحكومة في هذه الدولة او تلك لا ينبغي ان يأخذ في حسابه الضغوط المختلفة الواقعة على حكومته فحسب، بل عليه ان يراعي ايضا مفهوم المصلحة القومية لديها والوزن السياسي لتاريخ النزاع برتمه. فاذا كانت "الزمة الكبرى"، حسب توصيف المفكرين لها، هي الازمة "المفتوحة على كل الاحتمالات والتي تشكل تمهديدا للقيم العليا" فان هذا الوصف هو ما ينطبق على الازمة الهندية - الباكستانية. ويقر المؤلف بأن هذه الازمة من المنظور الباكستاني اشد خطورة. انما مسألة حياة او موت. ولعل صحة هذا التحليل تتجلى لنا بوضوح من سرعة رد الفعل الباكستاني على التفجيرات النووية الهندية الاخيرة على رغم قسوة ما ستعرض له باكستان من عقوبات اقتصادية.

يعول المؤلف كثيرا على الجانب الشخصي من النزاع، واقصد بذلك تحليله لشخصيتي نهرو وعلى جناح - اللذين حصل النزاع اثناء ولايتهما - ولمفاهيم كل منهما. ولهمذا نراه يفرد صفحات كاملة في دراسة هاتين الشخصيتين، وطريقة ادارتهما للأزمة، وطريقة اتخاذهما للقرار. وهو يصفهما بالرجلين العمالين... ولكن المخاوف التاريخية الماثلة في ذاكرة كلا الشعبين كانت كثيرا ما تفرض على الرجلين ان يتصرفا وفقا لما يميله الرأي العام اكثر مما تليه عليهما اقتناعتهما الذاتية. ومثل تلك الضغوط السياسية والشعبوية كانت تخيم بظلمة التثقل على تفكير الرجلين وطريقة معالجتهم الازمة.

ولعلي لا ازمع انني استطيت ان احيط بمثل هذا الكتاب "الموسوعي" من خلال عرض موجز.

المؤتمر المصرفي العربي ١٩٩٨ في بيروت عبد العزيز: لا بديل من "مصرف العالم العربي" طريه: السياسة النقدية أثبتت فاعليتها

النقدية، وليس فقط سياسة ردة الفعل تجاه الوضع النقدي. وهذا الرأي يشاطرنه اياه معظم المصرفيين الذين يتابعون الاوضاع المالية. واعتبر ان الاسواق الدولية قد راومت على ثبات الوضع النقدي في لبنان الذي تمكن مراراً عدة خلال السنوات الاخيرة من ولوج الاسواق النقدية الدولية عبر حصوله على ائتمانات باسعار مناسبة مما يعني ان الوضع النقدي في لبنان ممسوك، وهو وضع تشوبه مخاطر عدة خصوصاً في هذه السنة التي هي سنة استحقاقات. ولكن في ضوء هذه المخاطر والاستحقاقات نرى ان الوضع ثابت وكل التوقعات المتشائمة التي نادى بها البعض لن تتحقق، انما ما نراه هو دليل عكسي على ما توقعه المتشائمون".

وذكر "ان ميزان المدفوعات اللبناني يتفدى منذ عمود بالتحويلات التي تأتي من الخارج ومعظمها تحويلات لبنانية - لبنانية تغطي عجز الميزان التجاري وتفويض. واعتقد ان هذا الميزان سيستمر بطابعه الايجابي نتيجة تحويلات اللبنانيين وايضا التحويلات العربية التي توظف في القطاعات المالية والاستثمارية في لبنان".

المؤتمر

ووزع خلال المؤتمر الصحافي جدول اعمال "المؤتمر المصرفي ١٩٩٨" الذي سيتحدث فيه رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ونائب رئيس مجلس الوزراء الاردني وزير الخارجية الدكتور جواد العناني ووزير الاقتصاد السوري الدكتور محمد العمادي ووزير الاقتصاد المصري الدكتور يوسف بطرس غالي ورئيس اتحاد المصارف العربية عدنان القصار ورئيس الاتحاد العربي للبنائين والسياسة عثمان عاودي، الى مصرفيين واقتصاديين من لبنان والدول العربية والانجليزية.

عاليه تختزن الصيف الصناعي التجاري

وجابر يزكي موقعها مع بلدات

عاليه - "النهار":

رعى وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر افتتاح "المعرض الصناعي التجاري السادس لصيف ١٩٩٨"، ضمن مهرجانات عاليه السياحية، تنظمه لجنة المهرجانات وتجمع الصناعيين والتجار في منطقة عاليه. وقيم احتفال في ساحة المهرجانات حضره الوزيران عمر مسقاوي واكرم شهاب، وقائمقام عاليه الياس الرياشي، وممثل قيادة الحزب الشيوعي اللبناني منير بركات، ورئيس بلدية عاليه وجدي مراد، ورئيس تجمع الصناعيين والتجار في منطقة عاليه الدكتور عصام شرف الدين وممثلون للجمعيات والاندية والمؤسسات التربوية وحشد من الفاعليات.

الشيء الوطني ثم تعريف من فؤاد الحلبي والقي مدير المهرجانات الدكتور عصام شرف الدين كلمة قال فيها: "يتجدد اللقاء، وتجمعنا المناسبة في تواصل لا ينقطع، بالامس يا صاحب الرعاية افتتحت معرضنا الخامس وكنت الداعم لشهر التسوق حضوراً في اكثر من مناسبة. وما انت اليوم ترى افتتاح معرضنا السادس لتؤكد ان المسيرة الاقتصادية مستمرة من اجل غد افضل".

ومن كلمة رئيس بلدية عاليه وجدي مراد: "ان ما تشهده عاليه اليوم من مشاريع على صعيد الانجاز او التأهيل للبنى التحتية في بعض شوارعها واحياءها، فرضته ظروف تقنية، ذلك ان بعض هذه المشاريع لا يمكن تنفيذها في فصل الشتاء، فليعدرنا الجميع لاننا لن نرضى الا العمل وفقاً لمعايير فنية واضحة من اجل مستقبل افضل".

جابر

ثم القى الوزير جابر كلمة قال فيه: " (...) يسعدني ان اف اليوم هنا. وللمرة الثانية تواليا راعيا لهذا المعرض، وايضا مشاركاً مع تجمع الصناعيين والتجار في منطقة عاليه، في اطلاق مهرجانات عاليه وفي اطلاق هذه النشاطات التي تعيد الحياة الى عروس المصايف".

واضاف: "من خلال مواكبتنا لنشاط التجمع في التعاطي مع اطلاق العجلة الاقتصادية في هذه المنطقة لا شك ان الدكتور عصام شرف الدين مع زملائه في التجمع وفي رعاية الوزير شهاب حركوا نبض الحياة في هذه المنطقة، فطموحاتهم كبيرة، وجهدهم اكبر، وانا اشهد انهم دائماً تواقون الى الافضل في الوزارة، ان في التحضير لهذا المعرض او في المشاركة لمهرجان التسوق خلال شهر شباط الماضي، وحتى في المعرض الماضي، طموحاتهم كبيرة جداً، وانا على يقين انه بجهدهم المتواصل ستعود عاليه عروساً للمصايف، وستستعيد ازدهارها السابق هي والمنطقة التي تقع فيها عاليه وبحمدهم وغيرهما فعلاً من اجمل المصايف اللبنانية (...).

أمل من كل المدن اللبنانية ان تقتدي بما يقوم به هؤلاء الشباب، وأمل ان يشد اهل عاليه على ايديهم ويدهمهم في تطاعتهم، فلن نستعيد مجد لبنان الا من خلال العمل المشترك والدؤب المنتج".

واخيراً قص الوزير الثلاثة الشريط التقليدي وجالوا في المعرض حيث انجحت ١٧٠ مؤسسة محلية وعربية. كما قدم مسؤولو المهرجانات هدايا تذكارية الى الوزراء الثلاثة.

قال رئيس اتحاد المصارف العربية محمود عبد العزيز أنه لا بديل من الدمج المصرفي في البلدان العربية وبين المصارف العربية في مرحلة ثانية. واعتبر ان على الاتحاد ان يباشر فوراً تأسيس "مصرف العالم العربي" من رؤوس اموال عربية.

وتناول عبد العزيز الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده مساء الجمعة الماضي في فندق "كورل بيتش" في حضور نائب رئيس الاتحاد الدكتور جوزف طريه وعضو مجلس ادارة الاتحاد محمود بهرام والامين العام للاتحاد الدكتور عدنان المهدي ونقيب المحررين ملحم كرم، موضوع "المؤتمر المصرفي العربي لسنة ١٩٩٨" المقرر عقده في بيروت في تشرين الثاني المقبل. وقال ان لبنان سيقى "مركز اشعاع للعمل المصرفي العربي وهو بلد الحريات الصحافية". بينما اعتبر طريه الذي رد على اسئلة الصحافيين ان "السياسة النقدية في لبنان اكدت نجاحها خلافاً لكل التوقعات المتشائمة".

استلم النقيب كرم بكلمة ترحيب وقال "ان الصحافة اللبنانية شامدة على استعداد اتحاد المصارف العربية لدعم لبنان في خطواته ومشاريعه".

عبد العزيز

قال عبد العزيز: "ان التحدي الذي يواجهه العرب حالياً هو مواكبة ما يجري في العالم. ولدينا مصارف عريقة وقديمة وعلى رأسها المصارف اللبنانية وهي مبعث فخر لنا".

ورأى ان "امام العالم العربي للخدمات اقليمية صعبة بسبب التحدي الاسرائيلي. وهذا التحدي دفع القادة العرب في ربيع ١٩٩٦، وللمرة الاولى الى العمل على تكوين منطقة تجارة عربية حرة. والاتحاد يفخر بان كان احد محركي هذه الفكرة مبدأ "غات" العربية قبل ال"غات" الدولية. فالقيادة العربية اخذت هذه الفكرة وطورتها الى موضوع التجارة العربية. وقد حاولنا ان تكون منطقة التجارة العربية الكبرى باسرع ما يمكن واشمل ما يمكن".

ان الخدمات البيئية العربية تشمل المصارف والتأمينات والنقل والاسكان والاستشارات والسياحة التي فضلا عن عائداتها الاقتصادية القوية والتي نأمل ان تتضاعف في ما بين العرب، فانها تساهم في التعارف والاقتراب العربي وتؤدي بالتالي الى تشجيع الاستثمار العربي.

الاتحاد فكر قبل عام تقريبا في خلق كيان جديد تحت اسم مصرف العالم العربي لتمويل الاستثمار والتجارة بين العرب فقط، ولن يكون هذا المصرف مصرفاً منافساً بل مشجعاً وممولا للمساهمات العربية بين الدول العربية وتمويل التجارة بين العرب. ولا ادعي ان الامر سهل وميسور، ولكننا سنظل نعمل لاقناع زملائنا المصرفيين العرب بدخول نحو عشرة مصارف عربية، ان شاء الله الى هذا المصرف الذي نأمل ان يكون عنصر اضافة وقناة اخرى لتنمية البيئة الاساسية للسياحة العربية.

ومرة جديدة اقول ان القطاع المصرفي اللبناني هو نواة المصارف العربية. وان اعرق المصارف سرية في العالم العربي والدولي هي مصارف لبنان. ومن هنا يقع على عاتق رجال المصارف اللبنانيين مسؤولية خطيرة تتجاوز المسؤولية الطبيعية من اجل صون هذه السرية والدفاع عنها لعدم اختراقها. ونحن في اتحاد المصارف العربية لا نريد ان تصل الضغوط على الحكومات العربية لوضع تشريعات او قوانين تمس السرية المصرفية او تنتهك عمليات المصارف بدعوى مكافحة تبييض الاموال. وان استخدام التشريع للتلكير في مكافحة تبييض الاموال هو خطر وسلاح ذو حدين وقد يساء استخدامه. العرب في لبنان مست الجيع لكنهم لم تمس النظام المصرفي اللبناني ولا بد من ان نؤكد سعادتنا لما يحدث من تقدم في لبنان وللدماج المصرفي اللبناني".

وردا على سؤال قال عبد العزيز: "ان للمال حقه في الخروج والدخول وهذا متاح ومباح ويجب ان يكون كذلك. وبعض المال العربي خرج هرباً من المناخ العربي وعندما تستقيم الاوضاع في العالم العربي يعود هذا المال. وعلينا مخاطبة المال العربي بالعقل وليس علينا ان نخاطبه بالوطنية. ولكن اؤكد انه اولي للمال العربي ان يعود الى المنطقة العربية لان المصارف فيها جاهزة وقادرة".

وفي معرض حديثه عن الدمج المصرفي قال رئيس اتحاد المصارف العربية "ان طبيعة الروح العربية في المقاومة لفكرة الدمج بسبب الاعتزاز بالفردية والاستقلالية. ولكن اقول ان لا مكان لمصرف صغير او مجموعات مالية صغيرة، وتساءل: "ابن نحن من كل موجوداتنا العربية؟ فنحن اقل من المصرف رقم ٥ و ٦ في العالم. لدينا امكانات ضخمة. انما مثلاً "سيتي بنك" الذي هو اكبر جناح تجاري في الولايات المتحدة يندمج مع اكبر جناح استثماري في اميركا وبات اكبر عملاق عالمي للمصارف الشاملة. واؤكد ان لا بديل من الدمج الوطني اولا والدمج عبر الحدود العربية ثانياً. ولكن علينا الآن ان نبدأ بتأسيس مصرف العالم العربي الذي يجمع رؤوس اموال من كل الدول العربية".

واوضح رداً على سؤال آخر: "اننا نحاول منذ اربع سنوات توحيد المصطلحات المصرفية. وبدانا وضع ملاحج لتشريع مصرفي عربي راق. وليس علينا الا الدراسة والاقناع وعرض ذلك على اصحاب الشأن في كل دولة عربية. ولايجوز ان تقوم بتعاون مصرفي عربي والايضا القوانين والمصرفية مختلفة بين الدول. وقرنا في اجتماع اللجنة التنفيذية العمل على تقبل فكرة المصارف الراقية، اي المصارف المركزية المستقلة التي تراقب بالاحتراف، ولبنان يتمتع بقانون راق جداً".

ورد قرار انشاء السوق العربية الموحدة "الى سياسة" (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو فولولما لما اجتمع العرب على البدء بمنطقة التجارة التي نأمل ان ترى النور بعد خمس سنوات، لننتقل بعدها الى اتحاد جمركي ثم الى سوق عربية مشتركة الى ان نصل الى الدينار العربي الموحد".

طريه

ورد طريه على اسئلة الصحافيين حول اداء السياسة النقدية في لبنان فقال: "ان السياسة النقدية في لبنان نجحت بديلانها ثابتة منذ خمس سنوات، وخالفت كل التوقعات المتشائمة التي رافقت هذه السياسة منذ بدأ مصرف لبنان تعزيز احتياطه النقدي متبعاً سياسة صناعة الاسواق

"المساعي والغرامات" في الجمارك: اسبابها، توزيعها وعدالتها

٢٠,٤٩٧ مليار ليرة وزعت في ١٩٩٧ من الخفير فما فوق

١٠٪ من الرسوم الاجمالية اثارت التجار وازيفت الى الاسعار!

كتبت سابين عويس:

كشف موضوع "المساعي" والغرامات، اي العلاوات الاضافية التي يتقاضاها عملاء الجمارك والموظفون الكبار في المجلس الاعلى والمديرية العامة عن خلاف بين وزراء المال والجمارك، عجل فيه اعتراض التجار واصحاب المعاملات الجمركية على ما يتقاضاه العميل الجمركي والموظفون على اختلاف مسؤولياتهم من جراء رسم الـ ٢٠ الف ليرة على كل معاملة وهي تدرج عادة تحت بند "رسوم ومصاريف متفرقة اخرى" في ميزانيات اصحاب العلاقة وتضاف الى سعر السلع المستهلك. ويبدو ان قيمة "المساعي" والغرامات المغطاة قانونا من خلال حق التشريع المخول اياه المجلس الاعلى للجمارك في المجال الجمركي بلغت عام ١٩٩٧ نحو ٢٠,٥ مليار ليرة من اصل ١,٧٤٣,٨٥٤,٠٢٧ مليار ليرة اي قرابة ١٠ في المئة. وتبين ان رئيس المجلس الاعلى للجمارك حصل على ٧٥ مليوناً من "رسم المساعي" والغرامات وصندوق المصادرات، ورئيس مصلحة المرفأ على (٨١ مليوناً، والمراقب على ٢٥ مليوناً، والخفير على نحو ١٢ مليوناً.

وقد فتح مشروع سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام، خلال عرضه ومناقشته في اللجان النيابية المشتركة، ملفاً طرح اكثر من علامة استفهام حول مفهومه وجدواه من جهة وانعكاساته على الادارة وعلى المواطنين من جهة اخرى. وهو يتعلق بصلاحيات تحديد نسب "المساعي" والغرامات في الجمارك.

وفي احدى جلسات اللجان النيابية المشتركة التي تدرس بدراسة مشروع السلسلة وملحقاتها، تركز الاهتمام على مواجهة اقتراح الحكومة القاضي بايلاء مجلس الوزراء صلاحية تحديد نسب "المساعي" والغرامات بدلا من المجلس الاعلى للجمارك الذي مارس هذه الصلاحية لسنين طويلة تعود الى ايام المفوض السامي الفرنسي، والتجاذب الحكومي انيابي على تجريد المجلس الاعلى للجمارك من هذه الصلاحية او تنقيتها له، اغفل جانباً مهماً من الموضوع يتعلق بجوداه اصلاً، وباهميته للموظفين او للمواطنين على حد سواء.

وانتقل التجاذب الحكومي - النيابي الى مثيله بين وزارة المال والمجلس الاعلى للجمارك (تخوله القوانين حق التشريع في شؤون جمركية) حول الصلاحية، وما لفت ان الفريقيين المتمسكين بالصلاحية يعزوان تمسكهما للاسباب ذاتها وانما بمفهوم مختلف.

فوزارة المال فسرت وجهة النظر الحكومية بانها "لحماية المواطن مع التمسك بالابقاء على الحوافز للجمارك، وهي وجهة النظر الجمركية التي تشدد على اهمية الحفاظ على الحوافز وضرورة ضبط توزيع الببالغ على المستحقين من الموظفين بحسب ادوارهم من دون اي مداخلات سياسية".

نقطنا الخلاف

وانا كان القاسم المشترك بين المال والجمارك المحافظة على الحوافز، فان الخلاف بينهما ينحصر في نقطتين: الاولى تأكيد الجمارك ان تحصيل "المساعي والغرامات" يتم بمعرفة وزير المال وموافقته، فيما تثبت الكتب الموجهة من وزارة المال الى ادارة الجمارك عدم معرفة الوزارة بقرارات التحصيل، والنقطة الثانية مفادها ان وزارة المال تملك بعبء انتزاع الصلاحية من المجلس الاعلى للجمارك ليس يحصرها بالوزارة وانما بمجلس الوزراء، باعتبار انه اعلى سلطة تقريرية، افساحاً في المجال امام توزيع عادل للمبالغ المستوفاة، انطلاقاً من القاعدة وصولاً الى رأس العمل. لأن ادارة الجمارك غير قادرة على القيام به باعتبارها معنية بعملية التوزيع كونها تشملهما".

وادي الاختلاف في وجهات النظر الى نتيجة مغايرة للاهداف. باعتبار ان تمسك الجمارك بالحوافز للموظفين اصاب بعض هؤلاء على حساب البعض الآخر حتى لموظفين بالرتبة ذاتها (كما هو بين في الجدول الذي يظهر فارقاً بين ما يحصل عليه مراقب في دائرة التدقيق ومراقب - كشاف في المعينة او خفير في المجلس الاعلى وخفير في المراكز التنفيذية). وحد التفاوت في التوزيع من الحوافز المروجة، وشرع القانون والاكرايميات والرشاوي وهذا ما يفسر بالتالي ما يشكوه المكلفون حين انداز معاملاتهم الجمركية، وما ينعكس على المستهلكين الذين يتحملون، اضافة الى الرسوم الجمركية المفروضة، اعباء "المساعي المشرفة"، وهو ما كان موضع انتقاد واسع من جمعيات ونقابات تجارية ومستوردين خلال الاسبوع الماضي.

اعادة النظر في الملف

هذا الواقع الذي ساعد على اكتشافه بدء العمل بنظام "نجم الاتي" في الجمارك سعت وزارة المال الى استيضاحه منذ العام ١٩٩٥ من خلال اعادة النظر بملف "المساعي والغرامات". وكانت خطواتها الاولى الدعوة الشفهية للمجلس الاعلى للجمارك "للاجراء التعديلات اللازمة لعملية التحصيل والتوزيع لتأمين عدالة التوزيع المطلوبة سواء لانحابة اصحاب العلاقة او للموظفين، انطلاقاً من ضرورة ضبط الموضوع، مع توفير الحوافز للموظفين وتخفيف الاعباء على المستهلكين". ووجهت الوزارة لهذه الغاية كتاباً عدة الى المجلس الاعلى للجمارك اولها الكتاب رقم ٩٩٧ تاريخ ٢٤ ايلول ١٩٩٦ حول اصول توزيع صندوق اموال المصادرات المشترك والاموال الفائضة عن اجور الاعمال الاضافية. وقد املت الوزارة المجلس الاعلى للجمارك شهرين لاعادة النظر في هذا الموضوع.

وجاء جواب المجلس بعد (١ شهراً وتحديداً في ١٣ آب ١٩٩٧) عبر قرار صدر عن رئيس المجلس الاعلى للجمارك عصام حب الله حدد فيه "المساعي" بـ ٢٠ الف ليرة لبنانية عن كل بيان. ورد اسباب القرار الموجبة الى "وضع نظام نجم، ولان معظم الاجراءات المتعلقة بتخليص البضائع يتم خارج اوقات الدوام الرسمي او خارج الاماكن الجمركية ولانه يتعذر على النظام الجديد

احتساب اجور المساعي آلياً" اذا لم تكن محددة بشكل مقطوع". وردت وزارة المال بكتاب حمل رقم ٨٠٥ تاريخ ١٢/٩/١٩٩٧ وفيه: "خلال احد اجتماعاتنا الاخيرة معكم جرى تناول موضوع اجور العمال الاضافية التي تدون في البيانات الجمركية، ولكننا لم نتوصل الى تحديد مقدار هذه الاجور والحالات التي تتوجب فيها. ولقد فوجئنا بكتابكم الذي يحدد بعشرين الف ليرة عن كل بيان جمركي".

واتبعت الوزارة كتابها بأخر رقمه ١٠٠٧ تاريخ (٣/١٠/١٩٩٧)، ثم بكتابين في المعنى نفسه حملا الرقمين ٣٦٨ تاريخ ١٦ نيسان ١٩٩٨ و٢٢٤٤ تاريخ ٦ تموز ١٩٩٨ اي قبل اسبوع تقريبا من الجلسة النيابية وبعد انعقاد عامين على الكتاب الاول.

وقد اختصرت وزارة المال وجهة نظر الحكومة بنقاط ثلاث رئيسية: (١- ضرورة المحافظة على وجود الحوافز للموظفين التي يجب ان تتلاءم مع الجهود التي يؤديونها.

(٢- توزيع هذه الحوافز في شكل عادل بين مجموعات الموظفين وفئاتهم.

(٣- الا يؤدي ذلك الى فرض الاكرايميات والرشاوي على المواطنين.

في أي حال، لا تزال الكلمة الفصل في هذا الموضوع للميخنة العامة لمجلس النواب التي ستناقش مشروع سلسلة الرتب والرواتب وملحقاتها ومن بينها موضوع تثبيت صلاحية استيفاء "المساعي" والغرامات للمجلس الاعلى كما اقتره اللجان النيابية قبل اسبوع.

وفي انتظار انعقاد الهيئة العامة لهذه الغاية فان امام المجلس الاعلى للجمارك التزام تعهداته امام اللجان النيابية بخفض مبلغ الـ ٢٠ الف ليرة لبنانية الى مبلغ رمزي قد لا يتعدى الالفي ليرة.

وعلمت "النهار" من مصادر جمركية ان المجلس الاعلى للجمارك، وتلافياً لاصدار مثل هذا الخفض نظراً الى انعكاساته السلبية على تراجع حجم المبالغ الاضافية "المشرفة" التي يتقاضاها الموظفون، يدرس امكان اصدار قرار بقاء "المساعي" لفترة قبل الظهور والاكثاف بالعلم بها بعد الظهور، وهذا يحتمل تأخيراً في انجاز المعاملات ككل، ومن بين اسبابه منطقياً تأجيل بت المعاملات الى فترة بعد الظهور لتسجيل رسم الـ ٢٠ الف ليرة مما يؤدي الى عرقلة سير العمل ومعاملات التجار واصحاب العلاقة خصوصاً وان المعاملات التي تنجز خارج اوقات الدوام لا تتعدى نسبتها الـ ٢ في المئة من مجموع المعاملات الجمركية المسجلة.

ورفع المجلس الاعلى للجمارك مشروع مرسوم يقضي بخفض الغرامة على الفواتير غير النظامية من مليون ليرة الى ٥٠٠ الف. ولا يزال هذا المشروع ينتظر رأي مجلس شوري الدولة لعرضه على مجلس الوزراء لاتخاذ القرار في شأنه.

"المساعي" والغرامات:

يستفيد موظفو الجمارك من موردين او وحدات اضافية (غير الاجور) مصدرها اجور الاعمال الاضافية او "المساعي" والغرامات المحصلة عن المخالفات المحققة.

بالنسبة الى "المساعي"، قد نصت المادة ٢٨٩ من قانون الجمارك على تحصيل اجور الاعمال الاضافية "يقرار من المجلس الاعلى للجمارك يحدد الاعمال التي تجري لحساب المكلفين خارج ساعات العمل المعينة في الانظمة الجمركية وامكانه، واصول توزيع المبالغ المستوفاة وذلك ضمن نطاق القوانين والانظمة المرعية". وقد صدر قرار تاريخ (٢ شباط ١٩٩٢ حددت فيه معدلات الاجور لكل فئة من الموظفين على ان يحتسب الاجر من كل معاملة انطلاقاً من مدة العمل الذي اجري. لكن تطبيق القرار جاء مخالفاً لهذا المبدأ الذي كان يفرض سابقاً على كل معاملة مسجلة في مرفأ بيروت مبلغ ١٨ الف ليرة لبنانية. ولا بد من الإشارة الى ان نسبة المعاملات الاضافية التي تتطلب اجراً اضافياً لا تتعدى الـ ٢ في المئة من مجمل المعاملات فيما فرض رسم الـ ١٨ الف ليرة يشمل كل المعاملات الجمركية. وقد عدل هذا المبلغ بموجب قرار المجلس الاعلى للجمارك بعد تطبيق نظام "نجم" من دون التقييد بمبادئ المادة ٢٨٩ من قانون الجمارك مما جعل هذا الاجر بمثابة رسم اضافي يفرض على كل معاملة بصرف النظر عن مدة العمل ومكان اجراء المعاملة وقيمتها. وقد بلغ مجموع الاموال المحققة عن عام ١٩٩٧ ٢٠ ملياراً و٤٩٨ مليون ليرة لبنانية ظهرت عند بدء وزارة المال التدقيق في مختلف التعويضات والمخصصات.

هذا المبلغ - على حجمه وعدم دخوله الخزينة - طرح السؤال حول الخلل او الثغرة الكامنة في هذا الرسم - المكافأة للموظف - والضريبة للمكلف وانعكاسه على الاثنتين على حد سواء.

قرار المجلس الاعلى

ولقد وضع المجلس الاعلى للجمارك في قراره، عند التوزيع، حداً اقصى شهرياً لكل من الموظفين لا يمكن تجاوزه (٤٠٠ الف ليرة) بحيث يحول الفائض الى حساب خاص سمي "صندوق الاموال الفائضة" يوزع على الموظفين الاداريين وفي مقدمهم هيئة المجلس الاعلى للجمارك والمديرية العامة، ويتم توزيع النسب وفق التسلسل الاداري. وهذا التوزيع يعطي الموظف الاداري الاصفر رتبة ما نسبته ثلاثة اضعاف عما سيتقاضاه الموظف التنفيذي.

ويفهم من هذا الاجراء تسهيل اي كسب غير مشروع للموظفين التنفيذيين من خلال تعاطيهم المباشر مع المكلفين ما ينعكس سلباً على اداء هؤلاء من جهة وعلى مصلحة المستهلكين الذين يتحملون اعباء اضافية ناجمة عن سوء توزيع الحصص. وهذا يطرح السؤال حول مدى صحة تشريع المادة ٢٨٩ من قانون الجمارك التي حصرت صلاحية التحديد والتوزيع للمبالغ المحصلة بالمجلس الاعلى للجمارك.

الدورة الثالثة لكأس النخبة ١٩٩٨ لكرة القدم

تعادل الانصار والتضامن صور (١) وفوز الصفاء على الهومنن ٥-٢

كتب علي حميدي صقر:

أجريت أمس وقبله في برج حمود مباراتان في إطار الدور الأول من الدورة الثالثة لكأس النخبة ١٩٩٨ لكرة القدم التي ترعاها "فايسروي"، فتعادل بعد ظهر الاحد فريقا الانصار حامل اللقب، والتضامن صور (المجموعة الثانية) إيجابياً (١ - ١) (الشوط الأول (١ - ٠) وفاز بعد ظهر السبت فريق الصفاء على فريق الهومنن (المجموعة الأولى) (٢ - ٠) (الشوط الأول ٢ - ١).

ويلتقي الساعة ٥,٣٠ بعد ظهر اليوم على ملعب بلدية برج حمود فريقا النخبة والهومنن في ختام مباريات المجموعة الأولى، بينما يلتقي بعد ظهر غد الثلاثاء فريقا الأنصار والعهد في ختام مباريات المجموعة الثانية وهي آخر مباريات الدور الأول.

الأنصار (١) - التضامن صور (١)

الساعة ٥,٣٠ بعد ظهر الاحد التقى فريقا الأنصار بطل الدوري وحامل اللقب والتضامن صور ثالث الدوري امام جمهور قليل ناهز الالف متفرج فأسفر لقاءهما الذي قاده الحكم الدولي نبيل عياد عن التعادل الإيجابي (١ - ١) (الشوط الأول (٠ - ٠)).

خاض الأنصار الشوط الأول ساعياً إلى الفوز ليضمن صدارة المجموعة الثانية خشية مقابلة غريمه التقليدي النخبة في إحدى مبارياتي الدور نصف النهائي إذ لا تزال له مباراة في الدور الأول مع العهد سيخوضها غداً الثلاثاء وهي المباراة الختامية لهذا الدور وقد لا تكون ختامية إذا ما نجح الأنصار في الفوز على العهد لأنه بتعادله والتضامن صور صيداً (٤ نقاط) وبفارق نسبة الاصابات، يتقاسم واياه الصدارة. وعندما يصير زماماً إقامة مباراة فاصلة بين الفريقين لأن فارق الاصابات لا يعتمد في تفضيل فريق على آخر بحسب القانون اللبناني، كذلك لا تعتمد قاعدة منح الافضلية للفريق الأكثر تهديفاً.

وكما خاض الانصار اللعبة ساعياً إلى اقتناص النقاط الثلاث، سعى التضامنيون إلى الهدف نفسه علماً أن التعادل يكفيهم لتصدر المجموعة، ولو مؤقتاً، في انتظار مباراة الأنصار - العهد، وعلى رغم تفوق الانصاريين ميدانياً في الشوط الأول ونجاح بيتر بروسبار العائد إلى صفوف الفريق الأخضر من ترينيداد

وتوبغانو بعد غياب موسم كامل، في اقتناص اصابة السبق التي انهمى بها فريقه الشوط الأولى في مصلحته (٠ - ٠)، فان الفريق السوري تفوق على نفسه في الشوط الثاني ونجح في مجاراة الأنصار وبادلته الهجمات وتفوق عليه عطاء وحيوية وبذلاً حتى تمكن قناص هيثم زين من تحقيق التعادل له بعد ثلث ساعة (٦٥). وبقينا لو لم يتهميه الصوريون الموقف لامكنهم هز الشباك الانصارية اكثر من مرة، ذلك أن الفريق الأخضر العائد من معسكره الاعيادي في اللاذقية لم يكن فريقاً بل كان فلولاً لا رابط بين خطوطه ولا تجانس، كل يجري على غير مدى. وسط مفكك ليس فيه الا جمال على، ودفاع مهزوز ليس فيه الا كيفورك قره

بتيان، ومجوم كل فرد فيه في واد، وليس فيه الا بيتر بروسبار الذي لم يتبادل الكرة هو ونادر جوخدار الا مرة واحدة وحيدة في ٩٠ دقيقة... عيب!

الفرص: في الشوط الاول تلقى بيتر بروسبار الكرة هوائية من مالك حسون فحولها برأسه إلى المرمى الجنوبي فارتدت من رأس خالد عفارة إلى العارضة ومنها إلى "الكورنر" فانبرى السقسوق للكرة وارسلا من المنطقة الزركنية "فرو" فارتطمت بالارض ثم ارتدت منها إلى العارضة قبل ان ينجح المدافعون التضامنيون في تشتيتها إلى وسط الملعب. وفي الدقيقة ٢٤ عطل علي الفقيه قذيفة يسارية لفصيل عنتر من السقف اثر ضربة حرة إلى يمين القوس مغفوتاً على التضامن فرصة نادرة لادراك التعادل.

وفي الدقيقة ٦٤ (١٩ من الشوط الثاني) جنح رضا عنتر يساراً وتخطى فادي عياد وارسل الكرة عرضية ارضية بينية إلى شقيقه فيصل المتربص على باب "الصندوق" فخطفها إلى يسار القائم بستيمترات وسط الأمام. لكن الاخوين عنتر عوضاها بعد دقيقة واحدة حين اهديا إلى هيثم زين كرة "خالصة" اقتنص بها الاصابة التضامنية التعادلية (١-٠).

وهنا ارتد التضامنيون، وصال الانصاريون وجالوا ولاحت لهم ثلاث فرص في اربع دقائق تناوب اهدارها على التوالي كل من بيتر بروسبار في الدقيقة ٧٤ وهو منفرد بعدما تخلص من رقابة خليل وطفا واطاحا فوق العارضة الحمراء، وبيتر بروسبار تكراراً في الدقيقة ٧٦ وهو منفرد بعدما تخطى "ظله" خليل وطفا واخترق وارسل الكرة بينما لكن الحظ جانبه ان انحرقت كرتة عن اسفل القائم اليسر البعيد سنتيمترات وواكبها الجمهور الاخضر بالأمام، واخيراً نادر جوخدار في الدقيقة ٧٨ عندما تلقى الكرة من بيتر بروسبار "مقشرة" وهو على باب المنطقة فاخترقها وانفرد ثم اطلقها بيسراه لترتد من قدم احدهم (خالد عفارة) إلى يمين القائم مهدراً فرصة ولا اندر. وكل ذلك في مقابل مرتدات تضامنية اتسمت بشيء من خطورة، لكن مدافعي الانصار وعلى رأسهم المخضرم كيفورك قره بتيان عرفوا كيف يتعاملون معها.

الاصباتان: في الدقيقة ٢٩ من الشوط الاول مر احمد سقسوق الكرة امامية ارضية إلى بيتر بروسبار الذي انطلق خلفها متبامناً واخترق المنطقة وانفرد. وحين خرج له الحارس علي بزى ارسلها إلى الزاوية ارضية اليمنى البعيدة مسجلاً اصابة السبق للانصار (٠-٠).

وفي الدقيقة ٦٥ (٢٠ من الشوط الثاني) تلقى فيصل عنتر الكرة وهو داخل المنطقة من حسن جواد جبر عبر شقيقه رضا فغريل فادي عياد وتخلص من رقابته ومررها ارضية عرضية إلى هيثم زين فتلقفها بذكاء وجنح بها يميناً متخلصاً من "ظله" ربيع اسبر ولما انكشف له المرمى الاخضر خطفها بيدها ارضية زاحفة بعيداً من متناول علي الفقيه

مسجلاً عبر الزاوية اليسرى البعيدة اصابة التعادل للتضامن (١-٠).

وبدل ان يوالي التضامنيون المتميزون ضغطهم انكفأوا للمحافظة على التعادل لانه يكفيهم لتصدر المجموعة الثانية فاتاحوا لمهاجمي الانصار فرصة الضغط على مرمى علي بزى الذي تحمل هو ورباعي خط ظهره عبء الطلعات الانصارية المكثفة والتي كادت تثمر، ولا سيما منها طلعات بيتر بروسبار وانفرداته، اصابات عدة، علماً ان المرتدات التضامنية كانت خطرة وكان يمكن الفريق الجنوبي، لو نجح في استثمار احداها، وخصوصاً هيثم زين ورضا عنتر، ان يفنم النقاط الثلاث ويحقق على الانصار صاحب اللقب فوزاً مديوياً لا يزال الجمهور الجنوبي يتوق اليه منذ زمن.

مثل الانصار: الحارس علي الفقيه واللاعبون فادي عياد وكيفورك وربع اسبر وسليم حمزة وناجي الحسيني (حسان جهران) واحمد سقسوق وجمال طه ومالك حسون (محمد جواد) ونادر جوخدار (احمد جرادة) وبيتر بروسبار.

ومثل التضامن صور: الحارس علي بزى واللاعبون اسامة حيدر وفيصل عنتر وخالد عفارة و خليل وطفا ورضا عنتر (نصرت الجمل) وحسن جواد جبر ومحمد ابو منساريه وحسين فرج (هشام فرحات) وابراهيم مناصري وهيثم زين. قاد المباراة الحكم الدولي نبيل عياد وعاونه زكريا العبد وحيدر قليب وطلال صالح حكماً رايحاً احتياطياً وانذر الحكم فادي عياد من الانصار وابراهيم مناصري وابو منساريه من التضامن صور.

الصفاء ٥-٢ الهومنن ٢

برج حمود - من حسن التنير:

الساعة ٥,٣٠ بعد ظهر السبت التقى فريقا الصفاء والهومنن في ثلاثة مباريات الدور الاول، فأسفر لقاءهما الذي قاده الحكم الدولي عمار عمار عن فوز صريح ومستحق للصفائويين ٥-٢ (الشوط الاول ٢-١) في المجموعة الاولى، وبهذا الفوز الكبير عوض الصفاء ما فقدته امام النخبة حين خسرت افتتاحاً ٢-٠ الخميس الماضي وضمن الانتقال إلى الدور الثاني، بينما باتت مهمة الهومنن صعبة إذ عليه تخطي النخبة بفارق ثلاث اصابات حتى يمكنه انتزاع إحدى بطاقات الدور نصف النهائي. اما النخبة فيكفيه التعادل او الخسارة بفارق اصابتين اليوم الاثنين حتى يصعد هو والصفاء إلى الدور الثاني.

فنياً، كان الصفائويون هم الافضل بكل المقاييس، وبكفي انهم سجلوا نصف دستة من الاصابات واهدروا مثلها، بينما عاب خطوط الهومنن لخلخله وخصوصاً خط الظهر الذي افتقد كوركين نيكيباريان وخط الوسط الذي افتقد "المعلم" بابكين الموقوف اداريا ستين ويسعى الحكمة إلى ضمه ليكون له خير قائد في "مظهر المظالم". وقد برز من الصفاء الثلاثي نبيه الجردى في خط الظهر

وعصام موسى ووليد دحروج في خط الهجوم، اما الهومنن فلم يبرز منه احد.

الاصابات: انطلق عبد اللطيف الحلو في الدقيقة ١٧ متبامناً وقبل ان يخترق المنطقة ارسل الكرة متوسطه الارتفاع إلى منطقة "الصندوق" فخطفها حمزة هادي محسن بيدها وهو داخل المنطقة بنحو متر واحد فكانت ضربة جزء "بنالتي" انبرى لها الحلو نفسه وارسل الكرة بيدها إلى المقص اليسر لمرى بلال هاشم الذي نجح في صدّها بيسراه سابحا لكنهما، لقوتها، ارتدت إلى المقص وكانت اصابة السبق للهومنن (٠-٠).

وفي الدقيقة ٢١ اعاد دانيال الاعور الكرة إلى حارسه بلال هاشم فارسلها هوائية طويلة تخطت خط البداية فطار خلفها وليد الميري ولما اقترب من خط المنطقة وخرج له الحارس احمد صقر مررها عرضية خلفية إلى وليد دحروج الموابك فسار بها خطوتين وحين وصل إلى خط "الصندوق" ارسلها إلى الشباك المشرعة محققاً التعادل للصفاء (١-٠).

وفي الدقيقة ٢٢ و٢٤ ركبتان للهومنن ذهبتا اهداراً. وفي الدقيقة ٢٥ قاد النعماني هجمة مرتدة وسار بالكرة مسافة ٤٠ متراً قبل ان يمررها عرضية إلى نبيه الجردى المندفع متبامناً ليصيب بها شبك صقر انما من خارج.

وفي الدقيقة ٢٦ عطل صقر رأسية لمحمد قصاص من الزاوية الازمنية اليسرى اثر تلقيه الكرة من الجردى عبر ضربة حرة غير مباشرة. وفي الدقيقة ٢٧ تلقى عصام موسى الكرة من حمزة هادي المتوغل اثر مجهود فردي فطار بها متبامناً ثم عكسها إلى دحروج المتربص تحت المقص اليسر ليكملها بعبق الشوط اليمنى مسجلاً عبر الزاوية اليسرى الضيقة اصابة التعزيز على "طريقة ماجر" ٢-٠.

وبعد دقيقة واحدة اعاد موسى دحروج "السيناريو" نفسه لكن كرتته طاشت إلى يسار المقص. ثم انفرد دحروج في الدقيقة ٣٥ واهدر. وفي الدقيقة ٤١ عطل بلال هاشم امامية هوائية من آرمين قبل ان يصل إليها الحلو. وفي الدقيقة ٤٢ عطل هاشم نفسه رأسية لريمون نجم اثر تمريرة رأسية متقنة من الحلو. وانفرد عصام موسى في الدقيقة ٤٥ واهدر حين اصاب جسم الحارس صقر، لينتهي الشوط الاول صفوايا ٢-٠.

وفي الدقيقة ٤٨ عطل صقر قذيفة للجردى اثر تمريرة من عصام موسى، من الزاوية اليمنى. وفي الدقيقة ٥٠ سار الجردى بالكرة نحو ٦٠ متراً ومررها إلى وليد دحروج فخطفها مباشرة بلا روية إلى يسار القائم مغفوتاً فرصة اكيدة. وفي الدقيقة ٥٤ انحرقت قذيفة هائلة لربيع ابو شعيا إلى يمين القائم. وفي الدقيقة ١٧ اخطأ صقر هوائية للنعماني فتهديت امام دحروج المتيسر فلما وارسلا إلى يسار القائم. وفي الدقيقة ٦٤ (١٩ من الشوط الثاني) اخترق عصام موسى المنطقة خطفها متبامناً ولما خرج له الحارس صقر ارسلها من فوقه

الدورة الثالثة لكأس النخبة ١٩٩٨ لكرة القدم (تتمة)

ييمناه الى المقص الايمن البعيد رافعا الغلة الصفاوية الى ٣-١).
وفي الدقيقة ٧٠ قلص وليد الميري الكرة طويلة من نبيل شيخو المتياسر فمررها من داخل المنطقة الى علي واصف محمد الذي اكملها بسن القدم اليسرى مسجلا الاصابة الرابعة للصفاء ٤-١).
وفي الدقيقة ٨٢ مرر وليد دحروج الكرة امامية الى نبيه الجردى فانطلق بها ورفعها عرضية من مركز الجناح الايمن "بالمسطرة" الى علي قصاب الذي تناول اليها وهو عند الزاوية اليسرى للصندوق ودخل فيما برأسه مسجلا عبر الزاوية اليسرى البعيدة لمرمى احمد صقر الاصابة الختامية الخامسة للصفاء ٥-١).
لكن فاتشيه بغدساريان ابي الان يكون صاحب "البصمة الاخيرة": تلقى الكرة من المنطقة الركنية بعدما رفعها آرمين وافلتت من يدي الحارس الاصغر بلال هاشم وسقط خلفه ليخطفها فاتشيه مباشرة مسجلا في قلب المرمى اصابة تقيص الفارق للمومنين الى ٥-٢).

وهذا هو الفوز الاول للصفاء وبه صار رصيده ثلاث نقاط (٥ اصابات له - ٤ فيه).
والتعثر الاول للمومنين وبه ظل رصيده صفرا (اصابتان له - ٥ فيه).
مثل الصفاء: الحارس بلال هاشم واللاعبون نبيه الجردى وحبيب قداح وحمزة هادي محسن ودانيال الاعور ونبيل شيخو واحمد النعماني (علي قصاب) ومحمد قصاب (علي واصف محمد) ووليد الميري ووليد دحروج وعصام موسى.
ومثل المومنين: الحارس احمد صقر واللاعبون سامي قليط وفيكين وطوني نخلة وغاغيك ومروان نخلة (سركيس عجبجان) وآرمين أكيدباشيان وربيع ابو شعيبا وسركيس بوزويان (فاتشيه ملكيستيان) وعبد اللطيف الحلو وربيعون نجم.
قاد المباراة الحكم الدولي عمار عمار وعاونه الدوليون محمد علي سعد ومصباح رميتي وعمر مصطفى حكماً رابعاً احتياطياً.
وانذر الحكم دائيال الاعور ونبيل شيخو وعلي واصف محمد من الصفاء وغاغيك وآرمين ومروان نخلة وسركيس عجبجان من

المومنين.

النخبة - المومنين

الساعة ٥,٣٠ بعد ظهر اليوم الاثنين يلتقي على ملعب بلدية برج حمود فريقا النخبة والمومنين في ختام مباريات المجموعة الثانية.
النخبة صاحب الصدارة وله ثلاث نقاط من فوزه على الصفاء ٢-٠، افتتاحاً، والمومنين الثالث والاخير بلا نقاط من خسارته ٢-٥ امام الصفاء اول من امس السبت الاول ولا امل له في الصعود الى الدور نصف النهائي الا بالفوز على النخبة بفارق ثلاث اصابات وهو امر، وان لم يكن مستحيلاً، لا يبدو وارداً بعد العرض الباهت الذي قدمه المومنين امام الصفاء.
في الموسم الماضي التقى النخبة والمومنين ثلاث مرات: في نهاب الدوري العام الـ ٢٨ التقيا الجمعة ٢٩/٨/١٩٩٨، في المرحلة الاولى، على ملعب جمال عبد الناصر في بلدة الخيارة البقاعية واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي طالب

رمضان عن فوز النخبة ٢-٠. سجلهما العراقي علي كاظم ومحمد صفا في الدقيقتين ٥٦ و٨٩. وفي الاياب التقيا الاحد (١/١/١٩٩٨) على الملعب البلدي في بيروت واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي السوري اسامة الشامي عن التعادل الايجابي ١-٠ (الشوط الاول ١-٠) للنخبة سجلها وائل نزهة برأسه في الدقيقة ١٩ بينما سجل اصابة التعادل للمومنين ربيعون نجم في الدقيقة ٥٣.
وفي المباراة النهائية لكأس لبنان الـ ٢٦ التقيا السبت ٣٠/٥/١٩٩٨ على ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الفرنسي الدولي ستيفان بري وحضره زهاء ٦ آلاف متفرج عن فوز النخبة ٢-١ (الشوط الاول ٠-٠).
سجل للنخبة موسى حبيج اثر ضربة ركنية ووائل نزهة في الدقيقتين ٢١ و٥٥، وسجل للمومنين السوري عبد اللطيف الحلو في الدقيقة ٦٤ بضربة حرة مباشرة تسبب بها محمد حلاوي بقطعه كرة لغارو قرب الزاوية اليسرى للمنطقة. وكفة النخبة ارجح.

انتقل الى رحمة تعالى المأسوف على شبابه

خطار حليم حبيب

زوجته نناة انيس عبد النور
اولاده حليم ورومي وميشال
والده حليم الياس حبيب
شقيقه ادغار حليم حبيب وعائلته (في المهجر)
شقيقته جانيت زوجة جوزف حاموش وعائلتها
ينعونه بمزيد من الاسى.

اولاد الفقيده الدكتور اميل بريحي وعائلته وايلي بريحي وعائلته وجوزف بريحي وعائلته وامال بريحي والدكتور فضلو ابو حيدر وعائلته عائلتا شقيقهما المرحوم توفيق ابو حيدر والمرحوم فوزي ابو حيدر عائلة شقيقتهما المرحومة اليس كيروز وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها

حسيبة بريحي

المولودة ابو حيدر
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الاثنين ٣ آب في كنيسة مار يوسف الحكمة في الاشرافية ثم ينقل جثمانها الى مدفن العائلة في قب الياس.

الاجتماع قبل الدفن في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

ولدا الفقيده فادي وعائلته ورلى زوجة شارل يونس وعائلتها
اشقاؤها البير وعائلته وجورج وعائلته وايلي

ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة

فيرا اسكندر مقبل

ارملة المرحوم ميشال يعقوب غرزوزي
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم الاثنين ٣ آب في كنيسة ميلاد السيدة للروم الارثوذكس في عرايا.

انتقل الى رحمة تعالى في العراق ثم ووري في النجف الاشراف الاديب والشاعر العراقي المأسوف عليه

هادي محيي الخفاجي

اولاده الفنانة سحر طه وسمير ونمير ومنير وعقيل الخفاجي

زوجة الفقيده هدى خليل مسعود
اولاده الدكتور غسان مسعود وعائلته وفادي مسعود وعائلته وريموند زوجة شوقي خليل الخوري وعائلتها وباسمة زوجة جاك طلاماس وعائلتها
عائلة شقيقه المرحوم انيس مسعود
عائلة شقيقه المرحوم جوزف مسعود
شقيقته مارغريت غصين وعائلتها (في المهجر)
ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
طانيوس خليل مسعود

انتقل الى رحمة تعالى مساء السبت اول آب المأسوف عليه

جورج انطون يحشوشي

اولاده سافرن - غبريال وعائلتها (في المهجر) وجاد - روز وعائلتها (في المهجر) واوجين - كلود (في المهجر) وباسمينه (في المهجر)
شقيقته ليندا ارملة المرحوم سركيس كرم وولدها وعائلته
ارملة شقيقه المرحوم مارون، انجيل رعيدي واولادها

ينعونه بمزيد من الاسى.
واحتفل بالصلاة لراحة نفسه ودفن في بلدته الكفور.

والدة الفقيده اوديت جرجي عبد النور
اشقاؤها ايلى عبد النور والدكتور جورج عبد النور وفريد عبد النور وعائلته
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم
المأسوف على صباحها

ليليان ادوار عبد النور

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الاثنين ٣ آب في كنيسة مار متر في الاشرافية حيث توارى في مدفن العائلة.

الاجتماع قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

انتقل الى رحمة تعالى المأسوف عليه
ابراهيم جورج الحلو
مستشار وزير الدولة للشؤون المالية
زوجة الفقيده يمنى الياس حاماتي
تقبل التعازي في منزل الفقيده في عين علق بناية النجدة الشعبية قبالة العامرية يومي الاثنين والثلاثاء ٣ وع آب.

انتقل الى رحمة تعالى المأسوف عليه
ابراهيم فوزي حداد
والدته ماري حنا لوسيان
زوجته دلال يوسف غريب
اولاده طوني وايلي وميرنا وايليز زوجة المهندس وجيه شبيب
اشقاؤه ريمون وريموندا ارملة المرحوم ميشال عجموري ونهاد ارملة المرحوم انطوان البستاني
عمه فؤاد خليل حداد في المهجر.

انتقل الى رحمة تعالى المأسوف عليه
ميشال يوسف حبيقة
زوجته منى يوسف حبيقة
والدته ليندا سلمان حبيقة
اولاده الياس (في المهجر) وطوني وجو شقيقاه العميد اميل حبيقة وعائلته والدكتور بول حبيقة وعائلته (في المهجر) شقيقاته ميوس زوجة مهدي حبيقة وعائلتها وأوديت زوجة انطوان كرم وعائلتها وماري زوجة يوسف كرم وعائلتها وروز زوجة روكز حبيقة وعائلتها وتريز.
ينعونه بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمة تعالى يوم السبت (١ آب فاروق الشيخ محيي الدين مكروي
ولداه محيي الدين والمهندس داني شقيقاه المرحوم زهير ومحمد اصهاره الدكتور بدر الكسم وعصام الحكيم وعامر فتح الله.

بمزيد من التسليم والرضا انتقل الى رحمة تعالى المأسوف على شبابه

الحاج محمد زكي حميه
اشقاؤه الحاج عبدو زكي حميه (ابو مدين) والحاج اسعد وعلي وحسين وحسن.
وقد ووري في جبانة بلدته طاريا امس الاحد ٢ آب.

انتقلت الى رحمة تعالى فقيدتنا الغالية المأسوف على صباحها

نبال محمد علي برازي

والدها محمد علي برازي
شقيقها خالد ومازن.
انتقل الى رحمة تعالى المأسوف عليه
اميل خليل يزنك الهاشم
زوجته هنرييت حليم فرنسيس
اشقاؤه مارون والعميد المهندس ملحم وسلوى زوجة لويس الطياح والمرحومان

سعيد ولوريس زوجة عزيز الغزال
زوجة الفقيده ادال عبده عيراني
اولاده الدكتور روبر وريشار وبولين
زوجة جوفاني كاروسيا ولورانس (في المهجر) وفرنسواز زوجة اندريه داغر (في المهجر) وكارولين وايليز
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المرحوم
الياس حبيب عيراني

زوج الفقيده اميل بطرس الهاشم
اولادها عدنان وعائلته
وغسان وعائلته
والدكتور بسام
بنناها سليمة ارملة المرحوم انطوان قسيس واولادها وسعاد
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها

املين سليم زاهر

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم الاثنين ٣ آب في كنيسة مار نومرا في تحويطة النهر - فرن الشباك.

انتقل الى رحمة تعالى المأسوف عليه

انطون زخيا عويصه

زوجته كليز منصور ديب
ابناه ميشال وعائلته وعبدو وعائلته
ابنتاه لودي زوجة جورج مفامس وعائلتها وجورجين زوجة ريمون جميل حداد وعائلتهما

ارملة شقيقه الياس، ماري يوسف خالد واولادها وعائلاتهم
ينعونه بمزيد من الاسى.

والد الفقيده ميشال خليل فاخوري
والدته آمال دغفل

شقيقه خليل
عماه وهيب واسعد

عمته ماري زوجة بطرس الفاخوري وعائلتها وجوزفين زوجة ادوار جبر وعائلتها وعموم عائلات فاخوري ودغفل وبمين وجبر وحرفوش ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المأسوف على شبابه

اسامة ميشال فاخوري

تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء ٣ وع آب في منزل والده في بيت شبابه.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.